جامعة النيلين
كلية الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

المعرب والدخيل وأثرهما في نمو اللغة العربيَّة

بحث تكميليٌ لنيل درجة الماجستير في اللغة العربيَة

إعداد الطالب :
موسي عزالدين علي يوسف

إشراف الدكتور :
محمد حمدين ادم محمد

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

إستهـــلال

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ ﴾

سورة يوسف رقم (٢)

إهداء

بقلب ينبض بالحب والإحترام ولسان يلهج بالشكر

والعرفان أهدى هذا البحث...

إلى أمي الحنونه وأبي الطيب...

وإلى إخواني أحمد، محمد، عمرعبدالله

وإخواتي مكه وملكه

وإلى الأخ عبدالعاطي عمر عبدالعاطي الذي عُرِّف بحب الخير للأخرين وبذل العطاء.

أولئك الذين يكبرون في النفس حنيناً واشتياقاً بازلين لي الغالي والنفيس.

أهدي هذا الجهد

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر، ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ".[1]

شكر أولاً : لله سبحانه وتعالى، راجياً رضاه، طامعاً في واسع رحمته ومغفرته، إذ سأله العون فاعانه، والتوفيق فوفقه، والصبر فافرغ عليه فاتم بعونه وتوفيقه البحث على هذه الصورة.

كما أتقدم بأسمى أيات الشكر والعرفان، والتقدير للأستاذ الفاضل / محمد حمدين ادم الذي تعهد هذا البحث منذ أن كان فكرة، ثم شمله بعنايته، وخصه برعايته حتى وصل إلى ماهو عليه، ودُعائه لله تعالى أن يطيل بقائه ويديم عليه الصحة والعافية والسعادة ليظل دائماً خير مرشد ومعلم لكل طالب علم.
كما أتقدم بالشكر لجميع أساتذة قسم اللغة العربية بكلية الأداب، الذين أستفدت من علمهم في قاعات الدرس، وخارجها فقدموا لي النصح، والإرشاد، والتوجيه فانعكس أثره في ثنايا هذا البحث.

والشكر والتقدير للعقد الفريد من الزملاء الأفاضل الذين مدوا يد العون والمساعدة.

الشكر للإخوة في المكتبات العامة والخاصة الذين يسروا لي أمر الحصول على المصادر والمراجع.

الباحث

[1] السيوطى، الحافظ جلال الدين واخرون " صحيح الجامع الصغير وزيادته، الرياض، مكتبة المعارف، ط١٩٨٧، ص٤١٧

مستخلص

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المعرب والدخيل في اللغة العربية، وذلك لوجود نظائر الدخيل في العربية الفصيحة، وذلك كان سبباً من أسباب تعريب بعض الكلمات على أبنية العرب كآجر، وخرسان وزمردة وغيرها، أبانت الدراسة إلى المعرب للفظ المعبر عن معنى معين ليس في العربية، ما يدل عليه كان سبباً في وجود الدخيل في العربية، وأن العرب استعملوا بعض الأسماء لحاجتهم إليها كالدينار والدرهم وتنور وإستبرق ...الخ. فهي وغيرها استعملها العرب حين لم يجدوا لها مقابلاً في لغتهم، وإن ارتباط هذه الألفاظ بمعاني ما كانت موجودة في بيئات العرب قبل الإسلام مثل الحضارة، والمدينة والإستبراق والدينار وغيرها. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومما خرجت به الدراسة أن وجود المعرب في القرآن الكريم لا يقدح في عربيته لانتظام المعربات في سلك العربية، والمقصود (بلسان) أي أن القرآن منزل بلسان لا يخفي على العرب، وأنه عربي الأسلوب والنظم لا الألفاظ، وإذا كان المراد الألفاظ (فإن الكلمات اليسيرة غير العربية لا تخرجه من كونه عربياً).

Abstract

The study aimed to shed light on the intruder and expressed in the Arabic language, and that the presence of analogues in the correct Arabic, and perhaps it was acause of some of the words on the localiz non- Arab buildings in wages, and khorasan and Zmzzh and others. The study showed the need for Arabs to utter the crossing for a specific meaning is not in the Arab indicating it was the cause of the presence of the names of the need for the language to calendar and dram and enlighten and brocade…etc, and they are used by the Arabs when they did not find her in the corresponding language, the connection of these words to the meanings of what existed in the Arab environments by Islam, such as civilization, the city, Alsandas, Istibraq, The study followed the inductive and deductive and analytical approach, and what I got out the study that. An intruder in the Koran does not offer in Gareth the regularity of parsers in the Arab wire, and is intended (a tongue Arabic) that the Koran home mouthpieces not secret to the Arabs, and that Arabic style and systems are not words, and if you want to words (the words are not easy non – Arab graduating from being an Arab).

مقدمة الدراسة

مقدمة:

إن البحث في المعرب والدخيل فرض نفسه في هذه الأونة فرضاً؛ لأن ظاهرة الكلمات المعربة والدخيلة في اللغة العربية من اللغات الأعجمية من أهم الظواهر التي طرأت على اللغة العربية منذ القدم، وأهتم بها علماء اللغة العربية اهتماماً بالغاً فالبحث هنا يمس اللغة في ذاتها لإبراز طاقاتها الكامنة لإستيعاب ألفاظ الحضارة والمصطلحات التي تزخر بها مؤسسات التقنية العلمية في عالمنا الذي يقفز قفزات واسعة، يعد المعرب والدخيل من خصائص اللغات السامية، كما أن لكل لغة خصائصها في نظمها الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية.

فاللغة العربية حباها الله بفضل إنتسابها إلى القران الكريم، وحملت حضارة جابت العالم من أقصاه إلى أدناه، واللغة العربية لغة اشتقاقية؛ وذلك هو الجانب العملى الذي من خلاله يمكن تصرف اللفظة العربية من غيرها، ومن هنا يبدأ التعريب حيث يمثل الجانب الكمي للكلمة.

ومن هنا ركزت الدراسة على المصطلح الجديد الذي طرأ على اللغة عن طريق كل مايسهم في تنمية اللغة وإعطائها ثروة لغوية؛ وذلك لأن المصطلحات مفتاح العلم ووضوحها.

وكان من الواجب أن تتعرض الدراسة منذ البدء إلى تحديد مصطلحات ميدانية الدراسة عن المعرب والدخيل، متناولاً كل مصطلح بدلالته اللغُوية والاصطلاحية مبيناً الحدود الفاصلة التي قد يبدو التداخل بينها.

ومن هنا حُددت الدراسة أن المعرب، هو نقل لفظ من لغة أعجمية إلى اللغة العربية بعد تغير في اللفظ ليكون مطابقاً للأوزان العربية، وأما مصطلح الدخيل قد ارتضى الباحث بتعريف العلماء القدماء الذي يقضى بأنه كل كلمة أُدخلت في كلام العرب وليست منه دون تغير وظلت على وزن صرفي غريب على اللغة العربية.

أهمية البحث :

وتكمن اهمية الدراسة في كونها دراسة وصفية تحليلية لهذه القضية اللغُّوية. وهنالك سبب أخر أكثر أهمية في مجال دراسة المعرب من هذا الجانب هو أن اللفظ ينتقل من لغة إلى أخرى مقترناً بشيء ما، ولاتقصر الأمة اللفظ المقترض على ذلك الشيء بل تعممه، أو تخصصه، أو تنقله إلى مجال آخر حسب حاجتها اليها.

أسباب اختيار الموضوع :

١. الرغبة في التوسع والاطلاع في مجال علم اللغة باعتباره من العلوم المتطورة .
٢. حاجة الدارسين والمكتبات لهذا النوع من الدراسات.
٣. قلة الدراسات في هذا المجال.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلي الآتى :

١. التعريف بالمعرب والدخيل.
٢. الوقوف على مراحل تطور المعرب والدخيل.
٣. الوقوف على آراء العلماء ومواقفهم إزاء المعرب والدخيل.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

حدود الدراسة:

الحدود مكانية: جامعة النيلين.

الحدود الزمانية : في الفترة ٢٠١٨-٢٠١٩م.

هيكل الدراسة :

الفصـــل الأول : التعريف بالمعرب والدخيل

المبحث الأول : مفهوم المعرب والدخيل لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني : الفرق بين المعرب والدخيل

المبحث الثالث : أسباب إنتقال المعرب والدخيل

المبحث الرابع : جهود العلماء في قضية المعرب والدخيل

الفصـــل الثـــاني : الدراسـة الفـنية لظـاهرة التعريب

المبحث الأول : الاشتقاق أو التصريف والتعريب

المبحث الثاني : النحت والتعريب

المبحث الثالث : المجاز والتعريب

المبحث الرابـع : المصطلح والتعريب

الدراسات السابقة :

١ – محمد عبدالحميد(١٩٩٤م).[١]

جاءت الدراسة بعنوان: الدخيل عند المحبي مع تحقيق كتابه قصد السبيل فيما في اللغة العربية، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث جامعة القاهرة، كلية دار العلوم،قسمت هذه الدراسة البحث الى قسمين، تحدث القسم الاول عن الدخيل عند المحبي والقسم الثاني تحقيق كتاب قصد السبيل فيما في اللغة العربية، وبينت الفرق بين المصطلحات : المعرب والدخيل كما عقد المقارنة بين كتاب المعرب، وشفاء الغليل وقصد السبيل في جوانب معينة وسجل الباحث ما امتاز به قصد السبيل عن هذين الكتابين.

وتناولت دراستي المعرب والدخيل واثره في نمو اللغة واوردت آراء العلماء في هذه الظاهرة، وفرقت بين مصطلحي المعرب، والدخيل، والثراء الذي دخل من اللغات الآخرى إلى اللغة العربية.

٢– مصطفي ابراهيم علي عبدالله (١٩٨٤م). [٢]

جاءت الدراسة بعنوان: بعنوان قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن اسحق، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث من جامعة القاهرة، تحدث هذه الدراسة عن المصطلح العلمي واقتراع المصطلحات ونقلها، والألفاظ المعربة الدخيلة، ومحاولة تحديد أصلها اللغُّوي والدليل التاريخي، والدليل الحضارى، والدليل اللغُّوي كما تحدث عن التبادل اللغوي بين العربية وغيرها من اللغات اليونانية، والفارسية ثم انتقلت

[١]- محمد عبدالحميد، الدخيل عند المحبي مع تحقيق كتابه قصد السبيل فيما في اللغة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٩٤م

٢- مصطفي ابراهيم علي عبدالله، قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن اسحق، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة ١٩٨٤م

الدراسة بالحديث عن حنين بن اسحق ومؤلفاته، وتدوينه للأصوات الأجنبية بحروف عربية.

تناولت دراستي المعرب والدخيل بالتفاصيل التي وردت داخل الدراسة ووقف الدارس على مصطلحي المعرب والدخيل، والكلمات الدخيلة على اللغة العربية، وسبل علاجها وإضافة إلى قضية الثراء اللغوي من اشتقاق ونحت وغيره.

٣- محمد كل باسل (٢٠٠٢م). [١]

بعنوان المعرب والدخيل في اللغة العربية، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث في الجامعة الاسلامية العالمية – إسلام آباد – باكستان تحدثت هذه الرسالة لقضية اللغة العربية وجاراتها من اللغات الأخرى وأعدها السبب الأول من أسباب التطور اللغُّوي، يتم من خلال اتصال بين الغات فتتأثر لغة بأخرى نتيجة هذا اللاتصال، كما يحدث تماما في اتصال الحضارات بعضها ببعض، فيحدث بينها تأثير، وتأثر فالضرورات التي تلجئ حضارة ما للتأثر بحضارة أخرى تجاورها، هي بعينها التي تدفع إحدى اللغات للتأثر بلغة أخرى مجاورة لها أو دخيلة عليها. وعند تلتقى لغتان فإنه يحدث بينهما صراع على البقاء، وهذا الصراع ينتج عن عوامل كثيرة.

[١]- محمد كل باسل، المعرب والدخيل في اللغة العربية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية العالمية – إسلام آباد – باكستان٢٠٠٢م

الفصل الاول

تعـــريـــف المعرب والدخيل

المبحث الأول : مفهوم المعرب والدخيل لغة واصطلاحا

المبحث الثانى : الفرق بين المعرب والدخيل

المبحث الثـــالث : أسباب إنتقال المعرب والدخيل

المبحث الرابـــع : جهود العلمـــاء في التعامل مع المعرب والدخيل

المبحـث الأول

مفهوم المعرب والدخيل لغة واصطلاحا

المعرب لغة:

وقبل تعريف هذين المصطلحيين نقف قليلاً لنتعرف على حقيقة هذين المصطلحيين **فهما** :

" كل لفظ أجنبي دخل لغة العرب من اللغات الأخرى، عن طريق الجوار، أو الهجرات، أو التجارة، أو الحروب، وغيرها من الأسباب الأخرى، التي تؤدي إلى إختلاط العرب بغيرهم ".

وقد دخلت في اللغة العربية كلمات من اللغات الفارسية أو اليونانية، والسريانية والحبشية، والقبطية، والعبرية وغيرها، واستوعبتها جميعاً.

" اختلطت هذه الكلمات بكلمات العجم، فمن قال أنها عربية فهو صادق ومن قال أعجمية فهو صادق، فهى أعجمية باعتبار الأصل وعربية باعتبار الحال".[1]

من هذا النص يتضح أن الألفاظ العربية التى دخلت في لغة العرب بعد تعريبها أصبحت كأنها عربية، وقد سبق الجواليقي أحمد بك في الإشارة إلي هذه الحقيقية.

" وقد شبه أحد الباحثين دخول اللفظ الغريب في اللغة بدخول الغريب فيهم وإنضامه لإحدى قبائهم ".[2]

ومن هذه المنطلق تناولت الموضوع على النحو **التالى** :

أولاً : المعرب في اللغة

يقول أحمد بن فارس العين والباء والراء أصول **ثلاثة** :

---

(١) أحمد بك عيسى، التعريب في أصول اللغة العربية، مطعبة مصر الأولى، ص١٠، ص١١

(٢) محمد المبارك، فقه اللغة، ط٢، دمشق، ١٩٦٤م، ص٢٩

الاول : الإبانة والإفصاح،**الثاني** : النشاط وطيب النفس، **والثالث** : فساد في جسم أو عضو. فالأول قولهم : أعرب الرجل عن نفسه اذا بيين وَأَوضح.[١]

وورد في لسان العرب " الاسم الأعجمى: أن تتفوه به العرب على مناهجها وتقول، عربته العرب،وأعرب أيضاً، عُرب لسانه،بالضم، عروبة إذا صار عربياً، وتعرب، واستعرب أفصح".[٢]

ويقول الرازى : " العرب جيل من الناس، والنسب إليهم عربى وهم أهل الأمصار والأعراب منهم خاصتاً مكان البادية وتعّرب أي تشبه بالعرب".[٣]

وقد فسر هذا اللفظ الفيومى فقال: " العرب اسم مؤنث، ولهذا يوصف المؤنث العرب العاربه والعرباء، وهم خلاف العجم، وأعرب بالالف، وعرَّب بالتشغيل، كلالهما بمعنى التبين والإفصاح".[٤]

واتفقت معظم المصادر على معنى الكلمة هو الإبانة والإفصاح.

وورد في العين " عرب : العرب العاربه : الصريح منهم، والأعاريب جماعة الأعراب". وأعرب الرجل : أفصح في القول والكلام وهو عرباني اللسان أي فصيح.[٥]

ثانياً : الدخيل في اللغة

وردت عدة تعريفات لكلمة دخيل، عند أصحاب المعاجم " القديمة والحديثة " ولايوجد اختلاف كثير يذكر في معناه.

---

(١) الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، اسماعيليليات، إيران، ص٢٩٩
(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج٦، دار الحديث، القاهرة، ص١٣٥، مادة عرب.
(٣) الرازى محمد بن عبدالقادر، مختار الصحاح مادة عرب، ج١، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٣م،٤٢١
(٤) الفيومى أحمد بن حمد علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى مادة عرب، ج١، المكتبة العلمية، بيروت، ص٤٠٠
(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيق مهدى المخزومى، إبراهيم السامرائي، كتاب العين مادة عرب، ج٢، ص١٢٨

يقول أحمد بن فارس : " الدال والخاء واللام، أصل مطرد منقاس، وهو الولوج، يقال يدخل دخولاً وبنى فلان دخيل فى بنى فلان إذ انتسبو ومعهم دخيلك الذي يداخلك في النسب، وكأنه دخل عليه شئ عابه والدُخل كالدغل وهو من الباب؛ هذا قياسه أيضاً".[١]

وجاء في لسان العرب " الدخول نفيض الخروج، دخل، يدخل : دخولاً، وتدخل، ودخل به ودخيل الرجل الذى يداخله في اموره كلها، فهو له دخيل ".[٢]

وقال بن منظور " الدخيل هو أول جزء في القافيه كألف الناصبه وقيل: تأسيس في القافيه، وهو الألف التى بينها وبين حروف الروي إلا حرف وأحد".[٣]

وجاء في العين " باب الخاء والدال واللام "

الدّخل : عيب النسب، والدخل مُثقل شبيه بهذا ويقال هذا الأمر دُخل ودُغل، والدَّخل ما دخل ضيعة الإنسان من المنالة.

والدَّخلة : بطانة من الأمر يقال : إنه لعفيف الدُّخله، وانه لخبيث الدَّخلة أي باطن امره ".[٤]

ورد في القاموس المحيط " دَخَل دُخُوْلاً ومَدْخَلاً، والدَّخيل كل كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه، والحروف التى بين حرف الروي وألف التأسيس ".[٥]

---

(١) أحمد بن فارس، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، معجم مقاييس اللغة، ج٢، مرجع سابق، ص٢٣٥
(٢) لسان العرب، مادة دخل، ج٣، ص٣١٣، مرجع سابق
(٣) المرجع نفسه، ص٣١٣
(٤) العين، مادة دخل، ج٢، ص٢٣٠، مرجع سابق
(٥) مجدالدين الفيروزبآدي، القاموس المحيط، ج٣، ط٥، ص٣٧٥

ثالثاً : مفهوم المعرب اصطلاحاً

المعرب عند السيوطى : هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعه في المعاني في غير لغتها.[١]

وعرفه الخفاجي : هو نقل اللفظ من العجمية الى العربية والمشهور فيه التعريب وسماه سيبويه اعراب وهو إمام العربية فقال حينئذ.

معَّرب ومُعْرَب. المعرب هو مادخل في احدى الحركات، أو احدى الحروف لفظاً أو تقديراً بواسطة العامل صورة أو معنى، وقيل هو ما اختلف اخره باختلاف العوامل.[٢]

واضاف الكاروري " لقد ذهب العلماء في تعريف المعرب مذاهب شتى فاشترط بعضهم فيه التغير، وبعضهم إشترط في المعرب كونه غير علم، واستعمل في معناه الأصلي وبعض اخر جعله مع الدخيل سواء ".[٣]

ويقول احد الباحثين : " كل التعريفات تتفق فيما بينها على أن المعرب لفظ أجنى، نطقت به العرب، ولكنها تختلف في شرط هذا التعريف فبعضهما يشترط تغيير لفظ المعرب، بالنقص أوالزيادة، أو القلب، والحاقه بأحد الأوزان العربيه وبعضهم الأخر لا يؤيد هذا الشرط ".[٤]

ويؤيد هذا الشرط الجواليقي بقوله : لكى يطلق على الإسم معرب يجب أَن يتوافر فيه **شرطان** :

---

(١) عبدالرحمن بن إبى بكر جلال الدين السيوطى،شرح وتحقيق ، محمد أحمد جادالمولى ومحمد أبوالفضل، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م، ، ج١، ص٢٦٨

(٢) الخفاجى أحمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل فما ورد في كلام العرب من الدَّخيل، ط١، مكتبة الحرم الحسن التجارية الكبرى، مصر ١٩٥٢، ص٤٣

(٣). عبد المنعم محمد الحسن الكاروى، التعريب في ضوء اللغة المعاصر، ط١، دار جامعة الخرطوم للنشر،١٨٨٣م، ص٨٩

(٤) الشريف إبى الحسن علي بن محمد الاجرجانى، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢١٨

الأول : أن يكون اللفظ الأعجمى المنقول إلى العربية، فقد جرى عليه إبدال في الحروف، وتغير في البناء حتى صار كالعربي.

والثانى : أن يكون في اللفظ نقل إلى العربية في عصر الإستشهاد، وذلك بأن يكون القراءن، والحديث النبوي، أو كلام العرب الذين يحتج بكلامهم، لذلك نرى أصحاب المعاجم كثيراً مايقولون بعد ذكر المعرب، وقد تكملت به العرب قديماً.[١]

(١) الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد، تحقيق د ، ف . خليل عمران منصور، المعرب من كلام الأعجمى على حروف العجم، دار العلم، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٣، ص١٤

المبحـث الثـــاني

الفرق بين المعرب والدَّخيل

نجد أن العلماء القدماء حتى عهد الجواليقي والخفاجي ماكانوا يفرقون بين المعرب والدَّخيل، كما تبين لنا ذلك من خلال كلام الخفاجي " ثم لا يضر المعرب كونه موافقاً للفظ العربي كسَّكِر وإن كان عربي المادة بمعنى اغلق ".[١]

ومنه قوله تعالى﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾".[٢]

إن الفرق بين المعرب والدَّخيل وهو أَن الدَّخيل أعم من المعرب كما يبدو ذلك في كلام الجواليقي ذلك وهو يقول " يطلق الدخيل كل ما دخل العربية من اللغات الأعجمية وسواء كان في عصر الاستشهاد أو بعده. وسواء كان نكرة أو علماً وبذلك من اللُّغويين ما لا يسمى الدَّخيل معرباً.[٣]

ويلاحظ أن الفرق بين المعرب، والدخيل هو أن الدخيل أعم، وأشمل.

أما السيوطي فافرد له بابا وذكر في هذا الباب أن من الدخيل ما يمكن عده توافق اللغات، أو توارد اللغات، وهو يعنى مضمن الدخيل.[٤]

وبعد أن أورد آراء متشابه ذكر رأيه قائلاً : " الفرق بين هذا النوع، وبين المعرب، أن المعرب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الأعجمي الذى استعملوه بخلاف ذلك".[٥]

وهناك فريق من الدارسين واللُّغويين يرى صعوبة الفصل بين ما دخل من عصر الاحتجاج، وما دخل بعد ذلك، وإذ خصوه بزمن محدد، ويكون في ذلك إهمالاً

---

(١) الخفاجي ، ص٣٠، مرجع سابق
(٢) سورة الحجر الآية (١٥)
(٣) المعرب من كلام الأعجمى على حروف العجم ، ص١٧، مرجع سابق
(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ص٢٦٦، مرجع سابق،
(٥) المرجع نفسه ، ص٢٦٧

للطرق التي عاملت بها العربية الألفاظ الغريبة، من حيث اخضاعها للصيغ العربية أو عدمها.[١]

ومن الكُتاب المحدثين الذين تحدثوا عن المعرب والدَّخيل دون فرق بينهما صبحى الصالح : قائلاً " لكن علماء العربية الذين الفوا عن المعرب والدّخيل، لم يفرقوا غالباً بين العربي، والأعجمي فمنهم من نفى أعجميته لفظ ورد ذكره في القران الكريم، ويقول عن القران الكريم دخيل، ويبتون عجمة لفظ من غير أن يقيما عليه دليل.[٢]

ثم يضيف " وسائر ما ورد في القران الكريم من الألفاظ الأعجمية المعربة التي أذهب القرءان الكريم عجمتها، باشتمالها عليها ".

ويبدو أن هنالك صعوبة في تمييز المعرب والدَّخيل فيما أحصاه، العلماء من الالفاظ الغريبة في اللغة، فيطلقون على اللفظ معرب أو دَّخيل، ولا ينسبونه إلى لغته التي قدم منها.[٣]

وأَشار أَحد الباحثين إلى ذلك بقوله " أما غيرها – يعنى غير المعربات ... من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها قليلة الشيوع والدوران، واطلق عليها الاعجمي الدخيل، كأنما أَريد بهذا استبعادها عن الألفاظ العربية الأصلية، لكن المؤلفين من المتأخرين لم يلتزموا هذا الوصف، وهذا التمييز في علاجهم للألفاظ التي إقترضتها العرب ".[٤]

ولاحظ حسن ظاظا هذا الاضطراب العام في فهم المعّرب والدخيل بعد أَن تعقب جانباً مهماً في أقوال الأقدمين المحدثين وأشار إلى ذلك بقوله: " مازال الفرق بين

---

(١) أحمد محمد قدَّور، مدخل إلى فقه اللغة ،ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣م،ص٤٥
(٢) صبحى الصالحى، دراسات في فقه اللغة، ٣١٨
(٣) المرجع السابق، ص٣١٩
(٤) ابراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، ط٤، ١٨٩١م ، ص١٢٥

المعرب والدخيل في حاجه إلى ايضاح، والغريب أن هذا الايضاح لم يقلق الأقدمين كثيراً فاستعملوا جهودهم في المعرب، والدخيل بمعنى واحد ".[١]

وخلص الى الاستنتاج الأَتي **قائلا:** " الذى يخرج به الباحث من معارضة هذه الأَقوال المختلفة؛ ومقارنتها أن التفرقة بين المعرب، والدخيل مختلف فيها على طريقتين "

١- إذا جاءت لفظه أجنبيه، وذهبت ممن حيث لفظها بحيث أشبهة الأجنبية العربية في ميزانها الصرفي اعتبرت من المعرب، أما واذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربية فهي من الدخيل.

٢- اللفظة الأجنبية التي أستعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرب حتى لو لم تكن من حيث بنائها، ووزنها أَما ما دخل بعد ذلك فإنه يعتبر من الدخيل أَي الذى جرى على الألسنة ، والأقلام مستعارا من اللغات الأجنبية بحاجه التعبير إليه وهذا التحديد الأَخير هو الذى تميل إليه، ونفضله."[٢]

ويستفاد مما ما تقدم أن هنالك معيارين لتحديد الفرق بين المعرب، والدخيل

المعيار الأول : الزمني

وهو أن المعرب ما دخل لغة العرب في عصر الاحتجاج، والدخيل هو ما دخل فيها بعد عصر الاحتجاج.

والمعيار الثاني: الصوتي

أن المعرب هو الكلمة الأجنبية التي دخلت لغة العرب، ثم اخضعت لقوانيين الصوتية العربية .

---

(١) مسعود بوبو، أثر الدَّخيل، نقلا من كلام العرب، وزارة الثقافة والارشاد القومى، دمشق، ١٩٨٢م، ص٣٦

(٢) المرجع نفسه، ص٣٦، ص٣٧

أَما الدخيل فهو الكلمة الأجنبية التي دخلت اللغة العربية، وبقيت على حالها من غير تغير صوتي، أو حرفي ومنها ما يتغير شكله.

ويبدو لي أن المعيار الزمنى أقرب للدقة؛ لأَن تحديد زمن دخول الكلمة أمر مبهم غير واضح، ولا يمكن الاعتماد عليه، كما أن الكلمة التي دخلت في اللغة العربية من اللغات الأجنبية في زمن مبكر، لابد أن تتعرض إلى تغير صوتي وهنا بعض المعيار الصوتي.

ويضيف نور الهدى لوشن : " الدَّخيل هو استعارة لفظ من لغة أخرى لاستعماله في اللغة الأصلية، مثل الصراط، والابريق. وقد يسمى بالاقتراض إذ العملية اللغوية هنا تتطلب أَلْفاظ لغة أخرى تصبح مستعملة فيها ".

ويخلط هذا المصطلح بمصطلح الدَّخيل، وهو ما دخل اللغة بعد عصر الاحتجاج، ويرتبط ايضاً بالمولد، وهو توليد ألفاظ كانت موجودة من قبل، وبمقتضى الحياة الحديثة، أعطيت للأشياء تتماشى مع العصر، وتسايره، مثل السيارة، والجريدة، والطائرة، والهاتف.[١]

ويضيف قد يكون من السهل إلى حد ما رد كلمة معربة إلى مصدرها الأول، إذ كان هذا المصدر من عائلة لُّغوية أما إذا كانت اللفظة شائعة في لغات عائلة الواحدة، فإن الأمر عسير جداً، ولابد – على الأقل – من أن تكون الكلمة في هذه الحالة منتمى فكرياً، وحضارياً، وبشكل وأضح إلى غير المجتمع الذى انتقلت إليه، أو أن يكون بلا مشتقات بها، أو منها في هذه الصفة، أو أن يكون لها مرادف أكثر رسوقاً في أبنية هذه اللغة.

---

(١) نور الهدى لوشن، مباحث في علم الفقه ومناهج البحث اللغوى، طبعة جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م، ص٢٢٣، ص٢٢٤

وورد الفرق بين المعرب والدَّخيل" أن الكلمة التي تبغى على حالها دَّخيل، والكلمات التي غيرت فيها العرب طبقاً للقونيين العربية فهي معربة، والعكس هو دَّخيل ".[١]

ويرى بعض اللغويين : بأَن المعرب والدَّخيل شيء واحد، ويطلق على المعرب دَّخيلاً كما قال القنوجي في مقدمة كتابه: لف القماط " وقد يعرب لفظ ثم يستعمل في معنى أخر غير ما كان موضوعاً له، ثم من المعرب ما يدخله اللألف واللام، من كالديباج، ومنه ما لا يدخله كموسى، وإنهم يغيرون الكلمة الأعجمية، وهذا التغيير يحدث اكثر من عدم التعبير في الكلمة ".[٢]

وأضاف الدكتور عبدالواحد وافي أن المعرب بأنه ما استعملته العرب الفصحاء من كلمات دخيله بعد صقلها، باللسان العربي واخضاعها لمقاييسه في عصور الاحتجاج.[٣]

وخلاصة القول : إن الكلمات التي غيرتها العرب، إبان استعمالها وفقاً للقواعد والأوزان العربية، بالحذف، والأضافة، والقلب، والنقل، والإبدال، فتسمى معربةً، أَما الكلمات التي تبغى على حالها، أيّ على وزن غريب فهي دّخيلة.

---

(١) محمد رشاد، اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، السلسة الجامعية، مناهج ترقية اللغة تنظيراً مصطلحاً ومعجماً، دار الحزب الإسلامى ط١، بيروت، ١٩٨٨م، ص٣٤٠

(٢) صديق حسن القنوجي، لف القماط، على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدَّخيل والمولد، ط١، د. ت ، ص٣٠

(٣) عبدالواحد وافي، فقه اللغة، ط٣، دار النشر نهضة مصر، ٢٠٠٤م، ص١٤٣

المبحث الثـالث

أسباب انتقال المعرب والدخيل

وبسبب اتساع مساحة الجزيرة العربية، كان هنالك اتصال مباشر أو غير مباشر بين العرب، ومن جاورهم من الشعوب، منذ العصر الجاهلي والإسلامي والأموي كذلك من الطبيعي أن تحتك لغتهم بلغة من جاورهم فرس، وأحباش، وسريان وغيرهم من اللغات الأخرى.

ولم يعمد إلى العرب إلي دخول اللفظ الغريب في لغتهم، وإنما حدث ذلك نتيجة الاحتكاك، ويشير بذلك أحد الباحثين بقوله: إن العامل الرئيسي في دخول هذه المفردات يرجع إلى ما أَتيح للشعوب الناطقة بالعربية من قبل الإسلام، وبعده من الاحتكاك، والثقافي، والتجاري بالشعوب الأخرى، ونجم من هذا الاحتكاك من التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم تكن للعرب، ولا للغتهم.

وقد توثقت العلاقات الاقتصادية، والسياسية منذ أَقدم العصور بين العرب وجيرانهم الآراميين في الشمال عن طريق التجارة ،والهجرات، والرحلات، وامتزاج بعض القبائل الآراميين بالعالم العربي في الحجاز، وغيره وكان من آثار ذلك انتقال كثير من مفردات اللغة العربية، وخاصة المفردات المتصلة بمظاهر الحياة، وما إليها من الآمور التي لم تكن مألوفة، في البيئة العربية الأولى.[١]

وقد أَتيح للغة العربية، ولهجاتها العامية في أثناء الحروب الصليبية فرص الاحتكاك باللغات الأوربية، فانتقل إليها إثر ذلك بعض مفردات هذه اللغة.

ويضيف ابن خلدون " لما هجر الدين اللغات الأعجمية، وكان لسان القائمين على أصدر الدولة الإسلامية عربياً، هجرت كلها في جميع ممالكها؛ لأن الناس تتبع

---

(١) فقه اللغة ، ص١٤٦، ص١٤٧، مرجع سابق

لسان وطاعة العرب، وهجر الأمم لغاتهم، وألسنتهم في جميع الأعصار، والممالك، وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع أعصارهم ومذاهبهم".[١]

وهنالك أسباب ادت إلى دخول اللفظ الأعجمى إلى لغة العرب، ولا بد أن تدرس هذه الأسباب كلٌ على حدة.

أولاً : الهجرة والجوار

تواثقت علاقات العرب منذ أقدم العصور بالشعوب المجاورة لهم، لذلك انتقل إلى لغتهم عدداً كبيراً من مفردات هذه الشعوب، كما انتقل اليهم عن طريق الهجرات وهذا الامتزاج يؤدى إلى انتشار لغة هذه القبائل في لغة العرب.

" وحيثما يتجاوز شعبان مختلفان لغة يشتد احتكاك لغتيهما، في الحدود المجاورة، فيحدث ما حدث بعامل الهجرة، من إنهزام جزئي، أو كلى، ونحتمل على أثره إحدى اللغتين، أو كلتاهما آثار الأخرى ".[٢]

فقد أثرت اللغات الثلاث " الفارسية، والسريانية، واليونانية " في ألسنتة فصائحهم في عصور الإحتجاج، وكان أقوى التأثير من الفارسية، لاختلاط الفرس بالعرب قبل ظهور الإسلام وبعده.[٣]

ثانياً : العلاقات الثقافية

" اللغة العربية في العصر العباسي وبخاصة لغة الكتابة، قد أَنتقل إليها عن طريق العلاقات الثقافية كثيراً من آثار اللغتين الفارسية واليونانية، ولغة الكتابة في هذا العصر الحاضر، سواء ذلك في لغة العلوم والأدب، ولغة الصحافة، قد انتقلت

---

(١) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، الناشر مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧م، ص٣٧٩
(٢) التعريب، ص٣٤ ، مرجع سابق
(٣) فقه اللغة ، ص ٢٤٧، مرجع سابق

إليها عن هذا الطريق كثيراً من آثار اللغات الأوربية، وخاصة الإنجليزية، والفرنسية ".

وأَشار إلى ذلك الكاروري بقوله "ماتزال أَثار هذا العامل على لغتنا تتجدد كل يوم، ما ترجم من المؤلفات الغربية إلى اللغة العربية في العلوم والأداب والفنون، إلى جانب العلمية من العالم العربي إلى الغرب، وتدفق الجاليات الأروبية إلى بلادنا حاملة معها ضروب ثقافات متعددة اللغات إلى غير من أسباب إنتشار الثقافة ".[١]

ثالثاً : العلاقات التجارية

عرف العرب قبل الإسلام، بلاد الفرس، والشام وغيرها، وكانت تجارتهم مع هؤلاء عن طريق البر، والبحر.

فعن طريق التجارة حدث تبادل بين الألفاظ، وقد يتجاوز أسماء السلع التجارية إلى ألفاظ أخرى، وفي ذلك يقول محمود فهمي: " قد يغرى نشاط الحركة بين أمتين بعض الأسر التي تحترف التجارة، وبالتحول إلى الجهة الأخرى، والإقامة هنالك، فينجم عن ذلك أخذ وعطاء بين اللغتين حتى في الكلمات الغير تجارية ".[٢]

ويقدر ازدياد حركه العلاقات بين الأمم المختلفة لغة، تتنوع بضائعها تزداد في اللغة المزيد من الأسماء، والمصطلحات التجارية، ونحوها، مما يقتضيه تبادل المنافع ودفع حركاتها.[٣]

رابعاً : الدين

لقد ارتبطت السريانية بالديانة المسيحية، وكان معظم التأثير السرياني على اللغة العربية قبل الإسلام، وتوثق الصلة ينتشر المسيحية بين العرب، كما احتكت اللغة

---

(١) التعريب، ص٤٠، مرجع سابق
(٢) علم اللغة، ص٢٢٤، مرجع سابق
(٣) التعريب، ص٤٠، مرجع سابق

العربية بالعبرية عن طريق المراكز اليهودية في جزيرة العرب، وكانت صلات العرب بالحبشية مباشرة، أو بواسطه اليمن متأثرة بالديانة المسيحية، ثم الإسلامية، ومثل هذه الصلات لابد أن تؤدي تبادل كثير في المفردات، فليس غريباً أن يكون في مقدمة أثار الدَّخيل المتعلق بالمصطلحات، والأفكار الدينه من هذه اللغات العربية.[١]

ويرى علماء اللغات السامية أن لفظ الجلالة " الله " مأخوذ من أصل اللفظ الأرامي " إيل " أي " الله " الذي جاء في السريانية على صورة " إلهاً "، ثم جاء في العربية بلام أصلية مفخمة، ولا يستعبد أن يكون اللفظ " إيل " في اصله منحدراً من اللغة السامية، فيكون مشتركا بين اللغات السامية، إذ نجد هذا اللفظ في اللغة العربية مركبا من الفاظ أخرى، مثل إسرائيل وإسماعيل.

وقد جاء الاسم الكريم في الكتابة النبطية منسوباً إليه كذيدالله وعبدالله، وورد في الكتابان الصفوية منفرداً وهذا قد أقتبس الشرق كثيراً من الكلمات اليونانية مباشرة أو بواسطة السريانية لإرتباط اللغة اليونانية بالديانة المسيحية حتى ترجمت لها اسفار العهد الجديد ذلك فضلاً عما دخل اللغة العربية من السريانية نفسها والعبرية.[٢]

خامساً : الحاجة إلى الدَّخيل

اقترضت اللغة العربية من اللغات الأجنبية ماهي في حاجة إليه " إن العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، وهى تفترض غيرها وتقترض منه، حتى تجاوزت أو اتصل بعضها ببعض علي أي وجه، بأي سبب، ولأي غايه ".[٣]

لم يضطر العرب إلى إدخال اللفظ الغريب في لغتهم إلا لحاجتهم إلى اللفظ، ويعبر عن معنى ليس في لغتهم ما يدل عليه.

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٧ ومابعدها
(٢) التعريب ، ص٣٩، مرجع سابق
(٣) دراسات فقه اللغة، ص٣١٥، مرجع سابق

وذكر أحد الباحثين " إن هذا السبب لا يستقل بنفسه، بل يأتي غالباً لتأثير الأسباب الأخرى على اللغة، كالتي تقدم ذكرها، فمتى حدث ذلك كانت الحاجة في كثير من الأحيان علة لأخذ إحدى اللغتين بعض ألفاظ من آخري، ولكن مع ذلك أثرنا إفراده بالحديث تجاوز لكونه اشبه " بالعامل المشترك " بين غيره من العوامل وارتباطه بمسألة ذات خطر في قضية الدخيل في اللغة العربية، وهى مسألة التعريب لغير حاجة لغوية ".[١]

وإزدات الثروة اللُّغوية ولكن العرب تصرفوا في الأَلفاظ، واحدثوا فيها تغيراً حتى أصبحت موافقه لأبنيتهم، أو قريبة منها.

وتناول دكتور: ممدوح محمد خسارة: إن المعرب والدخيل ينتج التقارض بين اللغات، وهى ظاهرة ثقافيه عامة، وهى من أهم انتقاء الأقوام، والحضارات.

ولئن كان إنتقاء العرقى متعذراً، فإن النقاء اللُّغوي أكثر تعذراً؛ لأن اللغة كائن حي يؤثر، ويتأثر بما حوله، ولا سيما إذا كانت لغة حية، ومتجددة.

ولم تكن اللغة العربية وهى الحيه المتجددة ابداً لتشذ عن هذه القاعدة فهى قد أخذت وأعطت، وصارت هذه المعلومة بمنزلة البديهات التى لايجوزها تدليل أو تقليل والتقارض اقتراض متزامنان، ولكن يغلب الإفراض في حالة المد الحضاري للأمة.

والاقتراض وسيلة لُّغوية تلجأ إليها لضرورة التعبير عن مستحدثات والمستجدات سبق إليها الآخر، وهو وسيلة مشروعة لتنمية اللغة العربية، مادام في إطار الضرورات، وما يسيغه النظام الصوتي العربي ومع توفر هذين الشرطين يمكن الحديث عن اقتراض لُّغوي صحى مقبول مع غياب أحدهما، أو كليهما ينقلب الصحي إلى مرضيّ والمقبول إلى مرفوض.

---

(١) التعريب، ص٤٥، مرجع سابق

وينقسم الكلم المفترض الى معرب ودَّخيل المعرب هو الإسم الأَعجمى الذي الذى تفوهه به العرب على مناهجها وإنما التقليل يكاد المحدثون يجمعون على أن يطلق " الدَّخيل " على اللفظة التى لم تخضع لمقاييس العربية، وبنائها، وجرسها سواء أكانت قديمة، أو حديثة.[١]

(١) ممدوح محمد خسارة، التعريب، مجلة نصف سنوية، العدد التاسع عشر، جيزيران يونيو، ٢٠٠٠م، ص٨٣، ص٨٤

المبحث الرابـع

جهود العلمـــاء في قضية المعرب والدخيل

ضوابط اللُّغويين في التعامل مع المعرب والدَّخيل

بما إننا تناولنا فيما تقدم تعريف المعرب والدَّخيل عند علماء اللغة القدامى والمحدثين والفرق بينهما، علينا إن نقف على جهودهم في إخضاع المعرب والدَّخيل للصيغ والأوزان العربية، من حيث الإبدال، أو النقصان، أو الزيادة التي تحدث في الحروف، تأتي الكلمة التي تم تغيرها شبيهة بالكلام العربي، وهذه العملية تسمى التعريب، وجاء في شفاء الغليل " واعلم إن التعريب نقل اللفظ من العجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب ".[١]

" وقد اشترط بعض العلماء أن يكون المعرب والدَّخيل على أوزان العرب، ولا نجد هذا الشرط عند سيبويه وقد عقد له باب وسماه باسم " ما أعرب من الأعجمية " اذا هو يقول " أعلم إنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس في حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه ".[٢]

ويرى بعض الباحثين أن المعرب والدَّخيل هما أحد مظاهر الثقافة العربية كغيرها من اللغات وبحثوا عن المفردات ولم يبحثوا في المظاهر الأخرى لإنعدام التأثير وضعه.[٣]

إذا اهتم العلماء بالمفردات اهتماماً بالغاً، فقالوا الإلحاق وعدم الإلحاق وقد عنى علماء العربية بهذه الظاهرية وحظيت من قبلهم بالدراسة الوافية. وهذا ما تبين لي من خلال الوقوف على مؤلفاتهم.

---

(١) شفاء الغليل، ص٢٣، مرجع سابق
(٢) ابو بشر عمر بن عثمان (سيوبيه)، الكتاب، ج٢، ط٢، الاميرية الكبرى ببولاف، مصر الحميمة، ٣١٧ه، ص٣٤٢
(٣) محمد المبارك، فقه اللغة، دار الفكر الاسلامى الحديث، ٢٠٠٠م، ص٢٩٣

ويقول ابن جني " إن ما أعرب من أجناس الأسماء الأعجمية، ومن أجرته العرب مجرى كلامهما صار عربياً ".[١]

إذ بين لنا ابن جنى في هذا النص أن الكلمة المعربة تسلك مسلكاً المفردات العربية بعد تعريبها، وأَراد بن جنى ايضاً أن يقول: " إن العرب كانت تجري على المعربات أوجه الإعراب المختلفة، وقواعد النحو عامة، كما نفعل بالألفاظ العربية، ولكنه آثر التمثيل بمسألة الصرف ومنعه أو " الإجراء وعدمه " وفقاً لما يمكن قوله من أن منع بعض الألفاظ الأعجمية الأصل من الإعراب، وهذا يعنى اختلافهما عن العربي في المعاملة فقال : إن ذلك خاص : بالإعلام الأعجمية دون النكرات، ففي المعربات نجد الصرف ومنعه، وذلك موجود في اللغة العربية ذاتها.[٢]

ويبدو لي إن المعربات لا ينطبق عليها كل أوجه الإعراب المختلفة؛ إذ إن منها مالا ينصرف، ونقله السيوطي عن أمالي ثعلب، ويؤكد هذا، والأسماء الأعجمية كإبراهيم لا نعرف لها العرب ولا تثنيه، ولا جمعاً، فأما التثنية فتجيء على القياس مثل" الإبراهيمان" و" الإسماعليان "، فإذا حذفوا ردوها إلى أصل كلامهم.[٣]

فقالوا : اباره واسامع وصغروا الواحد بريه ، وسميع فردوها إلى أصل كلامهم ويقول سيبويه في ذلك " وربما تركوا الاسم على حالته إذا كانت حروفه من حروفهم أكان على بنائهم، أم لم يكن ".[٤]

وجاء في الشفاء : " أُختلف في أوزان الأسماء الأعجمية، فذهب قوم إلى إنها لا توزن، لتوقيف الوزن على معرفة الأصل والزائد، وذلك لا يتحقق في الأعجمية. وهو سماعي فما أعربه المتأخرون يعد مولداً، وكثيراً ما يقع في كتب الطب، والحكمة

---

(١) ابوالفتح عثمان بن جنى المولى، الخصائص، ج١، ط٤، الهيئة المصرية العالم للكتب، ص٣٥٧
(٢) التعريب في ضوء اللغة المعاصرة، ص١١٥، مرجع سابق
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص،٢٩٣ مرجع سابق
(٤) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٤٢

وصاحب القاموس المحيط يتبعهم من غير تنبيه على هذا؛ ولعل سماعيته مخصوصة بقيد الأعلام ".[١]

ويتعجب سميح ابومعلى من الذين وضعوا شروط للتعريب، قائلاً : " إنني ارى أن المعربات اذا كانت موافقه لأقيسة العربية، كان ذلك من حيث حظ العربية، أَما إذا كانت مخالفة للأوزان العربية، فلا يجوز تغيرها وإخضاعها وهتك نظامها، إنني ضد إخضاع المعربات للأوزان العربية، يشكل فقد أصلها ، ولكنني لا أرى فضاضة تهذيب اللفظة ".[٢]

ويرى الباحث ومع إنه يعجب من الذين وضعوا شروطاً للتعريب إلا أنه يقول لا يمانه في التهذيب اللفظة ، والتهذيب والتشديد الذي رأى لا فضاضة منه، وما هو إلا تغير للفظ " إبدال حذف، زيادة، حتى تصبح مماثلة للألفاظ العربية، ولا يعنى إلا الضبط الذى تعجب منه أولا وهذا تناقض واضح ".

جاء علي عبدالواحد برأي مخالف لذلك حين يقول: " من الكلمات الدَّخيلة في العربية مما يتغير مدلوله، فبعضها مما خصص معناه العام، وبالعكس منها ما استعمل في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنيين ".[٣]

ويبدو لي أن الذى أشار إليه قانون لُّغوي عام، وليس خاصاً بالدَّخيل، فهو جزء من التطور الدلالي، الذى يصيب الكلمات العربية، كما يصيب الكلمات الدَّخيلة فيتوسع معناها أو يضيف بغض النظر عن أصلها.

وقد ورد في المزهر " إن العرب حروفها لا تتكلم إلا عند الضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحروف من مخارجها ".[١]

---

(١) شفاء الغليل ، ص٢٣، مرجع سابق
(٢) سميح أبومغلي، فقه اللغة وقضايا العربية، ط١، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص١٩٥
(٣) فقه اللغة ، ص٢٠٥، مرجع سابق

وكذلك يقول الجواليقي " إن العرب كثير ما يجترئون على تغير الأسماء الأعجمية فيغيرونها بالإبدال فقالوا إسماعيل أصله إشمائيل بقربها من المخرج ".[٢]

" وأحسن كلام العرب ما بنى من الحروف المتباعدة، واخفها من حروف الذلاقة لذلك لا يخلو الرباعي، والخماسي إلا عسجد لشبه السين بالنون في الغنة فإذا وردت كلمة منها ليس فيها شئ من حروف الذلاقة، فأعلم إنها غير أصلية في العربية ".[٣]

والالفاظ التي وفدت إلى العرب وقبلوها، ولم ويعدوها من لغتهم، تعاملوا معها على ثلاثة أساليب كما يقول أبوحيان:

١) قسم غيرته العرب والحقته بكلامها، فحكم أبنيته باعتبار الأصل، والزائد والوزن، حكم أبنيتة الأسماء العربية الوضع.

٢) قسم غيرته ولم تلحقه بأبنيته كلاهما، فلا يعتبرون فيه ما يعتبرونه في أنفسهم الذي قبله.

٣) قسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنيته كلامهم لم يعد منها، وما ألحقته عُدّ منها.[٤] ويفهم من هذا النص أنه " إذا تم تغير هذا اللفظة أو لم يغير جرت عليه أوزان لغة العرب ".

وقد وضع علماء اللغة ضوابط تعرف بها عجمه اللفظ وذكرها السيوطي فمنها:

١ – النقل : بأنه ينتقل ذلك عن أحد ائمة العربية.

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ٢٧٢، مرجع سابق
(٢) المعرب من كلام الأعجمى على حروف العجم، ص٦٥ ، مرجع سابق
(٣) شفاء الغليل ، ص٢٩، مرجع سابق
(٤) ابوحيان محمد بن يوسف بن علي، ارتشاق الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النحاس، ج١، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م، ص٧٢

٢ – خروجه من أوزان الاسماء العربية نحو إبريسيم، وهذا مفقود في أبنية الاسماء في اللسان العربي .

٣ – أن يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس، فإن ذلك لا يكون في لفظ عربي.

٤ – أن يكون أَخره زاي بعد الدال نحو مهندز.

٥ – أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الجص.

٦ – أن يجتمع فيه القاف والجيم نحو الجولقان.

٧ – وأن يكون خماسي أو رباعياً خالياً من حروف الذلاقة فمتى ما كان عربياً فلابد أن يكون فيه شيء منها.[١]

واضاف الجواليقي إلى ما تتقدم أن هنالك حروفاً لا تجتمع في كلام العرب، غير أنها تلتزم ترتيباً خاصاً في تأليفها، ووروودها في كلمة يغير الترتيب وهذا يدل على إنها دّخيل نجد نحو مجئ الشين بعد اللام، وليس هذا في كلام العرب وإنما الشينات قبل اللامات.[٢]

نجد العربية كما يقول أحمد رضاء العاملي " لغة إذا دخلتها كلمة أجنبية منها قلق موضعها حتى تأخذ وزن كلمات اللغة العربية، هيئة حركاتها، لتشاكلها وتماثلها وتتألف معها، ولذلك نراهم يشذون الكلمات الأعجمية الطارئة التي لم تأت على أوزان العرب بالحذف، والأبدال، حتى تلائم الأسلوب العربي المؤجز الخفيف".[٣]

ويلاحظ أن العرب إذا دخل عليهم لفظ أجنبي يخضعونه للقواعد التي سبق ذكرها ليتغير شكلة ووزنه، وقد يتغير منها، حتى يتلائم مع كلامهم.

" ومضاد هذه الظاهرة مما نجده في العربية من ألفاظ العجمية ودخلت إليها وإنضمت إلى مفردات معجمها اللُّغوي، بعد أن حقق العرب قبل الإسلام وبعده

---

(١) المزهر في علوم اللغة، ص٢٧، مرجع سابق

(٢) المعرب من كلام الأعجمى على حروف العجم ، ص٢٢، مرجع سابق

(٣) أحمد رضا العاملي، قدم له وعلق عليه نزار رضا، مولد اللغة، ١٩٨٣م، ص٦١

اتصالاً متنوعاً بالأمم المجاورة لهم، ولعل شيوع هذه الالفاظ، فتطاول الزمن عليها وصوغ أكثرها على ما وقف أبنية العربية، وربما تنوسي أصلها الأجنبي، وأن تكون واقعاً لُغوياً له دلالته على الأجنبي، وأن تكون واقعاً لغوياً له دلالته على نحو العربية وقدراتها على مواكبه التطور، وقد اطلق على هذه الالفاظ منذ نشأة الدراسات اللغوية – مصطلحات هي " المعرب والدَّخيل " وقد أولى اللُّغويين قديماً وحديثاً عنايتهم بمفردات هذه الظاهرة، وصنفوا فيها كتب، وذكروا فيها جملة من الضوابط التي يعرف بها اللفظ الأعجمي من العربي وجمعوا من ألفاظها ما وقع إليهم منها، وما وجدوه من المصادر اللغوية الحديثة، ومن بين هذه الكتب بهذه الألفاظ كتابه " المعرب للجواليقي، وكتاب شفاء الغليل في كلام العرب من الدّخيل للخفاجي ".

وتعد المعجمات العربية واحدة من أوسع المصادر اللُّغوية التي تضم في في متونها عدد كبير من الألفاظ الأعجمية، إضافة إلى ما يقال في شأنها من ضوابط وأحكام وأصول يأتي في مقدمة المعجمات كتاب العين للخليل.[١]

" وقد فسروا بعض العلماء عبارة مناهج العرب في التفوه بالكلمة الأعجمية " على أن الخضوع للمقاييس العربية وأبنيتها، وحروفها.

فما هذه المقاييس والأبنية والحروف ؟

لقد وجدنا هذه المقاييس، والأبنية، والحروف، ماهي إلا مجموعة الخصائص الصوتية والصرفية للكلمة العربية التي اطلق عليها اسم النظام الصوتي العربي هي تحديداً مما يأتي :

١- الحروف والأصوات العربية.

---

(١) عبدالعزيز ياسين عبدالله، مجلة افاق الثقافية، تصور عن قسم الدراسات بالمركز جامعة الماجد للقافة والتراث،العدد السابع والثلاثون، جامعة الموصل، كلية التربية،ابريل ٢٠٠٢م، ص٧٢، ص٧٣

٢ – البيئة الصوتية للكلمة العربية.

٣ – الإيقاع الصرفي للكلمة العربية.

وهذه العناصر مستقرأة من أقوال اللُّغويين القدامى والمحدثين، ومنهجية تعريب الالفاظ لدى القدماء ومعظم المحدثين.

تطبيق هذا النظام الصوتي على الاسم المعرب يعنى مما يلي :

١ / خلو الاسم المعرب من أي حرف أو صوت غير عربي، كحرف كَ، أو ق أو ب.

٢ / التزام البنية الصوتية للكلمة العربية كما أقرها اللُّغويين وهى :

ألا يذيد عدد حروف الاسم المعرب عن ثمانية أحرف.

أ – وجوب إتلاف هذه الأحرف.

ب– وجوب إئتلاف حركات هذه الأحرف.

ج– وجوب خلوها من إلتقاء الساكنين.

٣ – اشتراط الإيقاع الصرفي للاسم المعرب، وتجاوز اشتراط مطابقة الوزن العربي؛ لأن الأسماء الأعجمية لا توزن أصلاً.

وما نعنيه بالإيقاع الصرفي العربي هو تتابع حركات الاسم المعرب، وسكناته وحروف المد فيه، وقف نظائر له في العربية، سواء أطابقت الوزن العربي أم لم تطابقه.[١]

واضاف السيوطي المعرب هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها.

---

(١) محمد ممدوح خساره، مجلة التعريب، العدد التاسع عشر، جامعو الكويت، كلية الاداب، يوليو ، ٢٠٠٠م، ص٨٤، ص٨٥

وقال الجوهري في الصحاح : تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها، تقول : عرَّبته العرب، وأعربته وقال ابو عبيد القاسم : اما لغات العجم في القران الكريم فان الناس اختلفوا فيها، فروي بن عباس ومجاهد وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا إن هنالك أحرف كثيره بلغات العجم في القران الكريم ومنه وقوله تعالى "طه اليم والطور" فقال لها السريانية والسراط والقسطاس والفردوس يقال إنها بالرومية، ومشكاة يقال إنها بالحبشية.

وزعم أهل العربية أن القراءان ليس فيه من كلام العجم شى " أي معرب ودخيل ".

وقال أبوعبيد القاسم " صواب عندي ما ذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن الحروف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا إنها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتهم، وحولتها من الفاظ العجم إلى الفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القران الكريم، وقد اختلطت هذه الحروف للكلام العرب، فمن قال إنها عربيه صادق ومن قال إنها أعجمية فهو صادق ". وذكر الجواليقي في المعرب مثله وقال : فهي أعجمية باعتبار الأصل، وعربية باعتبار الحال.[1]

وتعامل علماء اللغة مع تعريب الألفاظ الأعجمية حيث يضيف علي النعيم " إن عملية تعريب الألفاظ الأعجمية عن العرب تبدأ أولاً بمرحلة تعريب المادة الصوتية، وتطويع الأصوات إي ابدال الجيم الخالية من التعطيش جيما معطشه أو كافاً أو قافاً نحو " حورب أصلها كورب ". ثم تتابع اللغة عملها في ضم ما تحتاجه من الكلمات الدالة على مفهوم حضاري معين، بعد أن تضعه على قوالبها أو تنسجه على منوالها، وهذه العمليات ثم مع الألفاظ، والمصطلحات التي أحتاج العرب إلى تعريبها هى الالفاظ الحضارية والعلوم والفنون بإستثناء الفقة، والحديث والتفسير، وما

(١) المزهر في علوم اللغة، ج١، ص٢٦٨، ص٢٦٩، مرجع سابق

إليها من العلوم النقليه؛ لأن تعابيرها من طلب العربية. كما أحتاج العلماء العرب إلى ترجمة العلوم، والفلسفة، والرياضيات، وغيرها، ومازال كثير من هذه الالفاظ صالح للتعبير عن هذه العلوم إلى يومنا هذا، وكل مايتم له قواعد معينة.[١]

جهود سيبويه والخليل في ظاهرة التعريب انموذجاً

إن ظاهرة المعرب والدخيل في العربية قديمة متجددة، قديمة ترجع إلى عهود العربية الأولى زمن الجاهلية فعصر الإسلام، ذلك لنقل الاكتشافات الجديدة في عصرها إلى اللغة العربية، ومتجددة حديثة لمواكبة اللغة بالمصطلحات الحديثة وتسير الظاهرة بمحاذاة اللغة العربية إلى الآن.

وقد تلازمت هذه الظاهرة واللغة العربية وطرأت عليها منذ قديم الزمان، واهتم علماء اللغة شرقياً وغرباً اهتماماً بالغاً، فأوردها أصحاب المعاجم والكتب اللغوية في معاجمهم وكتبهم القيمة، ومن العلماء المشارقة الذين اهتموا بهذه الظاهرة الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعتبر رائداً حقيقياً لهذه الظاهرة، دون أن يصرح بهذا الاصطلاح، إنما اكتفى بإطلاق الدخيل والأجنبي على هذه الظاهرة من خلال تناولاته للكلمات الأجنبية الواردة في معجمه القيم " العين " ووضع بعض المعايير والموازين لمعرفة الكلمات الأصيلة من الدخيلة، صوتياً، وصرفياً، ثم جاء بعده تلميذه الوفي سيبويه وصرح بالمصطلح، ووضع في كتابه " الكتاب " باباً تحت عنوان بابا "ما أعرب من الأعجمية " وباباً آخر تحت عنوان " باب الأسماء الأعجمية " وتناول الظاهرة بشيء من التفصيل، واضعاً قواعد لمعرفة الظاهرة.

معجم العين يعتبر حجر الأساس للغة العربية ومفرداتها الأصيلة والدخيلة، والذي ألفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في منتصف القرن الثاني للهجرة، أما المؤلف

---

(١) علي عبدالله النعيم، السينات وفقه اللغة، ط١ منشورات جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٦م، ص١٤٤، ص١٤٥

فهو ابن عمر بن تميم أبو عبدالرحمن الفراهيدي، ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن قهم بن عبدالله بن مالك بن مضر الأذى البصري، سيد الأدباء في علمه وزهده، وولد عام " مائة للهجرة ".[١]

قال السيرافي : كان الغاية في تصريح القياس، واستخراج مسائل تعليمه، وأخذ عن أبى عمرو بن العلاء، وروى عن أيوب، وعاصم الأحوال وغيرهما، وأخذ عن الأصمعي وسيبويه، والنضر بن شميل، وأبوفيد مؤرج السدوسي، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم، وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق به، فرجع وفتح عليه بالعروض، وكانت معرفته بالإيقاع.[٢] هو الذي أحدث له علم العروض، وكان يقول الشعر فينظم البيتين، والثلاثة، ونحوهما.

وله من التصانيف كتاب الإيقاع.[٣] وكتاب الجمل، وكتاب الشواهد، وكتاب العروض، وكتاب العين في اللغة، وله كتاب فائت العين، وكتاب النغم، وكتاب النقط والشكل وغير ذلك. وتوفي سنة ستين ومائة للهجرة وقيل سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة.[٤]

وكان الخليل على جانب عال من الذكاء، وقد بهر الأقدمون أمام عبقريتة وذكائه، وعبروا عن ذلك بصور مختلفة، ومما قالوا في هذا الشأن " لا يجوز الصراط بعد الأنبياء، والصحابة ذهناً بعد الخليل ".[٥]

---

(١) ياقوت الحمودي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، المجلد السادس، ج ١١ / ٧٥-٧٦، بيروت، دون تاريخ
وقال الجاحظ : الفرهيدي نسبة إلى فرهود، بالضم، وهو حي من يحمد ، الجاحظ، البيان والتبين،ج ١ ، ص ٣٦١

(٢) الإيقاع : بناء ألحان الغناء على موقعها وميزانها

(٣) ويروي عن النضر بن شميل أنه قال : مارأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد، وكان يقول : أكلت الدنيا بعلم الخليل وكتبه وهو في خُص (٣)، لايشعر به وكان يحج سنة ويغزو سنة، وكان الزهاد المنقطعين إلى الله تعالى، وكان يقول : إن لم تكن هذه الطائفة أولياء الله تعالى فليس لله وليٌ، وأول من سمى بأحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم – هو والد الخليل بن أحمد الفرهيدي
الخصّ : البيت من القصب، والبيت يسقف بالخشبة

(٤) ياقوت الحموي ، ص٧٥، ص، مرجع سابق– الزبيدي الأندلسي، أبي بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، دار المعارف، مصر، ص٤٧

(٥) الشريشي، شرح المقامات الحريرية، ج، ٢المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ، ص ٢١٣

وكان الخليل عالماً يساعده ذكاء عجيب، وانقطاع تام إلى العلم، وتسعفه ثقافه واسعة متنوعة، وتهيمن عليه تقاليد العلماء الحقة فيما يقوله أو يفعله، فلم يكن يجيب إلا بعد روية، ولم يكن يدعى أن ما أتى به هو القول النهائي، أو يتعرض لغيره من العلماء بسوء.[١]

وكانت البصرة حينذاك موطناً لثقافات وعلوم متعددة الألوان والأنواع بعضها عربي أصيل، وبعضها دخيل جاءها عن طريق الأقوام، والشعوب المجاورة من الفرس والروم، وبدأت الترجمة في ذلك الحين تؤتى ثمارها، وتكشف عن كنوز الفرس والهنود واليونان، وقف الخليل على هذه اليانبيع، وأحب أن يرتوي منها جميعاً وطبيعي أنه اتجه أولاً إلى العلوم الدينية كالقراءة والحديث، فروى الحروف عن عاصم بن أبى النجود، وعبدالله ابن كثير، وقد تفرد الخليل قراءة ابن كثير " غيرّ المغضوب عليهم " بالنصب.[٢]

وروى الحديث عن عاصم بن الأحوال، وعثمان بن حاضر عن ابن عبا وعن العوام بن حوشب، وغالب القطان وأيوب السجستاني، وجلس في النحو إلى أبي عمرو بن العلاء، وعيسى ابن عمر، ولم يكتف بماأخذ من العلوم عن هؤلاء الأساتذة بل شد الرحال إلى باطن الجزيرة العربية ليأخذ اللغة من أفواه الرجال في بوادي نجد وتهامة والحجاز، وقد استوعبت منها الكثير حتى قيل : إنه كان يحفظ نصف اللغة، وأول من نصف في جميع اللغة، وألف في ذلك كتاب العين المشهور.[٣]

ومن تلاميذه : سيوبيه وعلى بن نصر، والنضير بن شميل ومؤرخ بن عمرو السدوسي، يأخذون عنه اللغة والنحو، وكان سيبويه ألمع تلاميذه وأحبهم إليه وزاد مهدي المخزومي الأخفش الثاني.

---

(١) مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، ص٢٤، ص٢٥، مرجع سابق
(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ، ج١ ص ٢٧٥
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ، ج١ ، ص ٧٦ ، مرجع سابق

إن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو الذي قدم للإنسانية من نتائج عقلي وشارك في إنماء هذه اللغة ورسم المنهج لدراستها، وإن تلاميذه المتميزين هم الذين قاموا بنشر علمه وثقافته الواسعة عبر كتبهم، فمثلا وصلنا نحو الخليل عن طريق سيبويه وكتابه، وأقواله في اللغة والأصوات لم تصل إلينا إلا عن طريق تلميذه الليث ابن المظفر، وعروضه لم يصل إلينا إلا عن طريق الأخفش.

وهذه الجوانب الثلاثة من حياة الخليل العلمية لم تصل إلينا في كتب صنفها هو، وإنما أملاها على تلاميذه الذين نقولها.[1]

وكان الخليل لا يكتفي بلون من أولوان المعرفة، وكان يحاول الوقوف على مختلف التيارات الثقافية ويستفيد منها ، وهذه الثقافات تتوافد عليه مع الوافدين من كل فج عميق، والحركات العلمية تتسابق في هذا الزمن البصرة، وذلك في بداية القرن الثاني للهجرة، في الوقت الذي اكتمل فيه اندماج بين العناصر العربية والأجنبية أوكاد، وفي الوقت الذي أخذت فيه العقليات تتفاعل ويؤثر بعضها في بعض، وفي الوقت الذي تهيأ فيه لأهل البصرة عقلية خاصة، ولم تكن عربية خالصة، بل كانت متأثرة بالعقل الأجنبي، وقيام المدارس الأجنبية حول البصرة عقلية خاصة، ولم تكن تتفاعل ويؤثر بعضها في بعض، وفي الوقت الذي تهيأ فيه لأهل البصرة عقلية خاصة، ولم تكن عربية خالصة، بل كانت متأثرة بالعقل الأجنبي وقيام المدارس الأجنبية حول البصرة، وكان غير العرب قوامين على هذه المدارس، وبدأت علمية التأثير والتأثر، بين الثقافتين العربية واليونانية من هذا الوقت، وبدأ الخليل من أطراف كل هذه العلوم كما ينصح غيره أيضاً حيث يقول : " إذا أردت أن تعلم العلم لنفسك فاجمع من كل شيء شيئاً، وإذا أردت أن تكون رئيساً في العلم فعليك بطريق

---

[1] مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ط٢، دار رائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ص٥١
وكان يحكم عليه الحلم والزهد كما تدل على ذلك مقولته الشهيرة : تربع الجهل بين الحياء والكبر في العلم، وذكر عن شيوخ البصرة أن ابن المقفع اجتمع مع الخليل بن أحمد، فتذاكر ليلة تامة، فلما افترقا سئل بن المقفع عن الخليل فقال : رأيت رجلاً عقله أكثر من علمه، وقيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال : رأيت رجلاً علمه أكثر من عقله – طبقات النحويين واللغويين، ص٤٨، ص٤٩، مرجع سابق

واحد ".[1] وهو كما يبدو – سار في كلتا الطريقتين، قضى الجانب الأول من حياته بالأخذ من كل شيء بطرف، حتى إذا نضج عقله سلك طريقاً واحداً في اللغة والنحو، وكلاهما من واد واحد، وجاء بالعروض، ورسم المعجم، ووضع أسس المدرسة البصرية في هذه الدراسة.

ورواه الزبيدي دليلاً على ذلك " أن ملك اليونانية كتب إلى الخليل كتاباً باليونانية فخلا بالكتاب شهراً حتى فهمه، فقيل له في ذلك ؟ فقال : قلت إنه لابد من أن يفتح الكتاب، بسم الله أو ما أشبهه فبنيت أول حروفه على ذلك فاقتاس لي فكان هذا الأصل الذي عمل له الخليل كتاب المعمى. وهنالك روايات على سفره إلى خرسان وإلمامه باللغة الفارسية.

أما كتاب العين للخليل فإنه من ابتكار وإبداع الخليل وهو أول معجم للعربية، لم يستطيع أحد استيفاء العربية بصنعه قائمة على الاستقراء الوافي.

قال ابن دريد في جمهرته : إنما على مثالهم نحتذي وبسبلهم نقتدي وعلى ماأصلوا نبتي وقد ألف الخليل كتاب العين فأتعب من تصدي لعنايته وعنى من سما إلى نهايته، فالمنصف له بالغلب معترف، والمعاند متكلف وكل من بعده له تبع أقر بذلك ام جحد، ولكنه رحمه الله أبف كتابه مشكلاً لقوب فهمه وذكاء فطنه وحدة أذهان أهل دهر.[2]

والعين أول معجم أنجزه الخليل في زمن مبكر لم تكن فيه أذهان الدارسين ممهدة لتقبل مثل هذا العمل الجديد، ولذلك بقى بعيداً عن متناول رواة اللغة السلفيين، ولم يخطر على بال أحدهم / إذ ذاك أن يصنف كتاباً يكون " مدار كلام العرب وألفاظهم ولايخرج عنه شيء " وأن عدم اطلاع هولاء وعدم رواية تلاميذ الخليل عنه

---

(١) المرجع نفسه، ص٦٨

(٢) أبي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ابن دريد)، مقدمة جمهرة اللغة، ج١، طبعة جديدة بالأفست، مكتبة المثنى ببغداد، د . ت، ص٣

أدى البعض إلى الشك والارتياد في نسبة العين إلى الخليل. كما قال أحمد عبدالغفور عطار في مقدمته على تهذيب الصحاح لمحمود ابن أحمد الزنجاني " الخليل أشهر هؤلاء الأئمة بلا منازع الذي يعزى إليه وضع الكتاب العين على اختلاف الرواة في " ماهية " هذه النسبة إليه، ويعد الخليل أول مؤلف جمع اللغة، ... وله فضل الأولية والسبق في ميدان تأليف المعاجم.[١]

فلما أراد الخليل أن يضع معجماً يتضمن كلام العرب رتبه بحسب الحروف وبدأ عمله بتذوق الحروف لنظر فيها وهذا الشيء الجديد يدل على عبقرية الخليل، فهداه هذا إلى ترتيب جديد، لم يشأ فيه أن يجعل الهمزة أو الحروف – كما كان شأنها في الترتيب الأبجدي القديم لأنها في نظره معتلة لايصح الاعتماد عليها، وبعد ان دبر وفكر هداه إلى ترتيب جديد أو إلى طريقة جديدة على أساس الواقع الطبيعي، وعلى ما لهذه الحروف من موافق وارتكازات في داخل الفم من الحلق إلى الشفتين مهتماً بمدارج الأصوات ونغمها وأصولها، وبدأ بحرف العين.[٢]

يقول السيوطي : وقد بدأ بالعين لا، لانها أول الحروف مخرجاً فحسب ولكنها أول الحروف نصاعة وثباتاً[٣] ، وسما كتابه عليه، أي العين، وبعد تفحصه في الحروف ومخارجها وصفاتها الدائمة والعارضة فأفاد من استخراج هذه الصفات ووضع الأسماء أشياء أخرى مهمة تتصل بالبناء العام للكلمة العربية حين تتألف الحروف بعضها مع بعض فيها، وزاد هذه الدراسة أهمية معرفته بالنغم وأصول الموسيقى وقد هدته هذه المعرفة إلى أن ماقد يتلاءم مع أمة أخرى، وكان له من دقة

---

(١) محمود بن أحمد الزنجاني، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وأحمد عبد الغفور، عطار، تهذيب الصحاح، دار المعارف بمصر، دون تاريخ، ص٣٥

قال صاحب المزهر : " ولذلك أنكرة حملة الرواية " المحافظون " مثل أبي السجستاني وأصحابه أشد الإنكار، ودفعوه بأبلغ الدفع بحجة أن أصحاب الخليل غيروا مدة طويلة لايعرفون هذا الكتاب، ولايسمعون به ومنهم النضر بن شميل، ومؤرج ونصر بن علي أبو الحسن الأخفش وأمثالهم، ولو أن الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه ".

(٢) العين، ،ج١، ص٩٨ ، مرجع سابق

(٣) راوه بن كيسان فيما حكى السويطي " سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبدأ بالهمزة، لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالألف لأنها لاتكون في إبتداء كلمة، لا في اسم ولافعل إلا زائدة أو مبدلة، ولابالهاء لأنها مهموسة خفية لاصوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصح الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف ".
المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ، ص٩٠، مرجع سابق

الملاحظة أن أدرك أن الأذن العربية قد تستيغ أصواتاً معينة لايستسيغها غيرها، وأن اللسان العرب ينطلق بتركيب خاص لاينطلق به لسان غيره.[١]

ويعود ذلك إلى كونه قد ركز معجمه المعنى بالأمر على معايير لغوية تستمد قوانينها مت علم الأصوات والرياضيات وصلتها بالفزيولوجيا والإحصاء.[٢]

ويمكننا أن نفرق بالمعايير التي وضعها في كتابه العين بين الأصيل من الكلمات والدخيل منها، وهذه المعايير يتعلق بعضها بـ " الفونيمات " أو الأصوات ومدى إئتلاف الحروف بعضها مع بعض، وأخرى بالمورفيمات أو الصيغ وفرق بين مهمل منها ومستعمل، ودخيل منها وأصيل واشتقاقات وبها نعرف ما دخلت اللغة، ونمت بها اللغة وذلك بالوضع والتعريب والاشتقاق، وقال عن الأصوات العربية الأصيلة، كصوت الضاد الذي هو صوت خالص امتازت به العربية حتى أضيفت إليه وسميت لغة الضاد، وكصوت الظاء الذي يرى الخليل أنه حرف عربي خص به لسان العرب لايشركه فيه أحد من سائر الأمم، وهكذا قال ابن جنى في كتابه سر الصناعة الإعراب : " واعلم أن الضاد للعرب خاصة " ولاتوجد في كلام المعجم إلا في القليل ".[٣]

كما انفردت بالألف واللام اللتين للتعريف، كقولنا الرجل والفرس فليسا في كل شيء من لغات الأمم غير العرب، وأن لاتكون في عرض الكلام إلا في العربية.

---

(١) العين، ص١٢٤ ، مرجع سابق

(٢) فلقد لاحظ أن " مادة " اللغة ومعجمها تنشأ من المناسبات القائمة " العلاقات " بين أصواتها التي تبلغ " ٢٨ " صوتاً في العربية مماتولد منه ألفاظاً ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية " وسداسية وسباعية " يجب إخضاعها لمبدأ التقليب الرياضي الذي يفيدنا أن مادة المعجم العربي المثالي تقدر بـ١٢ مليون لفظ ماهو مستعمل أو موجود بالفعل ومنها ماهو مهمل أو موجود بالقوة، أعمال مجمع اللغة العربية ، ص٤٩٤، مرجع سابق

(٣) أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق حسن هنداوي، سر صناعة الإعراب،ط١، ، ج١، دار القلم، لبنان، ١٩٨٥م، ص٢١٤

وقد أعان الخليل الحروف الهجائية عناية خاصة وامتدت إياها إلى أن يتذوقها ويمعن النظر في ملابساتها ومزاياها، ويلائم بين كل حرف وأخيه، فأدرك أسراراً لطيفة، وتوصل إلى معرفة المزاج العربي في تأليف الحروف بعضها مع بعض.

فقد ملاحظات طيبة ندرك من خلالها نسبياً الألفاظ التي عربتها العربية وتتصل بالمسموح به وغير المسموح به من توالي فونيمات العربية من الصوامت، وقد استدل بالتواليات غير الممنوح بها على أنها ليست عربية ومن **ذلك** :

أن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة، ومرجع الصعوبة في إئتلافها – كما نص عليه هو تقارب مخارجها وتلاصقها " فلولا بحة الحاء لاشتبهت بالعين لقرب مخرج الحاء من العين "[١] . اللهم إلا إذا كانت العين في كلمة والحاء في كلمة أخرى، ثم اشتقت من الكلمتين أو نحن منها كلمة واحدة، كما نحت " تعبقس " من عبد قيس " وتبعشم " من عبد شمس، ومثل لهذا بقول العرب " حيعل يحيعل " كما قول الشاعر :

فباتَ خيالُ طيفكَ لي يُنادي إلى أن حَيْعل الدّاعِى الفلاحا

وحيعل منحوتة من كلمتين وهما " حي وعلى ".[٢]

- لاتجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية، فمتى جاءتنا في كلمة فاعلم أنها معربة، ولم ترد إلا في كلمات دخيلة ليست من العربية إنما هي مولودة، من ذلك : القبح والجوق.[٣] وبعد تنعم النظر يتبين أن الجيم لاتجئ بعدها القاف في جذر ثلاثي أبدا، وأن القاف كذلك لاتجئ بعدها الجيم، وقد تجئ الجيم في أول اجذر والقاف في آخره وتتوسط بينهما حروف قللة وهي : " ر، ز، س، ق، ل، ن، و "

---

(١) العين، ص٥٦، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه ، ص١٢٦
(٣) الجوق : كل قطيع من الرعاه أمرهم واحد، والقبح : هو الحجل معرب، المرجع السابق، ص ٢٣٠

وبالرجوع إلى اللسان تبين وجود المداخل الآتية : " جوزق، جوسق، جلَّق، جنق، وجوق " وكلها معربة.

وفي " جرق " يقول اللسان : الجورق : الظليم ... وجراقة : هزيل، وفيها لغة أخرى جلاقة، ولم يذكر غير هذا وفي " جقق " يقول : الجقة : الناقة الهرمة، ولم يرد أيضاً غير هذا فكأنها جذور مهملة يشتق منها شيء غير ماذكره.[1]

لاتتألف الحاء والهاء في كلمة واحدة، لتقاربمخرجيها وتلاصقهما أيضاً : فلولا هتة في الهاء لاشتبهت بالحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء " إلا إذا كانت الحاء واهاء في كلمة أخرى، ثم اجتمعت وتألفتا بطريق النحت، وقال الخليل " وبعد الحاء الهاء ".

أما العين والغين فلايجتمعان أبداً في لغة العرب أكانت العين متقدمة أم متأخرة وسواء أكانت منفصلة عنها أم متصلة بها، ولم يرد لاجتماعها في كلمة مثال في العين.

أما العين والخاء فيجتمعان على أن تكون الخاء قبل العين، فلم ترد كلمة فيها العين قبل الخاء، أما الخاء قبل العين فمثل : نخع وبخع، وقوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾[2]

والقاف والكاف لا تجتمعان إلا في كلمة معربة " تأليفهما معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما، وأكبر الظن أن عقم تأليف القاف والكاف عند الخليل ليس مرجعه إلى قرب المخرجين حسب بل يرجع إلى صلابة اللسان ممايلى الحلق الذي هو

---

[1] المعرب في القديم والحديث، ص٦١، مرجع سابق

[2] سورة الكهف الآية (٦)، ومعنى باخع نفسك : مهلكها حزناً وحسرة

مخرج القاف أيضاً، كما أيده ابن جني، فذكر أنه ليس من كلام العرب نحو " قج وجق وكج وجك وقك وكق ".[1]

لاتجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية من ذلك " الجص " والصجة " و " الصولجان " ونحو ذلك، وان الصاد لاتجئ بعدها الجيم في جذر ثلاثي إلا في " ص ج ج " وقال الصجيج ضر بمن الحديد بعضه إلى بعض.

وأن الجيم لا تجئ بعدها في جذر ثلاثي، " ج ص ص " والجصّ معرب وقد تجئ الصاد في أول الجذر والجيم في آخره، تتوسط بينهما حروف قليلة هي " ر ل م ن هـ و " بالرجوع إلى اللسان اتبين وجود المداخل : مثل" صرج وفيه الصاروج معرب، " وصلج " وفيه الصولج والصولجان والصولجانة " العود المعوج فارسي معرب. " الصنج " دخيل معرب و " صهيج " وفيه الصولجان من الإبل والدواب الشديد الصلب، وعصا صوجانة : أي كظة ولم يذكر غير هذا:[2]

لا يجتمع في كلام العرب الصاد والجيم، " الصولجان والجص " والصج ضرب الحديد بالحديد.

وقال ابن درستوية في شرح الفصيح : الجص فارسي معرب وأصله " كج " أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية فارسية " كـ " لاتشبه كاف العرب والصاد من جيم أعجمية، وبعضهم يقول : القص بالفتح.[3]

ويتبين من هذا أن الملاحظة سليمة ولا يقدح في سلامتها تلك الجذور النادرة التي لا فعل منها ولاا شتقاق، إنما هذه الجذور غير عربية.

وليس في كلام زاي بعد دال إلا دخيل، من ذلك : " الهنداز و " المهندز " وأبدلوا الزاي سيناً فقالوا " المهندس " قال الخلل : المهندس : الذي يقدر مجارى

---

(١) مقدمة العين، ص١٢٩، مرجع سابق
(٢) التعريب في القديم والحديث، ص٦٢، مرجع سابق
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ١ ص ٢٧١ ، ص ٢٧٣، مرجع سابق

القني ومواضعها حيث يحتفر، وهو مشتق من الهندرزة، فارسي معرب، صُيرت الزاي سيناً، لأنه ليس بعد الدال زاي في شيء من كلام العرب.[١] وهكذا في اللسان هنالك ملاحظات أخرى **منها** :

الجيم والتاء لايجتمعان من غير حرف ذولقي، وهكذا لايوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل، ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ بإهمال الدال الأولى وإعجام وإعجام الثانية، أما الداذي ففارسي لاحجة فيه ومعناه شراب.

الجيم والطاء لاتجتمعان في كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين، لأن ذلك لا يكون في كلامهم الأصلي.

والسين والذال لايجتمعان في كلمة عربية، لذلك كلمة أستاذ معربة، ولايجتمع الجيم والقاف في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون معربة أو حكاية صوت نحو : الجرذقة وهو الرغيف، وقال ابن دريد : لا تجتمع العرب الجيم والقاف إلا في خمس أو ست كلمات.[٢] نحو المنجنق.

ولا يجتمع في كلام العرب الضاد والكاف وهما متصلتان سواء أكانت الضاد متقدمة أم متأخرة ولا يحسن اجتماعهما عند الخليل إلا بفصل لازم بحرف أو بحرفين أو أكثر، وقال الخليل : " ألا ترى أن الضاد والكاف إن فبدئ ألغتا فبدئ بالضاد فقيل : " ضك " كان تأليفاً لم يحسن في أبنية الأسماء والأفعال إلا مفصولاً بين حرفيه بحرف لازم أو أكثر من ذلك " الضنك " وأشباه ذلك، والضنك هو الضيق.[٣]

ولم ترد الضاد والكاف متصلين إلا في المضعف كالضكضكة والكضكضة، كما قال صاحب القاموس هو السرعة في المشي.[٤]

---

(١) مقدمة العين، ، ج١، ص٩٠٣، مرجع سابق
(٢) جمهرة اللغة ، ج١ ، ص ٤، مرجع سابق
(٣) مقدمة العين، ج١، ص٥١، مرجع سابق
(٤) القاموس المحيط ، ج، ٢ ص١٢٢٣، مرجع سابق

وأيضاً مع الصاد معقوم، لم تدخلاً معاً في كلمة من كلام العرب إلا في كلمة وضعت مثالاً لبعض حساب الجمل، وهي " صعفض " هكذا تأسيسها، وبيان ذلك أنها تفسر في الحساب على أن الصاد ستون وسبعون والفاء ثمانون والضاد تسعون، فلما قبحت في اللفظ حولت الضاد إلى الصاد فقيل " صعفض ".[١]

ويضع الخليل قدمه على درج أرفع من ذلك ووضع قاعدة أخرى تتصل بوجود فونيمات محددة في الجذور الرباعية أو الخماسية وقد استدل بعد اللغويون بوجودها على عربية الكلمة وبخلوها منها على أعجميتها، كما قال في مقدمة كتابه التي تعد مادة في علم الأصوات دلت على أصالة علم الخليل فهو ينقل عنه ويثبت أقواله وآراه.

وإن مقدمة العين على إيجازها فيها بواكير معلومات صوتية فونيمية، كما يذهب الخليل بعيداً، فيحلل الأصوات ويكتب في مادتها وصفاتها، وقال الخليل : فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية ولايكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أواثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك محدثة مبتدعة، ليست من كلام العرب لأنك لست واحداً من يسمع من كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية إلا وفيها حرف الذلق والشفوية واحد او اثنان أو أكثر.[٢]

قال اللي قلت : فكيف تكون كلمة المولدة المبتدعة غير مثوبة بشئ من هذه الحروف ؟ فقال نحو : الكَثَعْثَج والكثعطج وأشباهن، فهذه مولدات لاتجوز في كلام العرب، لأنه ليس فيهين شيء من حروف الذلق والشفوية ...إلخ ".[٣]

وبالرجوع إلى نتائج إحصاء الجذور العربية ثلاثية أو رباعية أو خماسية نجد أن الملاحظة تعتمد على أساس ركين من خصائص البنية العربية، ذلك أن هذه

---

(١) مقدمة العين، ج١، ص٥٨، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه ، ص ٤٨
(٣) مقدمة العين، ج١، ص ٤٨، مرجع سابق

الحروف باستثناء الفاء أكثر الحروف تردداً في الجذور العربية بعامة، وأقواها تردداً في الثلاثي الراء فالنون فالميم فاللام والباء، وأقواها تردداً في الرباعي الراء فاللام ثم الباء فالميم فالنون، وأقواها تردداً في الخماسي النون فالراء فاللام فالياء فالميم.[١]

والتفت الخيل إلى جانب آخر مهم من الجوانب المعروفة في نمو اللغة " الوضع والاشتقاق والتعريب " وذلك الجانب الاشتقاقي الذي استفاد منه حصر اللغة في تقاليب كلماتها وتصاريفها ولم يثبت من هذه التقاليب إلا ماثبت له استعمال العرب إياه، وكتابه العين ملئ بالطوائف من هذا النوع وكل طائفة تحتوى تركيباً من التراكيب، ووجوهاً محتملة مستخدمة منه وكان الخليل قد سبق إلى القول بأن الكلمات الثنائية تتصرف على وجهين والثلاثية التي أثبتها الخليل في كتاب العين كانت تشترك تقاليبها في معنى واحد في كثير من المواضع، كعطَّ وطعَّ فالعطعطة تتابع الأصوات واختلافهما في الحرب، والعطعطة حكاية الصوت اللاطع أو الناطع أو المتمطق إذا لصق لسانه بالغار الأعلى.[٢]

وكعج وجع، فمن عج عجعج، يقال عجعجت بالناقة عطفتها إلى الشيء. ومن جع جعجع، يقال جعجعت الإبل حركتها للإناخة.[٣]

إضافة هذه التقاليب إلى اللغة وتحليل كل واحدة منها نوع من التطور في اللغة وإحياء لمفرداتها وثراء في ألفاظها.

وأحياناً ينكر الخليل هذه التقلبات، كما قال عن جبذ وجذب بأن ليس فيه قلب إنما كل واحد منها على حدة.[٤]

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٧ الذلاقة في العربية ستة، في " فر من لب " (ب ف ر ل م ن) وعلى مستوى المخرج ثلاثة حروفه فقط " رب، ف، م " شفوية، و " ل . ر . ن " ذلقية من العربية من ذلقية من طرف اللسان. يقال : حروف ذلك، وحروف ذلق، وحروف ذوليقة، وذلقية.

(٢) مقدمة العين ،ج ٢ ، ص ١٠٨٢، مادة " طع " ومادة " عط "، ج ٢ ، ص١٢٣٠مرجع سابق

(٣) مقدمة العين،ج ١ ، ص ٢٧٩، مرجع سابق

(٤) المرجع نفسه، ص٩٤

ويرى الباحث أن الخليل يفرق بين الأصيل والدخيل من الكلمات، وذلك من منطلق الأصوات أو الفونيمات ومدى تأليف بعضها مع بعض في بناء الكلمة ويرجع ذلك عنده إلى التذوق بالحروف، ثم انتقل إلى خطوة ثانية وهي البناء العام للكلمة العربية.

وكان الخليل ينظر إلى اللغة بأنها ظاهرة اجتماعية فلابد أن تخضع له الظواهر الاجتماعية الأخرى، وقام بدراسة المورفيمات أو التحليلات الصيغية أو الصرفية.

وكان الخليل يخرج إلى البوادي العربية، ويسمع من الأعاريب والوافدين إليه، ولما اجتمع لهذا المقدار الضخم من الموريات والمسموعات أخذ يطيل النظر فيها ويتعرف خصائصها، كما فعل في دراسته للحروف.

وكان يعلم أيضاً أن اتصال العرب بأجانب في الأمصار المفتوحة وفي التعامل التجاري معهم كان قد أدخل على لغتهم كثيراً من الكلمات الأجنبية التي أخذ العرب يستعملونها، ويخضعونها لطبيعتهم اللغوية وأساليبهم في التأليف حتى أثر الاستعمال فيها وغير شيئاً من ملامحها كادت تخفى حتى على علماء اللغة الذين اهتموا برواية اللغة عمن يثقون بسلامة لغته وصحة ملكته.

ويرى الباحث أن الخليل استطاع أن يضع موازين يعربها العربى من غيره، استنبطها من طبيعة اللغة وحس العربي في لغته، ومنها.

موازين صوتية – كما سلف ذكره – ثم هنالك موازين أخرى تتعلق بحس العرب في استعمال لغتهم، وأن العرب كانوا يميلون إلى التخفف من كل مايثقل على ألسنتهم خصوصاً إذا كان كثير الدوران في الكلام، والتفت إلى أخف التراكيب عند العرب ماكان مؤلفاً من ثلاثة أصوات، فإذا زاد على ثلاثة ثقل على ألسنتهم ولذلك كانت الكلمات التي تزيد أصولهم على ثلاثة أثقل وكانت الخماسيات أثقل التراكيب

جميعاً، ولكن العرب مضطرون إلى أن يستعملوا مازاد على ثلاثة أصول، ولم يعدموا الحيلة في أن يخففوا من ثقل هذه الأبنية، فكانوا يضمنونها حروفاً تنطلق بها ألسنتهم بخفة ويسر، وهي الحروف التي سماها الخليل حروف الذلاقة، " أعني الراء واللام والنون والفاء والباء والميم " فليس من بناء الخماسي التام يُعرَّى منها أو من بعضها، قال الخليل : فإن وردت عليك كلمة رباعية أو خماسية معراة من الحروف الذلق والشفوية، فاعلم أنها مولدة ومحدثة وليست من صحيح كلام العرب.[١]

وأما الأبنية الرباعية فلها حكم آخر لأنها بين الثلاثية والخماسية، فإذا كانت أثقل من الأولى فهي أخف من الثانية، لذلك وجد الخليل أن من الأبنية الرباعية ما يخلو من هذه الحروف أو أحدهما، ولكنه رأى أنها خلت من أحرف الذلاقة فلا بد أن يعوض عنها بالعين والقاف أو إحدهما، وبالسين والدال أو إحداهما وكان يقول : " مهما من بناء رباعي منبسط معرى من الحروف الذلق والشفوية فإنه لا يعرى من أحد حرفي الطلاقة أو كليهما، ومن السين والدال أحدهما ولا يضر ما خاف من سائر الحروف الصُتْم.[٢]

فلو جاءت أبنية رباعية خالية من أحد أحرف الذلاقة، وفيها العين وحدها، أو السين وحدها نفى أن تكون عربية ولو جاءت روايتها عن ثقة، ولذلك كان يعد مثل " قعثج " بناء دخيلاً لم يألف العرب أمثاله، حيث قال الخليل : فإذا ورد عليك شيء من ذلك فانظر ماهو تأليف العرب وما ليس من تأليفهم نحو : قعثج ونعثج لاينسب إلى عربية ولوجاء عن ثقة لم ينكر ولم نسمع به ولكن ألفناه ليعرف صحيح بناء كلام العرب من الدخيل.[٣]

---

(١) مقدمة العين، ج ١، ص٤٧، مرجع سابق

(٢) مقدمة العين ،ج ١ ، ص٤٨، مرجع سابق – العين والقاف عنده يسمى حرفي الطلاقة لأن العين عنده أنصع الحروف جرساً ألذهباً سماعاً، والقاف عنده أصح الحروف جرساً، أما السين والدال عنده حرفان لينان، مالسين حرف هشي قد استخفته العرب في بناء استعمل، والدل حرف لان عن صلابة الطاء وأرفع عن خفوت التاء، أعماله ومنهجه، ص١٦١، مرجع سابق

(٣) المرجع نفسه، ص٤٩

وهكذا سأله تلميذه الليث : كيف تكون الكلمة المولدة المبتدعة غير مشوبه بشيء من هذه الحروف ؟ فقال : نحو " الكثعثج " و " الخضعثج " و " الكثعطج " وأشباهن، فهذه مولدات لا تجوز في كلام العرب، لأنه ليس فيهن شيء من حروف الذلق والشفوية فلا تقبلن منها شيئاً وإن أشبه لفظهم وتأليفهم، فإن النحارير منهم ربما أدخلوا على ما ليس من كلام إرادة اللبث والتعنيت.

وثمة ملاحظة أخرى وهي تتعلق بالأوزان، وكان الخليل قد استطاع باستقرائه الطويل الدائب أن يحصر الأمثلة، والأوزان التي بنيت عليها الكلمات العربية، وأن يطمئن إلى أن ما يخالف الأملة ليس من كلام العرب أو التي يألها العرب، وإنما هو مولد ولذلك جاء في الكتاب : أنه ليس ف الكلام فاعَيْل ولا فاعَول ولا فاعلاء، ولا فِعَنْلى ولافَعْلَوان.

وجاء في الجمهرة لابن دريد عن الخليل أنه " ليس من كلامهم فَعْيَل إلا مصنوعاً.[1]

كما قال الخليل عن كلمة " بقَّم " وإنما علمنا أنه دخيل لأنه ليس للعرب كلمة على بناء " فعّل " ولو كانت عربية البناء لوجد لها نظير إلا مايقال من " بدَّر " و " خصَّم " وهم بنو بن عمرو بن تميم.[2]

ويتبين مما سلف أن للخليل في معرفة الدخيل من الاصيل ثلاثة معايير توصل إليها بدراسة الحروف وخصائصها واستقرائها في ثنايا الكلمات. وتتبع التي بنيت عليها الكلمات العربية وهذه الموازين الثلاث كالآتي :

أن يجتمع في كلمة حرفان لم يألف العرب اجتماعهما.

وأن تكون الكلمة رباعية أو خماسية وليس فيها حرف أو أكثر من حروف الذلاقة.

---

(١) المزهرفي علوم اللغة وأنواعها، ص ١٣٨، مرجع سابق

(٢) الجمهرة، ج ١، ص٤، مرجع سابق

أن تكون الكلمة على مثال خاص لم يبين العرب كلامهم على مثله.

هذا، وضمن الخليل معجمه الشهير " العين " عدداً كبيراً من الكلمات المعربة، أخذها اللُّغويين الخالفون عنه وتناقلتها مؤلفاتهم حتى يومنا هذا، وكان الخليل يبين معانيها، ويستشهد عليها، كما كان يفعل بالكلمات العربية، وكان غالباً ماينهي شرحه بذكر أنها من المعرب أو الدخيل، ولكنه كثيراً ما ينسبها إلى لغة بعينها، ومما نسبه إلى العبرانية " هياشيراهيا " أي : يا حي يا قيوم، ومما نسبه إلى الحبشة " طه " وقال : بلغنا في تفسير " طه " مجزومة أنه أصابع قدميه خوفاً، فقال الله أي : اطمئن يا رجل، ومما نسبه إلى الفارسية " الجلسان " دخيل وهو بالفارسية " كلستان " ومما نسبه إلى لغة البربر ومصر " القيطون " وهو المخدع ومما نسبه إلى لغة إفريقية " الزقوم " والزبد والتمر.

وهكذا يستعمل كلمة " محدثة " أو " مبتدعة " للكلمة المهملة التي ألفها مثل " قعثج " ونعثج وغيرها يدل بها على أنها غير عربية، ولكنه يعنى حيناً آخر الكلمة التي لا نظير لها من كلام العرب، وإليكم قائمة الكلمات التي تناولها الخليل عبر صفحات معجمه.

الجلسان : دخيل وهو بالفارسية " كلستان " أو " كلشن " ومعناه كما ورد في معجم غرائب اللغة : ما ينثر من الورد على الحاضرين عرساً، كلشن بستان الورد.

الجلاهق : جمع جهلق، " البندق الذي يرمي به، دخيل.

الجُربُر : الخبُّ من الرجال، معرب.

البَردْ : سَحْكُك الحديد بالمبرد، أي السوهان بالفارسية.

البردج : أصله بالفارسية " برده معناه السبي، دخيل.

البنج : من الأدوية معرب وبنج معناه في الفارسية خمسة.

البند : دخيل يقال فلان كثير البنود، أي كثير الحيل.

بندر : جمعة بنادرة ودرابنة. دخيل وهم التجار الذين يلزمون المعادن، واحدهم بندارة.

الجاموس : دخيل.[1]

مصطك : كلمة رومية وهو دخيل، مناه علك روي نوع من الأدوية.

مستق : المستقة ضرب من الثياب، ويقال من الفراء، والمتقة نوع من الملاهي وهي المزمار دخيل معرب.[2]

الدرز : درز الثوب ونحوه، وهو معرب، وجمعه الدروز.

الجوسق : القصر، دخيل.[3]

الزقزم : بلغة إفريقية الزبد بالتمر، ولما نزلت آية الزقوم لم تعرفه قريش، فقدم رجل من إفريقية وسئل الزقوم، فقال الإفريقي : الزقوم بلغة إفريقية " الزبد والتمر " فقال أبوجهل هاتي يا جارية تمراً وزبداً نَزْدَقَمِهُ، فجعلوا يتزمقون منه ويأكلون وقالوا : أبهذا يخوفنا محمد، فبين الله سبحانه في آية أخرى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ ﴾.[4]

مُشَعْوِذ أو الشعوذي : شعذ : خَفَّةُ من اليد، وأخذ كالسحر، يرى غير ماعليه الأصل من عجائب يفعلها كالسحر في رأي العين، والشعوذي : كلمة ليست من كلام العرب، وهي كلمة عالية.[5]

طه : مجزومة أنه بالحبشية، يا رجل.[6]

كما وضع الخليل بعض المصلحات في مجال علم المصطلحات في مجال علم العروض، ومن ذلك لأوزان القصيد، وقصار الأجاز، ألقاباً، وتلك الأوزان بتلك

---

(١) العين، ج١، ص٣٠٨، مرجع سابق
(٢) مقدمة العين،ج ٣، ص ١٦٩٨، مرجع سابق
(٣) العين، ج١، ص٥٦٥، ص٣٢٩، مرجع سابق
(٤) سورة الصافات، الآية (٦٣-٦٤)
(٥) العين، ج٢ ،ص٩٢١، مرجع سابق
(٦) المرجع نفسه، ص ١٠٩٧

الأسماء، كما ذكر الأوتاد والأسباب، الخردم والزخاف، ووصف الجاحظ هؤلاء الواضعين، " إن كبار المتكلمين ورؤساء النظارين كانوا فوق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير من البلغاء، وهم تلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف وقدوة لكل تابع، ولذلك قالوا : العرض والجوهر، وأيس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، ذكروا الهدية والهوية والماهية وأشباه ذلك.[١]

هكذا كان تتم وسائل نمو عند الخليل منذ بداية العصر الإسلامي، واقتدى الخالفون به في مسيرهم إلى تأصيل العربية من الدخيل.

كتاب سيبويه – قبل أن نتناول موضوع المعرب عند سيبويه في كتابه يجدر بنا أن نتكلم عن شخصيته في سطور قليلة، وهو عمرو بن عمان بن قنبر، يكنى أبابشر، الملقب بسيبويه، مولى بنى الحارث بن كعب بن علة بن خالد بن مالك بن أدد، ومولى آل الربيع بن زياد الحارثى.[٢]

سيوبيه فارسي الأصل، وبالولاء إلى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد.[٣] وقال أبو على البغدادي : ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز، يقال لها البيضاء، من عمل فارس، ثم قدم البصرة ليكتب الحديث، فلزم حلقة حماد بن سلمة الراوية، ولم يذكر أحد من الرواة والمؤرخين تاريخ ميلاد سيبويه تحديداً، كما يذكر أحمد شيئاً عن طفولة سيبويه وصباه ولا عن والديه، بل لم يحدد لنا سنة ميلاده وحدد بعضهم حدساً وتخميناً، فذكر أن ميلاده في العام الخامس والثلاثين بعد المائة.[٤]

---

(١) أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، البيان والتبين، ط٥، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٥م

(٢) أخبار النحويين البصريين، ص٤٨، مرجع سابق

(٣) طبقات النحويين واللغويين ، ص٦٦ ، مرجع سابق

(٤) علي النجدي، كتابه " سيوبيه " إمام النحاة " بأنه ولد في أوائل دولة بني عباس ولم يذكر المرجع، إنما نقله من سلسلة المحاضرات المحاضرات التي ألقاها الأستاذ الخضري حول تاريخ الأمم الإسلامية، المطبعة النعمانية، مصر، ١٩٧٩م، ص٤٩

وقال أحمد بن يحي ثعلب في أماليه : قدم سيبويه العراق في أيام الرشيد وهو ابن نيف وثلاثين سنة، وتوفي وعمره نيف وأربعون سنة بفارس.[١]

يقول خير الدين الزركلي في معجمه الإعلام : وهو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه : إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز.[٢]

وهو إمام النحو وحجة العرب الفارسي ثم البصري، وقد طلب الفقه والحديث لمدة، ثم اقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر، وألف الذي لا يدرك شأوه فيه، استملى على حماد بن سلمة، وأخذ النحو بن عمرو، ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد الفراهيدي وأبى الخطاب الأخفش الكبير.[٣]

وأما سيوبيه فلقب اشتهر به وغلب عليه جداً، حتى لا يكاد يعرف اسمه وكنيته إلا بين المتخصصين ولا يكاد إلا في كتب التراجم والتاريخ.

والكلمة الفارسية تتألف من " سيب " بمعنى تفاح، و " بوي " بمعنى رائحة، فمعناها مجتمعة " رائحة التفاح " ويقال بل تتألف من " سي " بمعنى " ثلاثين " و " بوى " بمعنى رائحة، فمعناها " ثلاثون رائحة " والمراد ذو ثلاثين رائحة، أي الكثير العطر أو الساطع العرف، وكلا التركيبين محتمل والخلاف بين المعنيين غير بعيد، لكن الأول أشهر، كما يفهم من كلام هؤلاء عن سبب تلقيبه والخلاف بين المعنيين غير بعيد، لكن الأول أشهر، كما يفهم من كلام هؤلاء عن سبب تلقيبه به.[٤]

---

(١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٦، ص ١١٥

(٢) خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين، والمستشرقين،ج٢، ط٢، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، ١٩٥٥م، ص ٢٥٢

(٣) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق نذير حمدان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣،ج٣ ١٩٨٥م، ص٣٥٢

(٤) إبراهيم حسن إبراهيم، سيوبيه والضروة الشعرية، ط١، مطبعة إحسان، القاهرة، ١٩٨٣م، ص١١

أما صفات سيوبيه وأخلاقه فكان غلاماً ذكياً أنيقاً جميلاً نظيفاً، وكان فتى لطيفاً واسع العقل والإدراك، وقد روى ابن خلكان أن معاوية بن بكر العليمى قال – وقد ذكر عنده سيبويه – فنظرتُ في كتابه فقلمه أبلغ من لسانه ".[1]

وذكر أبو زيد الأنصاري : أن سيبويه كان غلاماً يأتي مجلسه وله ذوابتان، وكان ذكياً واسع الاطلاع يحسن التعليل والتفريع، وكتابه خير دليل على ذلك.

وسيوبيه إلى جانب ذلك كله كان طموحاً متفائلاً حليماً، وأكبر دليل على حلمه المناظرة التي جرت بينه وبين الكسائي، حيث وقف بوجهه الأمين ويحي البرمكي والأعرب، ولكنه بحلمه استطاع أن يخرج من بغداد حاملاً بين جوانحه وفي خافقه الحزن والألم، وأن يذهب إلى فارس من غير ضجة مع علمه بأن الحق معه، وأنه لم يغلب عن جهله وعلم خصمه.[2]

وكان المبرد إذا أراد إنساناً أن يقرأ عليه سيبويه يقول له : هل ركبت البحر، تعظيماً له واستصعاباً لما فيه، وكان المازني يقول : من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيوبيه فليستحي ".

تلقى سيوبيه علم القراءات واللغة والنحو عن أساتذة كأبي عمرو ابن علا، وعن خليل بن أحمد الفراهيدي، عن أستاذه حماد بن سلمة بن دينار البصري.

ومن أستاذته أيضاً أبو عبدالرحمن يونس بن حبيب، والأخفش الأكبر " عبدالحميد بن عبدالمجيد أبو الخطاب ويعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن اسحاق الحضرمي البصري القارئي، وكان أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية، وعيسى بن عمر الثقفي البصري، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى ومن تلاميذه

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ، ص٦٧، مرجع سابق

(٢) خديجة الحديثي، ابنية الصرف، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م، ص٥١

أبوالحسن الأخفش سعيد بن مسعدة وقطرب وهو أبومحمد بن المستنير البصري الناشي.[١]

وأما كتابه فعبارة عن السفر الكبير الذي أقامه العالم الجليل في ساحة الخلود أثراً، وأرسله مع الأيام ذكراً وادخره للعربية كنزاً، وندبه في العالمين مشاهداً على براعته فيها، ونفاذه إلى أسرارها وإمامته في الاشتراع لها، وضبط أصولها، على نحو يعز نظيره في الأولين والآخرين بشمول إحاطة، وبراعة أستاذية وسلامة تخليل وصدق نظر، وصحة حكم.[٢]

ولم يضع سيبويه لكتابه أسما ولا مقدمة ولاخاتمة، يقول العلماء في سبب ذلك إنه المنية أعجلته عن ذلك، وقد يكون تسميته بأنه إحتضر شاباً فلم يتمكن من معاودة النظر فيه وإستتماته، ثم جاء من بعده وسماه " الكتاب " أو " كتاب سيبويه" أو قرآن النحل، فإذا أطلق إسم سيبويه من قديم الدهر إلى يومنا هذا بإسم الكتاب، وقال السيرافي في فضل الكتاب، فيعلم أنه كتاب سيبويه.[٣]

ولاريب أنه ألفه بعد موت الخليل "١٦٠هـ" ولم يعرف العلماء تاريخ تأليفه على وجه الدقة، وبأغلب الظن أنه ألف بعد وفاة الخليل ودليل على ذلك كثرة تعقيب سيبويه على بعبارة "رحمه الله" فى مخوطات الكتاب، ويروي نصر بن على بن نصر الجهضمي اللغوي البصري عن أبيه أنه قال : " قال لي سيبويه حين أراد أن يضع كتابه : تعال حتى نتعاون على إحياء علم الخليل ".[٤]

ولكتاب سيبويه قيمة رفيعة في اللغة، وهو أقدم ماوصل إلينا من كتب النحو واللغة، وكان على هذه الدرجة من الكمال والارتقاء، ومن المعروف أنه لم يقرأ كتابه

---

(١) طبقات النحويين واللغويين ، ص٦١، مرجع سابق
(٢) سيبويه والضرورة الشعرية، ص١٩، مرجع سابق
(٣) سيبويه إمام النحاة، ص١٢٨، مرجع سابق
(٤) سيبويه والضرورة الشعرية، ص١٩، مرجع سابق

على أحد ولا قرأه أحد عليه وإنما قرأ الناس من بعده على أبي الحسن الأخفش، كما يقول : كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ، ويرى أني أعلم منه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه.

والحق أن سيبويه وحده هو صاحب فكرة الكتاب، والمتفرد بتصنيفه وأن كل ما أثير من تشكيك في نسبة الكتاب إليه، إنما هو ضرب من ضروب الافتراء والاختلاق، كما قال نجدي ناصف في كتابه " سيبويه إمام النحاة " قولاً فاصلاً حيث يقول : " كتاب سيبويه اعظم كتب النحو قدراً وأشملها إحاطة، وقد صنفه شاباً، وفي الحياة الفكرية في الإسلام ".[١]

وإنه أجمعه لقواعد النحو والصرف، كما ضمن كتابه أيضاً المسائل اللغوية والبلاغية، وفيه أقوال العلماء كالخليل وغيره من شيوخه بنفسه من مشافهة العرب الخلص، كما تدل عباراته عليه حيث يقول فيها : " سمعت ممن أثق به من العرب أو " سمعنا ممن ترضى عربيته " و " سمعنا العرب الفصحاء "، واعتمد سيويه في تعقيد القواعد أو تقريرها وتوضيح الآراء، أو مناقشتها على شواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف، كلام العرب شعراً ونثراً.

ولاشك أن سيبويه وضع الكتاب وقد طال خلاط العرب للأعاجم، وتعددت روابطها بهم، وأخذت هذه الروابط المتعددة، وذلك الخلاط الطويل يعقبان العربية فيما يعقبانها لحناً وانحرافاً على أنها ظلت في البادية، أو يقعدون للوافين منها على الحاضرة للرواية والمشافهة أو المراجعة والمساءلة أو التحكيم.

والكتاب يشترع للعربية في طورها الجديد، ويقيم المعالم التي تهدي إلى حقيقتها وتعين حمايتها ونفى الزيف عنها، حتى لايطغى عليها ويغير من خصائصها في

---

(١) سيبويه أمام النحاة، ص١٣٣، مرجع سابق

الحاضر والمستقبل القريب والبعيد، لذلك فهو دراسة واسعة في النحو والصرف، أي في أساليب العربية وبنية مفرداتها، ويعتمد في مادته على عبارات مروية وأخرى غير مروية، ومفردات عربية وأخرى أعجمية، أو خالصة أو معربة، وشواهده من القرآن وأخرى من الحديث والشعر والرجز.[١]

واكثر ما ترى المفردات في أبواب الصرف ومنها في " باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل " ويكون على " إفعيل " في الاسم والصفة :

فالأسماء نحو : إخريط وإسليج، وإكليل، والصفة نحو : إصليت، وإجفيل وإخليج.[٢]

وفي " باب الأسماء الأعجمية " يقول سيبويه : اعلم أن كل اسم أعجمى أعرب وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة، فإنك إذا سميت رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من الصرف ما يمنع العربي، وذلك نحو اللجام، والديباج، والبرندج والنيروز، والفرند، والزنجبيل، الأرندج، والياسمين فيمن قال : قال ياسمين كما ترى والشهريز، والآجر.

وقال السيرافي في " النيروز " ألا يقال إلا بالواو، نوروز، لأن أصله بالفارسية كذلك، ولأنهم اجمعوا على جمعه بالواو، فقالوا : " نواريز "، ولوكان بالياء لقالوا : " نياريز " وقوله صحيح لأن الفارسية الدارجة أو الحديثة ينطق بالواو لا بالياء.

وأما كلمة " الآجر " فيقول سيبويه : فإن قلت أدع صرف الآجر لأنه لايشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه قد أعرب وتمكن في الكلام، وليس بمنزلة شيء تُرك صرفُه من كلام العرب، لأنه لا يشبه الفعل وليس في آخره زيادة نحو عمر، وليس

---

(١) سبيويه أمام النحاة، ، ص١٤٢، مرجع سابق

(٢) الكتاب، ج٤ ،ص٢٤٥ ، مرجع سابق- و ج ٢، ص٣١٦، مرجع سابق

إخريط : نبات من الحمض، وإسيلج : نبت تغزر عليه الألبان وإصليت : من معانيه السيف الصقيل الماضي، وإجفل : الجبان. وإخليج : الجواد السريع

بمؤنث، وإنما هو بمنزلة عربي ليس له ثانٍ في كلام العرب.[1] نحو إبل وكدت تكاد، وأشباه ذلك.

أما تعريب الأعلام الأعجمية عنده مثل إبراهيم، إسماعيل وإسحاق ويعقوب وهرمز وفيروز، وقارون وفرعون وأشباه هذه الأسماء فإنها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حد ماكانت في كلام العجم، ولم يتمكن في كلامهم كما تمكن الأول ولكنها وقعت معرفة، ولم تكن من أسمائهم العربية، فاستنكروها ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية، كنهشل، وشعثم، ولم يكن الشيء منها قبل ذلك اسماً يكون لكل شيء من أمة، لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم.

وإذا حقرت من هذه الأسماء فهو على عجمته، كما أن العناق إذ حقرتها اسم رجل كان تأنيثها، وأما نوح ولوط وهود فتنصرف على حال لخفتها.

يتبين من هذا أن سيبويه تناول هذه الأسماء من زاوية الإعراب والتمكين والتعريف والتنكير ويصير نكرة بعد دخولها في العربية فصارت منها إلا أن اللفظ العجمي إذا سميت به رجلاً فيكون متصرفاً، وليس كله هكذا وبعضه يبقى على حالة البناء كما هو، يقصد سيبويه من هو بمنزلة عربي ليس له ثانِفي كلام العرب " أي لايقاس عليه غيره.

أما الأسماء الواردة في هذا الباب كلها معرفة، مثل إبراهيم ... الخ، كما كانت معرفة لفتها الأولى، وبقيت على البناء دون أن تتصرف.

هكذا يقول في أسماء الأرضين واضعاً قاعدة أخرى في معرفة عجمة اللفظ حيث يقول في باب أسماء الأرضين " فإن كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً لم ينصرف وإن كان خفيفاً، لأن المؤنث في ثلاثة الأحرف الخفيفة إذا كان أعجمياً

---

[1] الكتاب، ج٣، ص ٢٣٥ ، مرجع سابق

بمنزلة المذكر في الأربعة فما فوقها إذا كان اسماً مؤنثاً، إلا ترى أنك لوسميت مؤنثاً بمذكر خفيف لم تصرفه، كما لم تصرف المذكر إذا سميته بعناق، ونحوها ".[١]

فمن الأعجمية : حمِصُ، وجور، وماه، فلو سميت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها، كما لا تصرف الرجل لو سميته بفارس ودمشق، هذه هي قاعدة أخرى وضعها سيبويه لمعرفة اسم أعجمي.[٢]

إذن فإن سيبويه تناول قضية التعريب ووسائل النمو في اللغة من جانبين : نظري وتطبيقي.

أما الجانب النظري فلسيبويه صدارة في وضع اصطلاح التعريب فقد نص عليه في كتابه تحت باب " ما أعرب من الأعجمية " حيث يقول فيه : " اعلم أنهم ممايغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه.[٣]

يريد سيبويه " فربما ألحقوه ببناء كلامهم " ما هو على أوزان عربية ويغيرون فيه ليصير مطابقاً لتلك الأوزان الصرفية، ويكون على مناهج العرب، كما قال السيوطي : إن العرب كثيراً ما يجترنون على الأسماء الأعجمية فيغيرونها، بسبب قرب المخرج مثل " اسماعيل " وأصله " إشمائيل " وقد يبدلون مع البعد من المخرج، وقد ينقلونها إلى أبنيتهم.[٤] ، وهذا النوع الذي يتصرف فيه العرب يسمى "المعرب ربما لم يلحقوه " وهذا النوع يبقى على وزن صرفي غريب على اللغة العربية، واضطرت العرب إلى استعمالها في لغتهم، ثم يشرح سيبويه ويقول : فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم، فدرهم، ألحقوه ببناء هِجْرَع، وبهرج ألحقوه بسهلب، ودينار ألحقوه

---

(١) الكتاب، ج٣، ص ٢٤٢، مرجع سابق
(٢) الكتاب ، ج٣ ، ص ٢٤٣، مرجع سابق
(٣) المرجع نفسه،ج ٤ ، ص ٣٠٣
(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج١، ص٢٧٣، مرجع سابق

بديماس، وديباج أيضاً وقالوا : إسحاق فألحقوه بإعصار، ويعقوب فألحقوه بيربوع، وجورب فألحقوه بفوعل، وقالوا آجور على وزن فاعول، فألحقوه بعاقول، قالوا : شُبارق فألحقوه بعُذافر، ورستاق فألحقوه بقرطاس.[١]

هذا لما أردوا أن يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم، كما يلحقون الحروف بالحروف العربية، وربما غيروا حالة عن حالة في الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية.

فابدلوا مكان الحرف الذي للعرب عربياً غيره، ثم يوضح بنفسه تحت عنوان " هذا باب إطراد الإبدال في الفارسية "، ويقول : غيروا الحركة مكان الزيادة، ولايبلغون به بناء الذكاء كلامهم لأنه أعجميُ الأصل، فلاتبلغ قوته عندهم إلى أن يبلغ بناءهم، وإنما دعاهم إلى ذلك أن الأعجمية يغيرها دخولها العربية بإبدال حروفها، فحملهم هذا التغير على أن أبدلوا، وغيروا الحركة كما يغيرون في الإضافة إذا قالوا : هنيٌ، نحو زباني وثقفي.[٢]

وربما حذفوا كما يحذفون في الإضافة ويزيدون كما يذيدون فيمايبلغون وما يبلغون به بناءهم، وذلك نحو : آجر، إبريسم، وإسماعيل، وسراويل، وفيروز، والقهرمان.[٣]

إسماعيل : أصله إشمائيل، أبدلوا السين من الشين، أي العرب يعربون الشين سيناً يقولون نيسابور وهي نيشابور، والعين من الهمزة، لأنها أشبه الحروف بالهمزة، وكذلك قفشليل معناه " المعزفة " أبدلوا الشين من الجيم، واللام من الزاي، والأصل قفجليز، وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذي بين الكاف والجيم، وذكر

---

(١) الكتاب، ج٤ ، ص ٣٠٣ ، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه، ص٣٠٤
(٣) الكتاب، ج٤، ص ٣٠٤، مرجع سابق

أبوحاتم أن الحاء في الحب بدل الخاء، وأصله في الفارسية " خب " قال : وهذا لم يذكره النحويون وليس بالممتنع.

والحب : الجرة الصحة، وقال ابن دريد : هو الذي يجعل فيه الماء، قال : هو فارسي معرب، وقال أبوحاتم : أصلخ جنب فعرب.[١]

وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطة : قال نصر بن محمد بن أبىالفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي :سين العربية شين في العربية شين في العبرية، فالسلام عندهم شلام، واللسان : لشان واسم عندم اشم.

وقال ابن سيدة في المحكم : ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللام.[٢]

والجورب أصله " كورب " فأبدلوا الجيم من " الكاف الفارسية ". وقال أدى شير في " الألفاظ الفارسية المعربة " الجورب : لفافة الرجل تعريب " كورب " وأصله " كوربا " أي قبر الرجل، كور، أي : " قبر " ويا " رجل " ومنه الكثيرى " حوراب " والكردي " كوره ".[٣]

سراويل : جمع سروال وأصله سربال، فأبدلوا الواو من الياء، وهو أقرب الحروف إليها، وقيل هو معرب " شروال " وأصله " سربال " في فوق القامة.[٤]

الابريسم : الحرير تعريب " أبريشم " ومنه في الآرمية الدراجية وفي الأرمنية والكردية " هوريشيم "، أبدلوا السين من الشين مع التغيير في الحركة، كما قال سيبويه : " وغيروا الحركة ".[٥]

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٢٧٤، مرجع سابق
(٢) أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٤٨
(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ، ص٨٨، مرجع سابق
(٤) المرجع نفسه، ص٩٠
(٥) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي،ج١، ط١، منشورات دار الهجرة، إيران، ص٤

آجور أو آجر : تعريب " آكور " وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه ثم يحرق ليبنى، وقالوا فيه آجر الطين.[١]

فيروز : فيروزج : أصله " بروز " معناها الأصلى " مبارك " أما الفيروزج فهو حجر كريم. وأصله في الفارسية الدارجة " بيروزه ".

ويقول سيبويه : قد فعلوا ذا بما الحق ببنائهم وما لم يلحق من التغيير والإبدال والزيادة والحذف لمايلزمه من التغيير.

وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خرسان، وخرّم، والكُركُم.[٢]

وربما غيروا الحروف الذي من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية، نحو فرند وبَقَّم وجُربُز.[٣]

الجُربُز : الخداع الخبيث، التعريب " كربز ومعناه الذكي والشجاع والمكار، فقالوا فيه جربز الرجل جربزة، والقربر لغة فيه.

البَقَّم : خشب عظام ورقه كورق اللوز، وساقه أحمر يصبغ بطبيخه، تعريب " بكم.[٤]

وهذا هو الجانب النظرى الذي يثقل على لسان بسبب مجاورته للحرف الذي يريده الذوق العربي أن يكونا مجاورين في كلمة واحدة. كما سبقه شيخه الخليل بن أحمد الفراهيدي فيه.

أما الجانب التطبيقي فإنه عقد أبوباً للبحث والمعرفة لتلك الألفاظ الأعجمية من خلال تحليلاته الصوتة والصرفية.

---

(١) أب اليسوع، غرائب اللغة، ص٢٤٠ – الألفاظ الفارسية المعربة، ص١٢٢

(٢) الكركم : نبت قيل هو الزعفران، والقمقم : الحلقوم – المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،ج ١ ، ص٢٧٠، مرجع سابق

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ، ص٣٩، المرجع السابق

(٤) المرجع نفسه، ص٢٥

وهذه الأبواب عبارة عن " باب الأسماء الأعجمية " و " باب ما كان في الأعجمية على أربعة أحرف " وباب " إطراد الإبدال في الفارسية ".

ومن تحيلاته الصوتية للكلمات المعربة في هذه الأبواب قوله : يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم : الجيم، أبدلت من كاف أعجمية، وهذا الكاف لاتشبه كاف العرب، ويسمى " كاف ".[١] وبناء هذا الإبدال هو عدم وجوده في العربية وقرب المخرج، ومثال ذلك قال سيبويه : نحو : الجرمز، والجورب، والآجر، كما مر شرح هذه الكلمات.

ثم يقول سيبويه : وربما أبدلوا أصله " كربه " وهو " دكان البدال " الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم.

ويقول سيبويه : ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لايثبت في كلامهم، إذا وصلوا الجيم، وذلك نحو : كوسه، وموزه، لأن هذه الحروف تبدل وتُحذف في كلام الفرس همزة مرة، وياءً مرة أخرى. فلما كان هذا الآخر لايشبه أواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم، وأبدلوا الجيم لأن الجيم قريبة منها أي من الياء، وهي من حروف البدل والهاء قد تشبه الياء، ولأن الياء أيضاً قد تقع آخرة، فلما كان ذلك أبدلوا من الكاف، وجعلوا الجيم أولى لأنها قد أبدلت من الحرف الأعجمي الذي بين الكاف والجيم، فكانوا عليه أمضى.[٢]

وربما أدخلت القاف عليها كما أدخلت عليها في الأول، فاشرك بينهما، وقال بعضهم : كوسق وقالوا : كربق، وقالوا قربق، وكوسق أصله " كوسه " بالهاء

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ، ص ٢٢٧٤، مرجع سابق
(٢) الكتاب، ج٤، ص٣٠٥، مرجع سابق

وكبربق أصلها " كربه " والكوسق هو الأثط، أو الذي لاشعر على عارضيه وبالفارسية " كوسه " أما الكوشق بالشين فهو تحريف.[١]

ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء : الفاء : الفاء، نحو الفرند، والفندق وربما أبدلوا " الباء لأنهما قريبتان جميعاً، وقال بعضهم : البرند أو السيف البرند كفرند عليه أثر قديم، والفرند بكسر الفاء والراء، والسيف، وجوهره ووَشْيُهُ كالإفرند والحوجم، وثوب " معرب " جمعه " فراند.[٢]

وقسم سيبويه البدل إلى قسمين : مطرد وغير مطرد، أما المطرد فعبارة عن بدل الحرف الذي ليس من حروفهم، قال سيبويه " فالبدل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ماقرب منه من حروف الأعجمية.[٣]

الدَهْبرج : تعريب " ده " أي : عشر، و" بر " أي : ريش، معناه " ريشات " قال أبو نواس في وصف الصقر :

بين خوافيه إلى الذّهْبَرّج يَنْهَشُ سِيْرَ المِقودِ المهمَلجِ.[٤]

وسمى أيضاً تغير الحركة بـ " الإبدال المطرد " كما مل بكلمتي " زَور واشوب " فيقولون : بضم الزاء ومد الألف في " زور وآشوب " وهو التخطيط لأن هذا ليس من كلامهم.[٥]

وأما مالا يطرد فيه البدل فهو بدل الحرف الذي هو من حروفهم، أي حروف العرب : نحو : شين سراويل، وعين إسماعيل، أبدلوا للتغيير الذي قد لزم، فغيروه لما

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٠٦
(٢) القاموس المحيط ، ٢ج ، ص ٣٤٢، ص٣٩١ ، مرجع سابق
(٣) الكتاب، ، ج ٤، ص ٣٠٧، مرجع سابق
(٤) أبي نواس الحسن بن هاني، الألفاظ الفارسية المعربة، ص٦٧
(٥) الكتاب،ج ٤ ، ص٣٠٧، مرجع سابق

ذكرت من التشبيه بالإضافة، فأبدلوا من الشين نحوها في الهمس والأنسلال من بين الثنايا، وأبدلوا " من الهمزة العين، لأنها أشبه الحروف بالهمزة.

وقالوا : قَفْشليل فاتبعوا الآخر الأول لقربه في العدد لا في المخرج فهذه حال الأعجمية.[١]

ثمة ملاحظة أخرى عند سيبويه في جمع الكلمات الأعجمية المنتهية بالهاء قبل التعريب والمنتهية بالجيم بعد التعريب، يقول سيبويه في جمع الكلمات الأعجية المنتهية بالهاء قبل التعريب والمنتهية بالجيم بعد التعريب، يقول سيبويه في جمع ماكان من الأعجمية على أربعة أحرف وكسَّر على مثال " مفاعل " : زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه " الهاء " إلا قليلاً، وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل، وذلك نحو : موزج وموازجه، صولج وصوالجه " الهاء " إلا قليلاً، وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل، وذلك نحو : موزج وموازجه، صولج وصوالجة، وكربج، وكرابجة وطيلسان وطيالسة، وجورب وجواربه، وقد قالوا : جوارب وكيالج وغيرها، ولم يوضح سيبويه أقياسه هذا النوع أو سماعيه ؟ لكن يبدو من كلام الخليل أن الاستعمال الغالب بإلحاق " الهاء ".

وذكر أيضاً مع جمع ماأعرب من الأعجمية جمع المنسوب نحو : المسامعة والمناذرة، والأحامرة، والزارفة، والسيابحة، والأشاعرة، والتاء عند سيبويه في هذا الجمع عوض عن " اليا " النسبة المحذوفة، ولم يشر إلى قياسة إضافة " التاء " ولكن الرضى، يقول عنه وعن جمع ماأعرب من الأعجمية : إن زيادة " الهاء " في الأعجمي هو الغالب، وإن زيادتها في المنسوب واجبة.[٢]

---

[١] الكتاب، ج٣ ، ص ٦٢٠، المرجع السابق

[٢] رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزراف، ومحمد محي الدين عبدالحميد، النحوي مع شرح شوهد عبدالستار البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢، ٢ / ١٨٥

وأيضاً أشار سيبويه إلى صيغ أخرى دون أن يفرق بينهما أَسِمَاعِية هي أم قيَاسِية ؟ ومن ذلك التهدار في الهدر، والتلعاب في اللعب والتصفاق في الصفق والترداد في الرد، والتجوال في الجولان، والتقتال في القتل، والتسيار في السير، ويقول سيبويه : " وليس شيء من هذا مصدر فعَّلتُ ولكن أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت " فعلت " على " فعّلتُ ".[١]

وقد تابعه البصريون في ذلك ولكن الفراء وجماعة من الكوفيين يرون أن هذا البناء مصدر " فعّل " المضعف " العين " لكونه نظير " التفعيل " باعتبار الحركات والسكنات والزوائد وموقعها، ولذلك فهو على رأيهم ليس تكثيراً للمصدر وإنما هو مصدر للفعل المكثر، وقد دلل أبوسعيد على صحة مذهب سيبويه بقوله : " والقول ماقاله سيوبيه لأنه يقال " التلعاب " ولايقال " التلعيب ".[٢]

وقد رجح الرضي رأي سيبويه أيضاً، لأن العرب قال " التلعاب " ولم يجئ فيه " التلعيب " وهذا يؤكد أن البناء لتكثير المصدر، إلا إذا كانوا يرون أنه ممارفض أصله.[٣]

ومن ذلك أيضاً " الرمّيا " والحِجَّيزي "والحثِّيثى ". والدلَّيلى والقتيتى، والهجيرى، والخليفى، ويقصد من الرميا، كثرة الحث، وكثرة العلم بالدلالة وكثرة القول والكلام بالشيء كثرة التشاغل في الخلافة.[٤]

وهذه المصادر لم يشر سيبويه إلى أنها سماعية أم قياسية ولكن الرضى يرى أنها غير قياسية على كثرة ورودها في كلام العرب.[٥]

---

(١) الكتاب، ج٢، ص٢٤٥ ، مرجع سابق
(٢) حاشية الصبان، ج٢ ، ط ١٢٨٧، ص ٢٨٨. والمخصص ج٤، ص١٨٩، ص١٩٠، مرجع سابق
(٣) النحوي مع شرح شوهد عبدالستار البغدادي،ج ١ ،ص ١٦٧، مرجع سابق
(٤) الكتاب، ج٤، ص ٢٦٤، مرجع سابق
(٥) شرح شافية بن الحاجب،ج١ ، ص ١٦٧، مرجع سابق

وهذا نوع من المخالفة في القياس ولكن رغم كل هذه هي مقبولة في اللغة وتزيدها ثروة لفظية، وتنمو وتطور اللغة بها.

هكذا تناول سيبويه هذه القضية واضعاً أصولاً وقواعد لمعرفة الأصيل من الدخيل.

الفصل الثاني

الدراسة الفنية لظاهرة التعريب

المبحث الأول : الاشتقاق أو التصريف والتعريب

المبحث الثاني : النحت والتعريب

المبحث الثالث : التعريب والمجاز

المبحث الرابع : المصطلح والتعريب

المبحث الأول

الاشتقاق أو التصريف والتعريب

المقصود بمصطلح التعريب هنا إخضاع اللفظ الأجنبي لقواعد العربية أي التعريب في مقابل الدخيل، وهو دخول اللفظ إلى العربية بهيئته، والتعريب مصدر للفعل عرّب يُعرب تعريباً، ومن طبيعة اللغة بأنها تنمو، وتتكاثر من خلال مفرداتها نتيجة لنمو النشاط الإنساني بمرور الزمن وتكاثره، فهنالك أشياء كثيرة تجدّ وأحوال تنشأ وأفعال تستحدث، ومعان تتولد، وكلها تتطلب لأنفسها ألفاظاً وأسماءً لكي تظهر ويتم الحصول على هذه الكلمات من طرق مختلفة.

ووسائل نمو اللغة – بهذا المفهوم – متعددة وكل ما يزيد في اللغة شيئاً جديداً يقبل بأي طريقة من الطرق فهو وسيلة من وسائل تنمية وتطوير اللغة.

فاللغة العربية نمت بالاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت، والدخيل، والمولد والمحدث، وهي الوسائل التي رجع العلماء والنقلة إليها عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام سواء في العلوم الفقهية، أو اللُّغوية أو في علوم فارس ويونان والهند وغيرها من الأمم، وهذه الوسائل هي التي نستخدمها في زمننا هذا لنقل العلوم الحديثة، والحضارة الثقافية إلى لغتنا العربية.

فالاشتقاق (Etymologie) وسيلة من هذه الوسائل التي تنمو بها اللغة.

الاشتقاق لغة:

واشتق الخصمان وتشاقا : تلاحا وأخذ في الخصومة يميناً وشمالاً مع ترك القصد وهو الاشتقاق أو أخذ الكلمة من الكلمة.[١]

---

[١] كتاب العين.، (مادة شقق).، ج١ ، ص١٨٤، مرجع سابق - القاموس المحيط ، ص١١٦٠ ، مرجع سابق

الاشتقاق اصطلاحاً : أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعاً. وهذا تعريف يشمل جميع أقسامه ولكل قسم منها تعريف خاص.[١]

أو هو نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيباً وتغايرهما في الصيغة، أو يقال هو تحويل الأصل الواحد إلى صيغ مختلفة مالم يستفيد بذلك الأصل.[٢]

وقال السيوطي في المزهر : الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصيلة، وهيئة تكيب لها ليُدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلافاً حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر، " الأول اسم والثانية فعل ".[٣]

وطريق معرفته تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفاً غالباً، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما ضارب مضروب، ويضرب، واضربْ، فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً. وضرب الماضي مساوٍ حروفاً وأكثر دلالة وكلها مشتركة في " ض ر ب " وفي هيئة تركيبها، وهذا هو الاشتقاق الأصغر المحتج به.[٤]

واختلفت الآراء حول أصل المشتقات منهم من يرى أنه المصدر الأصلى وهذا رأي البصريين، أما الكوفيون فيرون أن الفعل هو أصل المشتقات منهم من يرى أنه المصدر الأصلى وهذا رأي البصريين، أما الكوفيون فيرون أن الفعل هو أصل المشتقات.[٥] وعلى مذهب البصريين مصدر يتحول إلى صيغ أخرى، مثلاً : " أَكَل "

---

(١) عبدالله أمين، الاشتقاق، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م، ص١

(٢) عبدالقادر المغربي، الاشتقاق والتعريب، ص١ ومصطفي الشهابي، المطلحات العلمية الحديثة، ص١١٣

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج١ ، ص ٣٤٦، مرجع سابق

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٤٧

(٥) عبدالله أمين، الأشتقاق، ص٥، ص٦، مرجع سابق، - عزيزة فوال بابستي، المعجم المفصل في النحو العربي،ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١ / ١٧١ – أبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفي أحمد النهاس، إرتشاف الضرب من لسان العرب، مطبعة النشر الذهبي، ١٩٨٤م، ص ١٥

فيفيد حصول الحدث في الزمن الماضي، وإلى " يأكل " فيفيد في المستقبل، وهكذا وهذا التحول، والاشتقاق إنما يلحق الأصول الدالة على الأفعال، والأحداث، لأن هذه التي تتغير وتستحيل من طور إلى طور لما ينتابها من العوارض، فالضرب الأصول الدالة على المواد والأعيان وهي ما يسمونه بالجواهر والأسماء الجامدة فليست بهذه المثابة ولا تلابسها هذه العوارض فكلمة الأرض تدل على هذا الجسم الكري الذي نعيش عليه ولا يطرأ عليه العوارض ما يُطرأ على الأفعال والأحداث، فلا يتحول لفظه ولا يشتق منه غيره اللهم إلا ما سمع عن أهل اللغة أنفسهم وما حولوه هم بألسنتهم : كمادة " حجر " التي اشتقوا منها استحجر الطين، ومن " الناقة " استنوق الجمل ومن " سيف " سافه أي : ضرب بالسيف، ومن " الرأس " رأسه إذا أصابه رأسه.[١]

والاشتقاق كان يعتبر عند علماء الغرب فرع من علم اللغة، الذي يدرس المفردات، وينحصر مجاله في " أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة " وتزويد كل واحدة منها، بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية، يذكر فيها، من أين جاءت ؟ ومتى وكيف صيغت ؟ والتقلبات التي مرت بها، فهو إذن علم تاريخي، يحد صيغة كل كلمة، في أقدم عصر تسمح المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة، مع التغيرات التي أصابتها، ومن جهة المعني، أو من الاستعمال.[٢]

يتبين من كلام الفندريس أنه عند علماء الغرب علم نظري وعلمي يُعني بتاريخ الكلمة، ويتتبع حياتها عبر العصور المختلفة، من خلال وضع المعجم، والتغييرات التي تحدث في بنيتها.

---

(١) الاشتقاق والتعريب ، ص٩، مرجع سابق

(٢) ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق أحمد عمر مختار، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٤٤

أما الاشتقاق عند العرب، فهو علم عملي تطبيقي، لأنه عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحى بمعناها الخاص الجديد.[١]

والاشتقاق شغل بال اللُّغويين القدماء منذ زمن بعيد، قال ابن فارس في الصاحبي باب القول على لغة العرب هل قياس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟ أجمع أهل اللغة إلا من شذّ منهم – أن لغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، واسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر، تقول العرب للدرع جنة وأجنة " لليل " وهذا جنين، أي الجيم والنون تدلان أبداً على الستر، ، أي هو في بطن أمه وأن الإنس من الظواهر، يقولون أنست الشيئ أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من عَلِم وجهل من جهل.[٢]

وقال ابن دحية في التنوير : الاشتقاق من أعزب كلام العرب، وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله عليه وسلم – لأنه أوتي جوامعُ الكَلِم، وهي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، فمن ذلك قوله فيما صح عنه : يقول الله : أنا الرحمن خلقتُ الرُّحم، وشققت لها من اسمي " وغير ذلك من الأحاديث.[٣]

اختلف العلماء حول الكلم هل هي كلها مشتقة أم بعضها أم كلها أصل ؟

فقال سيوبيه، والخليل، وأبوعمرو، ووعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبوزيد، وابن الأعرابي، والشيباني، وطائفة إن بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق، وقالت

---

(١) ابن سراج، الغرض من الاشتقاق، ص ٢٩- صبحي صالح، مرجع سابق، ص١٧٤

(٢) أحمد فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مطبعة المؤيد، عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية، القاهرة، ص٣٣

(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج١ ، ص٣٤٦، مرجع سابق

طائفة من اللُّغويين : كل الكلم مشتق، ونسب ذلك أيضاً إلى سيبويه والزجاج.[١] وقالت طائفة من النظار : الكلم كله أصل.[٢]

والقول الأوسط هو إن بعض الكلام مشتق وبعض الآخر غير مشتق كما ذهب إليه الجمهور، وهذا الرأي أقرب إلى الصواب لأن الاشتقاق لا يتوقف، وأنه لابد من أصل لكل مشتق، وقد يكون المشتق جديد، وهكذا لا تخلو اللغة من الأصول والمشتقات. أجمع أهل اللغة – إلا من شذَ منهم – أن للغة العرب قياساً، وإن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، واسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدا على الستر، تقول العرب للدرع : جنة، وأجنة الليلُ، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه، وأن الإنس من الظهور. يقولون أنست الشيء : أبصرته، وعلى هذا سائر كلام العرب، علِم ذلك من علم وجهله من جهل.وقال : وهذا مبنيٌ أيضاً على ماتقدم من أن اللغة توقيف، فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان : الستر، هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه، وليس لنا اليوم أن نخترع، ولا أن نقول غيرها ماقالوه، ولا أن نقيسَ قياساً لم يقيسوه، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها.[٣]

والمشتق على رأي البحث هو مااتفق أو تناسب أو اتحد في المعنى والمادة وهيئة التركيب فهو مشتق اما إذا خالف في أحد الثلاثة فغير مشتق، إنما هو نوع من التقارب في اللفظ والمعنى. وعدها السيوطي خمسة تغيرات ويتم ذلك في الحركة والحرف.[٤]

اختلف العلماء قديماً وحديثاً على أنواع الاشتقاق، وكان القدماء يعدونه نوعين الأصغر والأكبر، كما عند ابن جني الذي يقول إنه أخذه من شيخه أبي على

---

(١) الكتاب، ج١، ص١، مرجع سابق
(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ، ج ١ ، ص ٣٤٨ ، مرجع سابق
(٣) معجم مقاييس اللغة ، ص٣٤، مرجع سابق
(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج ١ ، ص ٣٤٨، ص ٣٤٩ مرجع سابق

الفارسي (ت٣٣٧هـ)، وعند أبي حيان الأندلسي المتوفي ٥٤٧هـ الاشتقاق هو أكبر وأصغر.[١]

واختلف المحدثون من علماء العرب في الاشتقاق : فيقول عبدالله أمين في كتابه " الاشتقاق " أنواعه أربعة : صغير، وكبير، وكبار، وأكبر. ويعني بالصغير الاشتقاق الصرفي، وبالكبير الإبدال والأكبر التقليب، وبالكبار النحت. ويجعل الدكتور عبدالواحد وافي في كتابه " فقه اللغة ثلاثة أنواع : العام يقصد الاشتقاق الصغير أو الصرفي، والكبير وهو التقليب، والأكبر وهو الإبدال، وقسم الدكتور صبحي صالح الاشتقاق مثل تقسيم عبدالله أمين له، أي : أربعة أنواع، كما جعله عبدالقادر المغربي أيضاً أربعة أنواع.[٢]

أما التقسيم المناسب للاشتقاق في رأي البحث هو ثلاثة أنواع : الاشتقاق الأصغر، والاشتقاق الكبير، والاشتقاق الأكبر.والكُبار وإليكم تفصيل ذلك :

النوع الأول : الاشتقاق الأصغر

هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف، والترتيب، أو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصغية مع تشابه بينهما في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصيلة وفي ترتيبها.[٣]

أو أخذ الكلمات من المادة بوساطة اقحام الحركات، والصوامت، سواء اقتصرنا على هذا الاقحام، وهو ما يسمى بالتحول الداخلي، أو أضفنا إليه طريقة الإلصاق.

---

(١) أبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفي أحمد النحاس، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مطبعة النشر الذهبي، القاهرة،ج١، ١٩٨٤نم، ص١٣

(٢) عبدالواحد وافي، فقه اللغة ، ص١٧٢، ص١٨٠ ، مرجع سابق

(٣) الاشتقاق، ص١ مرجع سابق

وأطلقوا عليه أيضاً اسم التصريف، وهو التصريف، وهو تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني، أو هو عبارة علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال.[١] وهو نوعان مؤتلف ومختلف.[٢]

والتصريف ينقسم قسمين : أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني، هذا ما يسمى بالإشتاق الأصغر، والآخر تغيير الكلمة لغير معنى طاريء عليها وينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام، ويدخل القسمان الآخران من المشتق تحت هذا الباب.[٣]

والتصريف أعم من الاشتقاق لأن بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً ولايسمى اشتقاقاً، لأنه خاص بما نقله العرب. والتصريف بمعنى : أن تغيير إلى صيغة فيسقط من الفرع ويثبت في الأصل وثبوته في الفرع، والتصريف بعكسه نحو قذال، وقذل، وعجوز، وعجز وكتاب وكتب، وتسمية هذا فرعاً وأصلاً فيه تجوز وإنما تتحقق الفرعية والأصيلة المشتق والمشتق منه.[٤]

وبعد عرض الفرق بينهما يمكن مناقشته أن هذا النوع من الاشتقاق هو التصريف الصرف ولهذا يطلق علماء الصرف اسم الاشتقاق على ناحية من نواحي هذه الرابطة، وهي الناحية التي تبدو فيما يسمونه بالمشتقات.

وقال بعضهم عن الاشتقاق العام، أو الاشتقاق الأصغر والاشتقاق الصغير، إذ المراد بها جميعاً الاشتقاق الصرفي.[٥] ولهذا اكتفيت بعرض الاشتقاق دون التصريف فراراً من التكرار، وطريق معرفته هو تقليب تصاريف الكلمة، حتى يرجع منها إلى

---

(١) ابن عقيل، انتشارات استقلال، ط١،ج٢، ١٩٢٦م، ص ١٨٤

(٢) القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق أحمد ناجي القيسي، حاتم صالح الضامن، ود حسين تورال، دقائق التصريف، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م، ص٣٩٢

(٣) إرتشاف الضرب من لسان العرب ، ج١، ص١٣، مرجع سابق

(٤) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج ١ ، ص ٣٥١، مرجع سابق

(٥) فريد عوض حيدر، اللغة والحضارة، مطبعة فيروز الفيوم، ١٩٩٥م، ص١٠٦

صيغة هي أصل الصيغ دلالة إطراد أو حروف غالباً، كـ " ضرب " فإنه دال على مطلق الضرب فقط، أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفاً، ولكن كلها مشتركة في " ض ر ب " وفي هيئة تركيبها، وهذا النوع من الاشتقاق أي الاشتقاق الأصغر يحتج به عند الجميع.

النوع الثاني : الإشتقاق الكبير

وهو ما يسمى بالإبدال، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في بعضها أحرفها مع تشابه بينها في المعني واتفاق في الأحرف الثابتة، وفي مخارج الاحرف المغيرة أو في صفاتها أو فيهما معاً، ويسمى إبدالاً لُّغوياً تميزاً له من الإبدال الصرفي، وقد أسماه بعض اللُّغويين " إبدالاً اشتقاقاً " لأنه من مباحث علم الاشتقاق.[١]

أو يكون بين اللفظين تناسب في تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، مثل فعل " حَبَذَ " المشتق من مادة الحصول على جذور مختلفة من مادة ذات صوامت مشتركة، بواسطة التقليب.[٢]

ومناقشته أن معناه تقديم بعض أحرف الكلمة الواحدة على بعض مثل " جذب وجبذ. وعاث وعثى، وطفا وطاف، وطمس الطريقُ وطسم، ولفت وجهه عن الشي فقتله ...إلخ " ففيها الأحرف في كل من الفعل الأصلى والفعل المشتق واحدة والمعنى فيهما واحد، أو مقارب، ولكن ترتيب الأحرف قد اختلف، وعلى هذا نقول : إن جبذ مشتق بالقلب من جذب، لأن جذب أكثر تداولاً وشيوعاً من جبذ " وهكذا في

---

(١) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٢، مرجع سابق
(٢) الاشتقاق والتعريب ، ص١٤ مرجع سابق

بقية الأمثلة من هذا النوع الذي اشتق بالقلب، أي بتغيير مواقع الحروف في الألفاظ الأصيلة.[١]

وتحسن هنا الإشارة إلى الشيئين : أن الكلمة الأكثر شيوعاً وتداولاً تجعل الأصل المشتق منه والأخرى الأقل شيوعاً تجعل مشتقاً، فمن ثم كان الجذب هو الأصل وجبذ هو الفرع المشتق، لأن جذب دائر على ألسنتهم أكثر من جبذ.

والشيء الثاني : هو مهما كان معنى جذب وجبذ واحداً فلا بد أن يكون في أحدهما شيء من المعنى لم يلاحظ في الآخر، وكان يكون الجذب في أحدهما أشد من الآخر أو مستعملاً في حالة دون حالة، ولعله يتضح من قولهم في التعريف أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى أكثر وضوحاً، مثلاً : " الشوب " الخلط، شاب اللبن بالماء خلط به، فإذا قدمت الواو على الشين وقلت " وشب " ثم جمعتها " أوشاب " وهم الاخطلاط من الناس، وإذا قلت " وبش " وجمعتها صارت " أوباش " وكان معناه أيضاً أخلاط الناس، وأوبشت الأرض أنبتت واختلط نباتها، وإذا قلت " بوش " مقلوب ما تقدم، كان معناها القوم المختلطين من قبائل شتى، و " البوش " أيضاً طعام بمصر من حنطة وعدس ويجمع ويغسل في زبيل ويجعل في جرة ويطَيّس ويجعل في التنوير وقد سمى بذلك لما فيه من الاختلاط وتركتهم هوشاً بوشاً، أي مختلطين، وبوّشوا تبوشاً اختلطوا. وكلمة " ساعة " الجزء من الزمان، وألفه ياء لأنه من ساع الماء يسيع جرى، وناقة سياع تذهب في المرعى، ولما كان الجزء من الزمن ينقضي ولا يستقر سمي ساعة، أو أن ألف الساعة واو : ساعت الإبل تسوع تخلت بلا راع، ويقال فلان ضائع سائع، فاصل ساعة إذن سوعه، فإذا قدمت العين على الواو وقلت " سعوة " صحت وبقيت الكلمة بمعنى الساعة المعروفة. وكذلك كلمة " حفَّ " الفرس أو الطائر حفيفاً سمع له صوت عند ركضه

---

[١] المصطلحات العلمية الحديثة ، ص١٣، مرجع سابق

أو طيرانه، وحف الشجر كان لأغصانه وأوراقه حفيف أي صوت، وحفت الحية كان لجلدها حفيف، أي صوت عند مشيها، فإذا قلبت الكلمة وقلت " فحت " الحية تفح فحيحاً أردت أن صوتها كان من فمهالا من جلدها : فالفحيح مقلوب الحفيف ومعانيها متقاربة متناسبة.[١]

فالاشتقاق الكبير تربط مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني إرتباطاً مطلقاً غير مقيد بترتيب، فتدل كل كلمة مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها مثلاً أصوات " ج ب ر " " ق س و " ، و " ذ ج ر "، و " ر ك ب "، و " س ل م ".

فالأصوات " ج ب ر " تدل على القوة والشدة كيفما اختلفت ترتيبها في الكلمة. وهكذا بقية الأمثلة.[٢]

ويرجع فضل توضيح هذه الطائفة من الروابط إلى ابن جني، وقد عقد لها فصلاً على حدة في كتابه الخصائص، وأطلق عليها اسم " الاشتقاق الأكبر ولكن كثيراً من المحدثين والباحثين يوثرون تسميته بالاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر سيأتي تفصيله بعد قليل.

ويقول ابن جني يعرف الاشتقاق الكبير تحت باب سماه " باب في الاشتقاق الأكبر " قال في أوله : " هذا موضوع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا على – رحمه الله – كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز الاشتقاق الأصغر، لكنه مع هذا لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويستروح إليه، ويتعلل به، وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه فتعلم أنه لقب مستحسن.[٣]

---

(١) الاشتقاق والتعريب ، ص١٧، ص١٨، مرجع سابق

(٢) ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الخصائص، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ، ٢ / ١٣٥- فقه اللغة، ص١٨١،١٨٢، مرجع سابق

(٣) المرجع نفسه، ص ١٣٣

النوع الثالث : الاشتقاق الأكبر

وهذا النوع من الاشتقاق يسمى في علم الصرف " الإبدال " هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج، أو انتزاع لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج. واختلاف في بعض الأحرف، أو الحصول على تنوعات من الجذور بوساطة تغيير أحد الصوامت الأصلية، وترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطاً غير مقيد بنفس الأصوات بل بنوعها العام وترتيبها فحسب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبطة به متى وردت مرتبة حسب ترتيبها في الأصل سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع، ونعني بالاتفاق في النوع أن يتقارب الصوتان في المخرج أو يتحدا في جميع الصفات ماعدا الأطباق.[1]

ومن أجل هذا توصف اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، لأنها تتوصل إلى كلماتها عن طريق استخدام المادة بجميع صور الاستخدام.

ومن أمثلة ذلك : عنوان الرسالة وعلوانها، ففي الثانية أبدلت اللام من نون الأولى، ويقولون إن النون واللام متناسبتان في المخرج، فكلتاهما من أحرف الذلاقة، مثل امتقع لونه وانتقع، وإن الميم والنون متناوبتان بينهما، وأسود حالك وحانك، اللام والنون متناسبتان، وفلان خامل الذكر وخامنة، وهدر الحمام وهدل، والراء واللام متقاربتان في المخرج.

وبين الواو والميم مثل : أوشاج وأمشاج، أى : ضروب متداخلة مختلطة. والباء والميم في مثل ضربة لازب وضربة لازم، وكبحتُ الفرس وكمحته. والباء والدال في مثل قاب قوسين وقاد قوسين.

---

(١) الاشتقاق والتعريب ، ص١٨، مرجع سابق

والهمزة والهاء، مثل : درأ عنه ودره عنه، بمعنى لسان القوم ونائبه. والعين والحاء مثل : بعثرت المتاع وبحثرته، والقاف والكاف في مثل : القهبة والكهبة (وهي البياض الضارب إلى الغبرة)، ومثل كشط الجلد وقشطه، والسين والثاء، مثل ساخت الأرض في مثل ناض وناص، إذا تحرك.[١]

ووقف علماء الاشتقاق في متناولاتهم للاشتقاق الأكبر ومفهومه عند هذا الحد أي حد تناسب اللفظين في المخرج، فإن علماء اللغة أو المدققين منهم لم يقفوا عنده بل توسعوا في تعريف الاشتقاق الإبدالي ومفهومه إلى أبعد من هذا وجعلوه بحيث يتناول إبدال حرف من حرف آخر مطلقاً، وافقه في المخرج أو لم يوافقه فيه بشرط حصول التناسب المعنوي بين اللفظين، فمثلاً " تناسب بين الفاء والراء في كل ثقب مستدير، و" الحزت " ثقب الأذن، وغيرها، بل إنها متناسبة في المعنى لا في المخرج.[٢]

ويرجع السبب في كثير من ظواهر هذا التناوب، والتقارب إلى اختلاف القبائل في النطق بأصوات الكلمة، كشط مثلاً كانت تنطقها قريش على حين أن أسداً وتميماً كانتا تنطقانها بالقاف.

وقد يختلف مدلول الكلمتين أحدهما عن الآخر بعض الاختلاف مع بقاء المعنى العام للمادة مشتركاً فيهما، فمن ذلك " أز وهز " و " عسف وأسف " و " قرم وقلم " و " حرِف وجلف وجنف " و " غرب وغرف " و " جبل وجبن ".[٣]

أيا كان فإنه يزيد في اللغة العربية ثراءً لفظياً وتنمو اللغة وتكثر حين الحاجة إليها وقد يسبق بعضها بعضاً في الوجود.

---

(١) فقه اللغة ، ص١٨٥ ، مرجع سابق
(٢) الاشتقاق والتعريب ، ص٢٠، مرجع سابق
(٣) فقه اللغة ، ص١٨٥، مرجع سابق

والاشتقاق بهذه الصورة هو إحدى الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغة وتتسع ويزداد ثراؤها في المفردات، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار والمستحدثات من وسائل الحياة.

كما قال الجواليقي : ففي معرفة الاشتقاق فائدة جليلة، وهي أن يحترس المشتق فلايجعل شيئاً من لغة لشيء من لغة العجم.[١]

وخلاصة القول أن باب الاشتقاق واسع، وأن فيه مجالاً لتنمية اللغة ولاسيما بالمصطلحات العلمية، ولكن معظم علماء العربية كانوا يرون أن الاشتقاق سماعي فلايجوز في نظرهم اشتقاق أفعال، وأسماء غير التي سمعت عن العرب، ويستثني منهم بعض المجتهدين الأحرار كأبي على الفارسي، وابن جني وغيرهما، فقد كانوا يجيزون الدوام على الاشتقاق، والتعريب، لكي تظل تنمو، مثلما نمت في النهضة العلمية الأولى، وفي هذا الفريق أن ماقيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب، ولقد أخذ مجمع اللغة في مصر بهذا الرأي، فأجاز الاشتقاق من الأعيان للضرورة، وفي لغة العلوم، ولم يجزه في لغة الأدب.[٢]

والأعيان الذي أجرته العرب على علميته كما كان وربما غيرت لفظه، وقربته من ألفاظها، ومن حيث الاشتقاق فالراجح أن هذا الضرب لا يحكم على أمثلته بأنها مشتقة، فإذا وافق لفظ أعجمي لفظاً عربياً في حروفه فليس أحدهما مأخوذاً من الآخر، فإبليس ليس بعربي، وإن وافق " أبلس الرجل " إذا انقطعت حجته ، أو من أبليس يُبلس أي يبئس، واسحاق اسم النبي أعجمي ليس من أسحقه الله إسحاقاً أي

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص٣٥١
(٢) المطلحات العلمية الحديثة ، ص١٦ ، مرجع سابق

أبعده في شيء، ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة بالسحق والسحيق...، وجهنم اسم النار التي بها الآخرة، وهي أعجمية، لا تجرى " لا تتصرف للتعريف والعجمة.[١]

وقد صحح ابن جني عبارة اللُّغويين الذين قالوا باشتقاق هذا الاعلام فقال : وإذا كان الأمر كذلك فليس لأحد أن يقول إن إبراهيم واسماعيل لهما مثال من الفعل .. ولكنه يقال إن هذه الأسماء لو كانت من كلام العرب لكان من حكمها كذا وكذا.."

وذكر الخليل ابن أحمد الفراهيدي أن العرب قد تصرفوا في الكلمة المعربة كما كانوا يتصرفون في الكلمة العربية بل افترض لبعضها أصلاً اشتقت منه، يقول " والسختيت " يقال هي فارسية اشتقها من " سخت " فقال :

هَل يُنْجِينَيّ كَذِبُ سِخْتِيتُ أو فِضّةُ أو ذَهَبُ كِبْرِيتُ.[٢]

وقال الجواليقي : قال أبو عبيدة : وربما وافق الأعجمي العربي، قالوا : غزل سختُ " أي : صلُب، وقال أبو عمر وابن الأعرابي في قول رؤبة : سختيت أي : شديد صلب، أصله سخت بالفراسية، وهو الشديد فلما عُرِّب قيل " سخِتيت " فاشتقوا منه سلماً على وزن " فعِليل " فصار " سختيت " من سخت كـ " زِحليل " من زحل، وهذا لا يخرجه عن كونه غير مشتق من الألفاظ العربية.[٣]

وصرح الخليل بجواز الاشتقاق من اسم الجنس العجمي بقوله : ولو اشتق من " الباشق " " بشق " لجاز، والباشق فارسية عُرّبت للأجدل الصغير.[٤]

---

(١) المعرب من كلام الأعجمي على حروف العجم، ص٧٩، مرجع سابق، – المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص ٢٩٢، مرجع سابق

(٢) العين، ج٢،ص٨٠٠، مرجع سابق

(٣) وقيل السخيت : الدقيق من كل شئ ويسمى الدقاق، وفي الصحاح : قال أبو الحسن اللحياني، يقال سخت، قال : هو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم، والشخت والشختيت لغة فيها كما في اللسان والقانوس، في الشين، وذكر صاحب القاموس صيغة أخرى وهي سخيت كأمير. وهو فارسي معرب كما صرح به الأصمعي واللحياني، ومن معاني بالفارسية الشديد الصلب- الجواليقي، تحقيق عبدالرحيم، دار العلم، دمشق، ص٣٦٤

(٤) مقدمة العين،ج١، ص١٦٥ مرجع سابق

وقد ورد هذا الفعل في حديث الاستسقاء : بشق المسافر، ومنع الطريق، وقال الإمام البخاري : أي : انسد.[1]

ولهذا الموضوع باب في الكتاب لسيبويه بعنوان " باب الأسماء الأعجمية " فيرى فيه لسيبويه أن كان اسم أعجمي " ليس علماً " أعرب، وتمكن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة فإنك إذا سميت رجلاً صرفته، إلا أن يمنعه من الصرف مايمنع العربي نحو : اللجام والديباج والبرندج، والنيروز ... ثم يستدرك بكلمة الآجر قائلاً : فإن قلت : أدَعْ صرف الآجر، لأنه لايشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه قد أعرب وتمكن في الكلام، وليس بمنزلة شيء ترك صرفه من كلام العرب، لأنه يشبه الفعل، وليس في آخره زيادة، وليس من نحوه عمر وليس مؤنث، وإنما هو منزلة عربي ليس له ثان في كلام العرب، نحو : إبل وكدت تكاد وأشباه ذلك ".[2]

ومن هنا نرى أن الأسماء الأعجمية " غير الأعلام " تعرب وتتمكن فتدخلها الألف واللام، وتتكسر كالكلمة العربية سواء بسواء، وهي كذلك تتصرف إلا إذا منع من ذلك مانع يمنع الكلمة العربية، بل إنه حين يستدرك بكلمة آجر، لأنها تشبه شيئاً من كلام العرب يجعلها ككلمة عربية متفردة في وزنها هي إبل وهو بهذا الصنيع يجعلها كغيرها في الإعراب والتمكين.

والعلماء على أن اللفظ المعرب " لايشتق " لانه لايخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله الأخري، وإنما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد، وشبه ابن سراج في رسالته " الاشتقاق " في لغة أخرى بمنزلة الطير ولدت الحوت.[3]

---

(١) لسان العرب، مادة " بشق "، مرجع سابق
(٢) الكتاب، ج١ ، ص٢٣٤، ص٢٣٥، مرجع سابق
(٣) المعرب من كلام الاعجمي على حرف العجم، ص١٥، ص٢٥، مرجع سابق

والعلماء كذلك على أن اللفظ المعرب " يشتق منه " فيجرى عليه كثير من الأحكام الجارية على العربي.

الاشتقاق من الكلمات المعربة:

الاشتقاق من الكلمة المعربة يستلزم تحديد أصولها والإبقاء عليها وحذف زوائدها، وكل حروف الكلمة تعد أصولاً، فإذا زادت على أربعة أحرف، فلابد من التجريد إذا أريد الاشتقاق منها.

ولهذا فقد افترض المعربون لبعض ماعربوا أصلاً ثلاثياً أو رباعياً، ثم اشتقوا منه أفعالاً وصفات، من ذلك كلمة :

تَسبَّحْ : من السبيح، أي التف به، والسبيح معرب شبيَّ، أي ثوب أسود، والسَبْج : خرز أسود، قال الأزهري : وهو معرب، وأصله شبه، هو فارسي معرب وأصله في الفارسية الحديثة " شبه " وشوه لغة فيها، ويكون بالفهلوية شبك وهذا هو أصل اللفظ المعرب.[١]

ومثله أن العرب عربت " ديوان " واشتقوا منه فعلاً : دوَّن ودُوَّن وجاء المصدر منه على " تدوين ".[٢]

ونستخرج منه أن العرب اشتقت من اسم الجنس الأعجمي على " فعَّل " وبني عليه أن يكون " تفعيل " كالعربي سواء سواء، وهكذا بقية المشتقات.

ومن الرباعي قولهم : نورز وكربن " و " دولب " المنسوب إلى سيدنا علي – رضي الله عنه – وهما مدينتان عجميتان.

وقمنجر : هو معرب " كما نكر ".

---

(١) االمرجع السابق، ص٣٦٩

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، مرجع سابق، ص ٢٨٩

شنبذ : أصله بالفارسية " جون بودي " معناه : " كيف كنت " كلمة مركبة " جون " معناه : كيف و " بدوي " معناه، و " شنبذ " فعل منحوت منها ومعناه جون بودي بالجيم الفارسية.

زوذ : أي : أعجل أصله بالفارسية الحديث : " زود " معناه سريع، وليس بفعل كما يفهم من كلام الجواليقي، قال أبوعبيد : سمع أبو مهدية رجلاً من العجم يقول لصاحبه : زود فسأل أبومهدية عنها فقال له يقول له : " اعجل " قال أبو مهدية، فهل قال له : حيهلك، فقيل له : ماكان الله ليجمع لهم إلى العجمية العربية.[1]

بستان أمر من سِتَدَن أو ستادن بمعنى الأخذ، والباء التي في أوله هي الباء الزائد التي تزاد في أول الماضي، والمضارع، والأمر.[2]

لجام : هو معرب لغام، واشتقوا منه جمع وهو " لجُم " واسم التصغير " لجُيَّم ".

وأن الاشتقاق بهذه التقلبات يعتبر من وسائل نمو العربية ويرمى إلى مفردات ابتداءُ من الفعل المجرد وأوزانه، اعتماداً على القواعد اللُّغوية التي سنها النحاة واللُّغويين القدماء مرتكزين على الأوزران والصيغ.

وخلاصة القول أن باب الاشتقاق واسع، وأن فيه مجالاً لتنمية اللغة، ولاسيما بالمصطلحات العلمية، ولكن معظم علماء العربية كانوا يرون أن الاشتقاق سماعي فلايجوز في نظرهم اشتقاق أفعال، أو أسماء غير التي سمعت عن العرب إلا بعض منهم مثل أبي على الفارسي، وابن جني، فقد كانوا يجيزون الدوام على الاشتقاق والتعريب، هذا عند القدماء، وفي رأي هذا الفريق ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب.[3] أما أصحاب المجامع فيرون أن الاشتقاق من الأعيان

---

(١) المعرب من كلام الاعجمي على حرف العجم ، ص٣٦٠، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه ، ص٩٨
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج ١ ، ص ٢٨٨ ، مرجع سابق

يجوز للضرورة في لغة العلوم، ولم يجز في لغة الأدب، وفي ذلك اتخذ المجمع القرار الآتي :" اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة اللعلوم ". والمجمع بقراراه هذا صان العربية عن العجز والاستحذاء أمام هذه المعاني العلمية. والاشتقاق من الأعيان في العلوم العصرية هو اليوم ضرورة بادية أمام أعيننا فنحن في حاجة إلى أن نشتق " كَهْرَبَ " من الكهرباء ومِغنِط أو مَغْطَس من المغنطيس وبَلّز وهي أصح من بلور من البلور، وبستنة من البستان، ونحالة من النحل، وغراسة من الغرس، وزهارة من الزهر وحراجة من الحرجة".

أما الاشتقاق من أسماء المعاني كالمصادر، فهي في القديم آلاف مؤلفة من الألفاظ، وقد اشتققنا. في أيامنا هذه فقلنا : المستشفى من الاستشفاء والمتحف من المتحاف، والجامعة من الجمع، والبذر، والمحصد من الحصد.[١]

وكان المجمع معنياً منذ نشأته بموضوع اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان العربية، وجمع له الشيخ الإسكندري مايقرب من أربعمائة مثال، ووضع لها الجارم قواعد، وكتب فيه بحوث أخرى، لكن أحداً لم يذكر شيئاً عن الاشتقاق عن أسماء الأعيان حتى جاء الدكتور إبراهيم أنيس فنبه إليه قائلاً : أما الإشكال الحقيقي فيكاد ينحصر في الكلمات المعربة، والاشتقاق منها، فالكلمة المعربة تحتاج إلى صقل في أصواتها ومقاطعها لتصبح على النسيج العربي بقدر الإمكان، وقد تكلفت بذلك قرارات لجنة اللهجات الخاصة بطريقة كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية، بيد أن قرارات اللجنة لم تبحث في الصيغة التي سيصبح عليها العلم الأجنبي والمصطلح المعرب ولم تعرض إلى الاشتقاق من مثل تلك الكلمات المعربة، وكيف يكون الاشتقاق منها.[٢]

---

(١) المطلحات العلمية الحديثة ، ص١٦، مرجع سابق

(٢) التعريب في القديم والحديث، ص٢٣٩، مرجع سابق

ثم تعرض رأيه قائلاً : وفي رأي الاشتقاق من مثل هذه الكلمات المعربة يجب أن يقتصر على صيغ معيَّنة هي " فعَّل وفَعْلل ومطاوعها ثم استفعل " ثم يعلل ذلك بقوله : " وتختار الصيغتان الأوليان حين تكون الكلمة كثيرة الحروف، فيقتطع منها حروف لاتغير من معالم الكلمة، ولاسيما تلك التي تشبه الحروف الزوائد " سألتمونيها" لتصبح الكلمة ملحقة بالرباعي، ومن اليسير بعد ذلك إجراء الاشتقاق والصياغة، أما استفعل فخصص للكلمات القصيرة البنية، ومتى اهتدينا إلى الفعل سهل بعد ذلك صياغة أنواع المشتقات الأخرى من تلك الكلمة ".

وقد استجاب المجمع لدعوته فيما يتصل " بفعَّل وفعلل " وأقرهما ولم يقر " استفعل " والقرار هو : يشتق الفعل من الاسم الجامد غير الثلاثي على وزن فَعْلَلَ ولازمة تفعلل ".

" في جميع المشتقات يقتصر على الحاجة العلمية، ويعرض ما يوضع منه على المجمع للنظر فيه ".

ويرى الباحث من هذا أن القرار قيد الاشتقاق بالحاجة العلمية، ولاشك أن الحاجة اليومية تدعو إليه أكثر، ومن حيث المبدأ لا مانع من الاشتقاق من المعرب، طوعاً لقرار المجمع في جواز اشتقاق الفعل من الاسم الجامد المعرب ووزنه من الثلاثي وغير الثلاثي، ومن حيث التطبيق يقتصر في الاشتقاق من المعرب على الحاجة العلمية، ترى لجنة خاصة بهذا الشأن في المجمع أن لا يقر منها إلا ماصح صوغه العربي، وسامعي الذوق، وشاع استعماله، والتأليف بوجه عام، ومن هذه الاشتقاقات :

بستر : وهو مأخوذ من بستور صاحب الطريقة الخاصة في التعقيم.

بلور : من البلور وهو معرب قديم.

بلشف : من البلشفية.

تلفن : من التليفون.

فبرك : من الفابريكة والمراد صنع الشيء بالآلة.

جبس : من الجبس، من مواد البناء وهو معربة قديماً.

كهرب : من الكهرباء وقد أقر المجمع تعريب الاسم.

فالاشتقاق من أهم وسائل تنمية اللغة، يساويه في هذا الصدد، وتنمو اللغة بالمعرب أولاً ثم بالاشتقاق من المعرب ثانياً وأنه يشتق من المعرب، وهذا واقع في اللغة أيا كان – أسماء الأعيان، أو الأفعال – رغماً من الخلاف الذي حوله عند العلماء قديماً وحديثاً، واللفظ المعرب الذي يشتق منه يثرى اللغة مرتين مرة عند نقله إلى العربية عن طريق التعريب، والثانية بالاشتقاق منه، فهو يثريها بقدر ما تأخذ منه من المشتقات، ويعد الاشتقاق أكبر علامة تعريب الألفاظ.

ولقد عده اللُّغويون المقياس الوحيد الذي يوحى بأن الكلمة قد دخلت فعلاً في العربية وأصبحت من مفرداتها

المبحـث الثـاني

النحت والتعريب

النحت لغة : النشر والقشر، نحت النجار الخشب، نحت الخشبة ينحتها ونحتاً. وقد شبه نحت الكلمات بنحت الخشب. نحت الجبل ينحته، قطعه، وهو من ذلك، وفي التنزيل العزيز :﴿ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ .[١] مثلث العين في المضارع، " يضرِبه، ينصُره، يعلَمه " وقرأ الحسن " تنحاتون من الجبال بيوتاً " وهو بمعني " تنحِتون "، والنحائت : آبار معروفة. وقال ابن جني في " المحتسب " والفتح أجود اللغتين، لأجل حرف الحلق الذي فيه كـ " سحر يسحَر " وفيما نسب إلى الليث " نحت وينحَت " لغتان. المِنحت والمِنحات، جمعه مناحت ماينحت به كالقدم.[٢]

والنحت " Coinage " في الاصطلاح : أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة، تدل على ماكانت تدل عليه نفسها، ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمى نحتاً.[٣] أو هو عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمتين أو أكثر للدلالة على معاني الألفاظ المتكونة منها وهو نوع من الاختصار ودفعاً للالتباس، لجأ إليه المتكلمون باللغة العربية القديمة والمولدة الحديثة والداعي إليه، عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين أقسية التصريف.[٤]

أو هو أن تنتزع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة للدلالة على معنى مركب معاني الأصول التي انتزعت منها. وقال عبدالله أمين : " وقد أسميته الكّبار لأن الكّبار بالتثقيل أكبر من الكبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق".[٥]

---

(١) سورة الحجر ، الآية رقم (٨٢)
(٢) الرجز في التهذيب غير المنسوب، ج٣، ص ١٧٦٣، مرجع سابق
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١،ص٤٨٢ مرجع سابق
(٤) اللغة والحضارة، ص١١٤، مرجع سابق
(٥) عبدالله أمين، الاشتقاق ، ص٢٩١، مرجع سابق

وأعد بعض العلماء النحت من ضروب الاشتقاق في اللغة كالمبرد، والسيد محمود شكري الأولسي، والشيخ عبدالقادر والدكتور رمضان عبدالتواب وغيرهم، ويعتبرونه شكلاً من أشكال الاشتقاق، وسماه عبدالله أمين، الاشتقاق الكبار، ولكنه في الحقيقة من قبيل الاشتقاق، وليس اشتقاقاً بالفعل، لأن الاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة أخرى والنحت هو نزع كلمة من كلمتين أو أكثر، وتسمى تلك الكلمة المنزوعة منحوتة، والبحث يميل إلى أنه قسم مستقل برأسه لأن شروط الاشتقاق المذكور لاتنطبق على النحت.

وتكلم القدماء عن النحت أمثال أبي الحسين أحمد فارس، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، ثم الفراء.

ولأبي الحسين ابن فارس اليد الطولى في هذا الموضوع، فهو إمام القائلين بالنحت بين اللُّغويين القدامى، يقول في كتابه مقاييس اللغة : " اعلم أن للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ماتراه منه منحوت، ومعنى النحت : أن تؤخذ كلمتان، وتنحت كلمة تكون آخذه منها جميعاً بحظ ".[١]

وأن لابن جني فضل التقليب فقط، يقول الدكتور المخزومي إذا أرخ الاشتقاق فينبغي أن يؤرخ بالخليل، أعماله اللُّغوية.[٢]

وقد سبقه في هذا الخليل بن أحمد الفراهيدي حين قال : " فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة واشتقوا فعلاً، قال :

وتَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةُ عبْشَمِيّةُ كأنْ لَم تَرَى قبْلِي أسِيراً يمَانِيَاً.[٣]

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ج ١، ص ٣٢٨، مرجع سابق

(٢) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م، ص١٦٤، ص١٦٥

(٣) عبد يغوث بن الحارث الحارثي، ديوان عبد يغوث، ص ٢٧

نسبها إلى عبدشمس، فأخذ العين والباء من " عبد " وأخذ الشين والميم من " شمس " واسقط الدال والسين، فبنى من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت، فهذا من الحجة في قولهم : حَيَعل وحيعلة، فإنها مأخوذة من كلمتين " حي، على ".

ويذكر ابن فارس أن الخليل بن أحمد الفراهيدي سبقه في هذا الرأي، وأنه يسير على منهجه في ذلك، فيقول : " والأصل في ذلك ماذكره الخليل، من قولهم " حيعل الرجل " إذا قال : " حيَّ على ".[١]

وقد ألف في هذا النوع أبو على الظهير بن الحظير الفارسي العماني كتاباً سماه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب، كما ذكره ياقوت الحموي في ترجمته في كتابه معجم الأدباء. قال ياقوت في معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان ابن عيس الملطى النحوي الظهير الفارسي عما وقع في ألفاظ العرب، على مثال " شقحطب " فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت، معناه أن الكلمة منحوته من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة، فشقحطب منحوت من " شق حطب " فسأله الملطي أن يثبت له ماوقع من هذا المثال إليه ليعولِّ في معرفتها عليه، فأملاها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه، وسماها كتاب تنبيه البارعين على النحوت من كلام العرب ".[٢]

وتكلم عن سيبويه في مواضع من كتابه، ولم يسمه، وهو عنده غير قياس، وتكلم عنه الفراء في معاني القرآن، وعبر عنه المبرد بالاشتقاق.[٣]

يتبين من هذا أنه لم يتوسع أحد القدماء توسع ابن فارس في النحت، إذ عد أكثر ما زاد على على ثلاثة أحرف من أحرف من المنحوت، ولا يخلو مذهبه من التكلف

---

(١) الرجز في التهذيب غير المنسوب، ج١، ص٥٦ ، مرجع سابق
(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق،ج ١ ، ص ٢٨٣، مرجع سابق
(٣) اللغة والحضارة ، ص١١٥، مرجع سابق

يقول ابن فارس عن الرباعي : إن ذلك على ضربين : أحدهما منحوت والضرب الآخر الموضوع، وضعاً لامجال له في طرق القياس .[١]

وأعد البصريون والكوفيون الرباعي والخماسي من الكلمات بحرف أو حرفين من أصل الوضع. أياً كان من منحوتاً كما قال ابن فارس أو موضوعاً كما قال الكوفيون والبصريون، إنه من باب التوسع، وإعطاء الثروة في اللغة.[٢]

هذا عند القدماء وهم لا يجيزون النحت، وعَرُّه سماعياً، أما المحدثون فأعدوا النحت من وسائل نمو اللغة العربية، وقد انقسموا تجاهه ثلاث طوائف بين الرفض والتاييد، وبينهما.

أما موقف المجامع على رأسها مجمع اللُّغة بالقاهرة من النحت فهو أظهر وبين حيث أقرت المجامع النحت أولاً في العلوم والفنون عند الحاجة الملحة. ثم أجازه فيما بعد في كل مجال دون قيد الضرورة كما أجاز قياسه بشروط لا تضر باللغة، وهذا قرار سديد لأنه استجابة لظروف الحياة الجديدة، وتيسيراً لاستخدام إمكانات اللغة العربية في السيطرة على ألفاظ الحضارة التكنولوجية الحديثة المعاصرة، ويراه وسيلة من وسائل التوليد اللُّغوي، ولكنه لم يأخذ حيزاً كبيراً من اهتمام المجمع، وذلك لأنه يرى البعض أنه نوع من خروقات قواعد اللغة العربية، مثل الشيخ أحمد الاسكندري الذي رفض اطلاقاً قبول النحت، وهدد بمغادرة قاعة المداولات إن قرار المجتمع إثبات النحت وسيلة لُّغوية للتوليد.[٣]

ونظراً لهذه المناقشات الدائرة بين أعضاء المجمع، أقره البداية في حدود معينة.

---

(١) مقايس اللغة ،ج١ ، ص ٣٢٩، مرجع سابق

(٢) أبي بركات عبدالرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنبارس، كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المسألة (١١٤)

(٣) اعمال مجمع اللغة العربية، ص٣٣٠، مرجع سابق

ويرى علي الجارم أنه يجوز أن يؤخذ بالنحت كوسيلة توليدية لُغوية، ويستدل على أنه إذا كان من الجائز أن ننحت من كهرباء ومغنطيس لفظ " كهرطيس " وذلك لتيسير أعمال مؤلفي الكتب العلمية بالاعتماد على الإيجاز الذي يعتبر من خصائص العربية، فأولى أن يعتبر النحت من خصائص اللغة العربية، فأولى أن يعتبر النحت من خصائص اللغة أيضاً.[١]

ودار هذا النقاش بعد قرار المجمع حيث جاء فيه : " أنه ألفاظاً ليس للعرب بها من عهد، فالمجمع مدعو إلى اعتماده عند الضرورة القصوي لتوليد ألفاظ عربية موجزة في ميدان العلوم والفنون ".[٢]

وهكذا ظلت قضية النحت رغم كل الاعتبارات السابقة، إذ إن المجمع قد أقرَّ في مجلة مخصصة للنحت سنة (١٩٦٤– ١٩٦نحت ٥م) ونصه : " النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها قديماً وحديثاً، ولم يلتزم فيه الأخذ من الكلمات، ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثيرة تجيز قياسته، ومن ثم يجوز ان ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل (عند الحاجة) على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن فعلَل أو تفعلَلَ أو تفعلَلَ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة ".[٣]

وبهذا أصل المجمع النحت بعد ثلاثين سنة من المداولات في كيان الصرف العربي، واعترف بعروبته التي أصبح يعتد بها دون أن يمس ذلك بموقف المحافظين من المجمعيين، وخاصة الأزهريين الذين علة لمحاربة التعريب.

---

(١) المرجع نفسه، ص٣٢٩

(٢) المرجع السابق، ص٣٣٤

(٣) المصطلحات العلمية، ص٢٠٤ ، مرجع سابق

وينقسم النحت في اللغة إلى أربعة أنواع :

النوع الأول : النحت الفعلي

وهو أن تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها مثل : " جحفل " إذ قال لآخر " جعلت فدائك "، و " بسمل " إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم، و " بأبا " إذا قال بأبي أنت، و " سجل " و " حوقل " إذا قال سبحان الله ولاحول ولا قوة إلا بالله، و " دمعز " إذا قال : أدام الله عزك، و " سمعل " إذا قال السلام عليكم، و " فذلك العدد " أي : إذا قال : فذلك العدد قد بلغ كذا، وغيرها مثل : طلبق وجعفد، وهنالك أمثلة كثيرة من هذا النوع أي حكاية أقوال. وكقوله تعالى : ((وإذا القبور بعثرت)) فإن " بعثر " منحوته من " بُعث وأُثير " أي بعد مافيها وأثير ترابها.[1]

وهذه الأفعال كلها رباعية على وزن " فَعْلَلَ " من قول محكي، وهذه الألفاظ كلها إسلامية، فهي ليست من صنع العرب الخلص، وإنما هي من وضع المولدين.

وهذا النوع من النحت يدل على التحدث بهذه الجملة، ولم يرد هذا النوع إلا في كلمات قليلة معظمها مستحدث في الإسلام.[2]

القسم الثاني : النحت الوصفي

وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها أو بأشد منه، نحو : " ضبطر " للرجل الشديد، من " ضبط وضبر " وفي " ضبر " معني

---

(١) محمود الألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، كتاب النحت، مطبعة المجمع العلمي العرقاي، ١٩٨٨م، ص٤٣، ص٣٥

(٢) عبدالله أمين، الاشتقاق، ص٣٩٧، مرجع سابق

الشدة والصلابة، وقال الخليل : الضَّبَطْر : الضخم المكتنز، يقال : أسد ضبطر : وجمل ضبطر وبيت ضطبر، وأنشده : " أشبه أركانه ضطبرا ".[١]

وقولهم " صَهْصلِق " من " صهل وصلق " وفي " الصِلْدِم " أنه من " الصلد والصدم " و " خَرْمَش " من " خرم وشرم " و " برقش " من " برق ونقش " و " بَرْقع ". من " برق ورقع ".[٢]

معني " صهصلق، صوت " صهصلق : شديد، ورجل صهلصلق الصوت : شديده، وامرأة صهصلق وصهصليق، شديد الصوت صخَّابة، ومنهم من قيد فقال : الصهصلق، العجوز الصخابة، وكذلك الصهصليق كما في لسان العرب.[٣]

أما الصِلدِم والصُلادِم : الشديد الحافر، وقيل الصلدم القوي الشديد من الحافر، والأنثى صلدمة، وصلادمة، وعم به بعضهم، وجمعه صلادم بفتح الصاد، وفرس صلدم وصلادم الضم : صلب.[٤]

النوع الثالث : النحت الإسمي

وهو أن تنحت من كلمتين اسماً، مثل : نحت " جلُمُود " من " جلد وجمد " وقد يأتي في هذا النوع أن تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ويكون أثر النحت في الصيغة والهيئة لافي المادة، مثل : " شَقَحْطب " على وزن " سفرجل " وهو اسم لكبش الذي له قرنان كل منهما يحكي " يشقّ حَطَبَ " و " حَبْقُر " اسم للبرد بفتح الراء، أصله " حبٌّ قُرٍّ " كا يقولون حب الغمام على

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، الرجز في التهذيب غير المنسوب، مادة " ضبط " ،ج ٢ ، ص١٠٣١، والاشتقاق والتعريب، ص٢٢، واللغة والحضارة، ص١١٦

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٤٨٢، مرجع سابق

(٣) فقه اللغة، ج٢ ، ص١٠٦، مرجع سابق

(٤) القاموس المحيط،، ص٤٥٨، مرجع سابق

هيئة التركيب الإضافي، والقُرّ بضم القاف بمعنى البرد بسكون الراء، ويقال هذا الشيءُ أبرد من " حَبْقُر " بعنوان من البرد بفتح الراء.[1]

النوع الرابع : النحت النسبي

وهو أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلدتي " طبرستان " و " خوارزم " مثلاً فتنحت من اسميهما اسماً واحداً على صيغة اسم منسوب فتقول " طبرخزي " أي : منسوب إلى المدينتين كليهما، غير ذلك.

وثمة أنواع أخرى جزئية من هذا النوع أي : النوع الرابع، النحت النسي : ويندرج النحت الإضافي تحت هذا النوع : هو أن تنحت علماً مؤلفاً من مضاف إليه مايسمى " مركب إضافي " للنسب إلى هذا العلم أو للدلالة على الاتصال به بسبب نحو " عمبشي، وعبدري، وعبقسي، وتيملي، ومرقسي " في النسب إلى " عبدشمس، وعبدالدار، وعبدالقيس، وتيم اللات وامرئ القيس، هذا في الاسم، وكذلك وقع النحت في النسب في الفعل، فقالوا : تعبشم، وتقعبس، أو : تعبقس، ومعنى تعبشم : أي انتسب إلى عبدشمس، وتقعبس : انتسب إلى عبدالقيس.[2]

أما النسبة إلى المركبات الإضافية فتكون الجزء الثاني منها، وهي على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : أن تكون الإضافة فيه كُنْية، كأبي بكر وأم كلثوم.

النوع الثاني : أن يكون الأول علماً بالغلبة، كابن عباس، وابن الزبير.

فإن كثر الالتباس بالنسبة إلى المضاف، وذلك بأن تجئ أسماء مطردة والمضاف في جميعها واحد إليه مختلف كقولهم في الكنية : أبوزيد، أبوعلي

---

(١) الاشتقاق والتعريب، ص٢٣، مرجع سابق

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج ١ ، ص ٨٤ ، مرجع سابق

أبوالحسن، أم زيد، وأم علي، وأم الحسن، وكذا ابن زبير وابن عباس، فالواجب النسبة إلى المضاف إليه نحو زبيري في ابن الزبير وبكري، إذ الكنى مطرد تصديرها بأب وأم، وكذا تصدير الإعلام بابن كالمطرد، فلو قلت في الجميع : أبوي وأمي وابني لاطرد اللبس وإن لم يطرد ذلك، بل كثير كعبد الدار وعبدالقيس، فالقياس النسب إلى المضاف وقد ينسب للالتباس إلى المضاف إليه مثل منافي في عبدمناف، يقول سيبويه " سألت الخليل في عبدمناف منافي، فقال أما القياس النسب إلى الأول إلا أنهم قالوا منافي مخافة الالتباس ".[١]

ثمة الفرق بينهما أن في النوع الأول علمية المكنى بالوضع، وفي النوع الثاني علمية العلم الغالب.

والنوع الثالث : هو ماسوى النوعين الأول الثاني : كما مثل له في النحت النسبي مثل عبدالقيس، وامرئ القيس.

وأجاز الجرمي النسبة إلى الأول أو إلى الثاني أيهما شئت في الجملة أوفي غيرها فتقول في بعلبك : بعلي وبكي، وفي تأبط شراً : " تأبطيُّ أو شري ".[٢]

وقال المبرد : بل الوجه أن يقال : إن كان المضاف يعرف بالمضاف والمضاف إليه معروف بنفسه كابن الزبير وابن عباس فالقياس حذف الأول والنسبة إلى الثاني وإن كان المضاف إليه غير معروف فالقياس النسبة إلى الأول كعبد القيس، وامرئ القيس، لأن القيس ليس شيئاً معروفاً يتعرف به عبد وامرؤ، وللخصم أن يمنع ويقول بم علمت أن ليس شيئاً معروفاً، مع جواز أن يكون شيئاً معروفاً أو

---

(١) الكتاب، ج ٣ ، ص ٣٧٦ ، مرجع سابق
(٢) شافية بن حاجب، ج٢، ص٧٢، مرجع سابق

رجلاً أو غير ذلك أضيف إليه إمرؤ وعبد في الأصل للتخصيص والتعريف كما في عبدالمطلب، وعبد شمس، وعبدالعزى وعبداللات.[١]

وجاء شاذاً مسموعاً ف " عبد " مضافاً إلى اسم آخر أن يركب من حروف المضاف والمضاف إليه اسم على " فَعْلل " بأن يوخذ من كل واحد منهما الفاء والعين، نحو عبشمى في عبد شمس وإن كل عين الثاني معتلاً كمل البناء بلامه، نحو عبشمي، وعبدري، في عبدالقيس وعبدالدار.[٢]

ويشترط عبدالله أمين مراعاة الأمرين عند النحت :

- **الأول** : أوزان الكلمات العربية، فلابد لكل كلمة منحوتة من أن تكون على وزن أوزان الكلمات العربية.
- **الثاني** : انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة.[٣]

يتبين من هذا أنه لايجيز نحت الكلمة تخالف الأوزان العربية ثلاثياً ورباعياً وخماسياً، اسما كان أو فعلاً.

أما قواعد الحروف التي تنتزع من كل كلمة لتأليف الكلمة المنحوتة فليست واضحة، فقد ينحتون من كلمتين كلمة على وزن " فَعْلَلَ " ويأخذون من كلمة فاءها وعينها، ثم ينسبون إلى المنحوتة، كقولهم عبشمي من عبدشمس. فقد انتزعوا " العين والباء " من كلمة عبد، و " الشين والميم " من كلمة شمس، فإن اعتلت العين تجاوزوا عنها إلى اللام، مثل عبقسي، من عبدالقيس، فقد تجاوزا عن ياء قيس إلى

---

(١) المرجع نفسه، ص ٧٢
(٢) المرجع السابق، ص٧٦
(٣) الاشتقاق، ص٣١، مرجع سابق

سينها، وفي بعض المنحوتات من الجمل تجاوزوا عن جميع أحرف بعض الكلم، مثل : " دمعز " فهي أدام الله عزك، وليس فيها حرف من أحرف لفظ الجلالة.[١]

ويتضح هنا أننا في حاجة إلى النحت للسببين الأساسيين : السبب الأول : دفعاً للالتباس والسبب الثاني هو الاختصار.

أما الذي جاء دفعاً للالتباس فكثير مانجده في النسب إلى الأعلام المؤلفة من مضاف ومضاف إليه " المركب الإضافي " تميزاً " لها ومنعاً لها من أن تلتبس بغيرها، قال الرضي في شرح الشافية : " وقد جاء مسموعاً في عبد مضافاً إلى اسم آخر في النسبة إليه مضافاً للالتباس لأنهم إن نسبوا إلى المضاف بدون المضاف إليه التبس ".[٢]

ثم إن المحدثين قد توسعوا في ذلك فلم يقصروا النحت في النسب على عبد مضافاً إلى اسم آخر – كما ذكر الرضي – بل استعملوا في المركب الإضافي مطلقاً إذا التبست النسبة إليه حين تجري على القياس فقالوا مرقسي في النسبة إلى امرئ النسبة القيس الشاعر لئلا تلتبس إليه بمرئي وهي النسبة إلى قبيلة اسمها امرؤ القيس. وفي كلمة تيملي نسبة إلى تيم الله لعدم اختلاط بالأصل الذي اتبعوه بالنسبة إلى قبيلة تيم. ولذلك فإن جاء في التسهيل لابن مالك وشرحه اشمل مماذكره الرضي، فقد جاء فيه : " قد يبنى من جزأين المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه، فإن اعتلت عين الثاني كملت بلامه كما في عبدالقيس وإن اعتلت عين الأول كملت بلامه كما في دار البطيخ " دربطي "، وهكذا في أمثلة : " حصفلي " نسبة إلى حصن كيفا، و " ورسعني " في النسبة إلى رأس العين.[٣]

---

(١) المصطلحات العلمية، ص١٨، مرجع سابق
(٢) شرح الشافية، ج٢ ، ص٣٦، مرجع سابق
(٣) الاشتقاق، ، ص٤٢٣ ، مرجع سابق

والذي يلاحظ أنهم لم يلتزموا في هذا النحت طريقة واحدة ولاقاعدة معينة فيما يخص الحروف المكونة منها، فقالوا في النسبة إلى " سوق مازن " " سقرني " وكان قياسهم أن يقولوا " سقمرزى " كما قالوا في النسبة إلى مرور الروز، وكان القياس أن يقولوا " مرزي " كما " سقمزى " كما قالوا " مروزي " في النسبة إلى مرو الروز، وكان القياس أن يقولوا " مرزي " كما قالوا البهشمية يقولها المتكلمون لفرقة تنسب إلى أبى هاشم، وقالوا في النسبة إلى الشافعي مع أبي حنيفة – رحمه الله عليهما – " شفعنِّي " أو " شفعنفي " وهذا الظاهر في خروج على قياسهم.

وكذلك فإنه لم يقصروا النحت في النسبة على المركب الإضافي بل استعملوا في المركب المزجي أيضاً فقالوا في النسبة إلى حضرموت " حضرمي " ولم يجروه على قياسهم أيضاً.[١]

ويستدرك مجمع اللغة العربية على بعض الكلمات التي صرح ابن فارس بأنها منحوتة، فقد جاء ذلك في تقرير اللجنة التابعة للمجمع.

وفي الأخير تجدر الإشارة إلى أن قرار المجمع القاضي باعتماد النحت والتعريب هو بشرط الحالات القصوي وعند الضرورة، يعتبر في نهاية الأمر قراراً محافظاً سيكون له أثر في شأن وضع المصطلحات.

ومن البديهي أن النحت كبير يتمثل في سد ثغرات لغوية وفي إثراء اللغة بمفاهيم جديدة، وكثر هذا النمط النحتي اللغوي في العربية المعاصرة تبعاً لتأثير اللغات العربية مثل : ترجمة المصطلح (A l r o b l c) ومعناه " حي بالهواء " فنحتوا من " حيهوائي " ترجمة (hydration) وهو يعني التحليل واسطة الماء، قيل : الحماة، واستخدام الفعل " حلمأ يحلمئ " بمعنى يحلل بالماء في مقابل (To

[١] عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، النحو الوافي، ج٤، ط٢، دار المعارف، مصر، دون تاريخ، ص٦٨١

hydrolyse)، وعلى هذا القياس جاءت مصطلحات، (حرمائي " حرارة + ماء)، وبرمائي : " بر + ماء)، وشِبِلَّور " شبه + بلور " وماغول : " ماء + غول " وشبِغراء : " شبه + غراء "، ورَسْمال: " رأس + مال "، وبرحد : " بروم حديد ".[1]

والنظرة السريعة إلى هذه الألفاظ أو المصطلحات المنحوتة ترنيا أن القاعدة لم تخلف واحد منها، فالكلمة تتركب من الحرفين الأولين في الكلمة الأولى، ثم تكمل من الكلمة الثانية بحرفين أو ثلاثة، وقد تكون التكملة أكثر من ثلاثة، كما في بعض الأمثلة السابقة.

وهكذا في مصطلح (sponsor) الذي يتضمن " الصرف + الإفادة " فينحت منها بكلمة " صرفير ".

ومن هنا خرجت اللغة العلمية المعاصرة بالنحت عن قاعدته الفصحى وصاغت مصطلحات وكلمات يتجاوز صدرها، وكذلك عجزها، ومن أمثلتها : " كهرمغناطيس " : " كهرباء + مغناطيس " وقد يزاد في اختصار المصطلح فيقال : " كهرطيس "، وكذلك مصطلح : " حمض + امين " : وافرسيوي : " افريقي + اسيوي " واوراسيا : أروبا + آسيا ".

والنحت هنا يضيف إلى مادة اللغة العربية ألفاظاً جديدة، لم تكن في استعمال السابقين، ولكنها لاتزيد زيادة مطردة؛ لأن الضرورة التي تلجأ إلى النحت لا تتكرر كثيراً، فالحاجة إلى اختصار جمل كثير الورود هي حاجة محدودة، ولذلك يعتبر النحت من الوسائل غير المخصبة في مجال تكثير ألفاظ اللغة، ولاسيما في مجال المصطلحات ذات الطبيعية المفردة بعامة، وهذا في النحت الاختصاري غير

---

[1] العربية لغة العلوم والتقنية، ص٣٨٧، مرجع سابق

المركب، أما الحاجة إلى النحت المركب أنواعه المختلفة غير محدودة، وهو يتمثل في ضم كلمة إلى أخرى بحيث يتكون من مجموعها عبارة واحدة ذات مفهوم موحد.

وقد عرفت العربية قديماً وحديثاً بعض الكلمات المنحوتة المختصرة من الكلمات المركبة من أداة النفي (لا) مع كلمة ذلك معنى مثلا " لابد "، كما صار هذا التركيب صالحاً للإخصاب والتوليد، في مثل : " لاشيء " الذي ولد منه " لاشى بلاشى، تلاشى يتلاشى تلاشياً " وكذلك تركيب " لا + آبالى + يه " الذي ينطق : اللآبالية، كما جاءت " اللامبالاة " ومن هذا القبيل ماجاء في الحديث من لفظ " مئنة " من قوله – صلى الله عليه وسلم – " إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنَّة من فقهه ". فالكلمة مركبة من سابقة " الميم + إن + التاء " وهي بذلك مصدر ميمي، بمعني : جدير بأن يوصف بأنه فقيه، وقد يدخل هذا في التركيب المصدري.

والفرق بين النحت وهذه التراكيب هو أن التركيب هو جعل لفظ أو أكثر للدلالة على معنى معين، دون حذف شيء من أي لفظ في التركيب، والنحت هو أن يحذف فيه من ألفاظه الأصول صوت أو مقطع، أما التركيب فلاحذف فيه.[١]

وجاء العصر الحديث ليحدث من هذا النمط : اللاأدرية، واللادينية، واللأساسية واللاتويجي، والاتزاوجي، واللاتزامل، واللادماغية، واللامقلة، واللامعكوسية، واللاجفين، والاسلكي...إلى غير ذلك مما أقره المجمع العلمي العربي بدمشق، وأقر قاعدته مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[٢] كذلك ركبت الأداة " ما " في كلمات مثل : " ما + هي + ية " فكانت " ماهية وعلى قياس ذلك جاءت " الماصدق "، و " الماجريات " وهي أصلاً " ما + جرى " وقد عرفت اللغة تركيب " ما " هذه مع بعض الكلمات أو الظروف في أواخر الأدوات مثل : قلما، حينما وكيفما، وإذما

---

[١] اللغة والحضارة، ص١٢٠ ، مرجع سابق
[٢] العربية لغة العلوم والتقنية، ص ٢٩٢، مرجع سابق

ولاسيما، وكان ذلك كثيراً وقديماً، فأما سبقها في صدر التركيب فلم يؤثر قديماً إلا في كلمة " مال " التي هي أصلا " ما + لام الجر + ضمير " مثل ماله ومالك، ومالي، ثم استقلت الأداة مع اللام في تكوين الكلمة، ثم زاد استقلالها فجعت، وولد منها فعل : مولَّ يمول وغيره، وقد تزداد عناصر التركيب في مثل : " رأسماله " وهنالك تراكيب أخرى مثل " الـ+ما+لا+يعرف " الملايعرف، و" الـ+ما+يكشف " : الملايكشف و"ما+فوق+ بنفسجي" مافوبنفسجي، وقد ينطق : مافوسجي، ولكنه يعتر بذلك الحذف في الحالتين نحتاً لا تركيباً.

وعلى هذا التحليل فإن هذه التراكيب ليست جديدة، فقد سبق أن قال به الخليل ابن إحمد الفراهيدي، حيث ذهب إلى أن " لن " منتزعة من " لا وأن " وإنهما تضمنت بعد تركيبها معنى لم يكن لا صليها، مجتمعين. قال الخليل : " أما لن فهي " لا أن " وصلت لكثرتها في الكلام، ألا ترى أنها تشبه في المعنى " لا " ولكنها أوكد تقول : لن يكرمك زيدُ، معناه كأنه يطمع في إكرامه، فنفيت عنه، ووكدت النفي بلن فكانت أوكد من " لا ".[١]

والفراء يقول في " هَلُم " إن أصلها " هل " هل لك في كذا ؟ " وأم " بمعنى اقصد تعال، قيل إنها مركبة من هاء التنبيه، " ولُمّ " بمعنى " ضُمّ ".

وقال بعض اللُّغويين في " إيان " أنها منتزعة من " أي + أن " فحذفت همزة أن وجعلت الكلمتان كلمة واحدة مضمنة معناها.

وفي " لما " إن أصلها " لا " و " ما " فحذفت الألف من " لا " وشددت الميم من " ما ".

---

(١) فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها، ص١٤٦، مرجع سابق

وفي " لكنّ " ولكن أنها منتزعة من " لا " وكاف الخطاب و " إن " الخفيفة أو الثقيلة، فحذفت همزة " إن و إنّ " وجعلت الكلمات الثلاث كلمة واحدة للدلالة على معنى الاستدراك.[١]

وقيل في " ليس " إن أصلها " لا " و " ايس " وأيس هو فعل الكينونة في كثير من اللغات السامية، اللام بالياء، قال الفراء : والدليل على ذلك قولهم " ائتني به من حيث أيس وليس " أي : من حيث هو ولاهو وقيل إن بمعنى " أيس موجود ولاأيس لاموجود فخففوا.[٢]

يتضح أن هذا نوع من الاختصار فحسب ولادخل للنحت فيه، ويصب هذا الاختصار الكلمات والجمل متى كثر ترددها على الألسنة وهو مثل " ايش وليش وعليش " في اللهجة المصرية اختصاراً لقولهم : أي شيء، ولأي شيء، وعلى أي شيء، ومثل ست اختصاراً لسيدتى حين كثر تداول ذلك على الألسن.

ومثله أيضاً مانراه شائعاً على ألسن العامة في أيامنا هذه في قولهم : " كلاً بالخير، والله بالخير وبالخير " اختصاراً لقولهم، صبحك الله أو مساك الله بالخير، وهو ظاهرة عامة في اللغات جميعاً.

ويرى الباحث إن الذي يبقي لدينا من النحت القسمان : المركب المزجي والنسبي، والاختصار، وهو الذي ياتي على وزن فعلل مأخوذاً من كلمتين أو أكثراً واستعمل العرب القسم الأول منه في النسبة منعاً للالتباس أو لتخفيف المركب تركيباً مزجياً، والثاني اختصاراً لجمل كثير ترددها على الألسن بشرط أن يحذف منه شيء، والباقي كله من التركيب التي يمكن أن تنشأ في أي وقت وفي أي مجال.

---

(١) فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ، ص١٤١، مرجع سابق
(٢) الرجز في التهذيب غير المنسوب ، ج ٣ ، ص١٦٦، مرجع سابق

كما ازدادت هذه التراكيب في العصر الإسلامي في مجال الفقه مل : الصلاة الوسطى أي صلاة العصر، وصلاة الشاهد أي صلاة المغرب، لأن المسافر والشاهد أي المقيم كليهما يصليها ثلاثاً، ليس فيها قصر.

وفي العصر الحديث سمعنا تراكيب لا حصر لها في مجالات الحياة المختلفة لم تعرف قبل هذا العصر، ومن أمثلتها : عصر الذرة، والطاقة الكهربائية والقنبلة النووية، والحرب الكيميائية، والقمر الصناعي،...إلخ. وهذا يدخل تحت باب المصطلح.

ويرى الباحث الذي يهمنا من هذا الموضوع بأنواعه المختلفة هو أن نبيح اللجوء إلى النحت في وضع مصطلحات العلوم حين لا يمكن أن يدل على هذا المصطلح إلا كلمتان أو أكثر تخفيفاً بذلك على المتعلم فإن كلمة واحدة أيسر في الحفظ من كلمتين أو عدة كلمات على أن لا يؤدي بنا ذلك إلى الاغراب والتوعر.

هذا مايتعلق بالنحت ودلالاته وأنواعه مع أنه يحتل مكانة ثانوية على المستوى العلمي، في مسيرة تكوين المصطلح العلمي في العصر الحديث، ولكنه لايستنكر أحد أن النحت هو وسيلة من وسائل التوليد اللفظى، وتنمية اللغة بهدف ملاحقة تطورات العصر .

المبحث الثالث

التعريب والمجاز

جاءت لفظ مجاز في المعاجم العربية بعدة معاني في مادة جوز وهو مصدر ميمى على وزن مفعل من فعل جاز يجيز، جزت الطريق وجاز الموضع : جوزا وجؤوزا، أجازه، وأجاز غيره، وسار على فيه وسلكه، وقال الأصمعى: المجاز والمجازه: الموضع، وبهذا يكون اسم الظرف المكانى، جزت الموضع: سرت فيه وجعل فلان ذلك الامر مجازاً إلى حاجته أي: طريقاً ومسلكاً.[١]

أو المجاز مأخوذ من جاز يجوز، اذا استين : أي : مضى على وجهه، ماضيا يقول: جاز بنا فلان وجاز علينا فارس، هذا هو الاصل، ثم تقول يجوز ان تفعل كذا: أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع.[٢]

والمجاز: الطريق قطع من أحد جانبيه الى الاخر وخلاف الحقيقة والمعبر ومن الكلام : ما تجاوز ما وضع له من المعنى. المجيز: القيم بأمر غيره كالولي والوصي. وجوز كل شيء وسطه.[٣]

وقال ابن رشيق : المجاز : طريق القول ومأخذه، وهو مصدر "جزت مجازا "كما تقول "قمت مقاما، وقلت مقالا ".[٤]

والمجاز فى الاصطلاح : عند علماء البيان : هو لفظ ينقل المتكلم معناه الاصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه، وبين المعنى الأصلي علاقه. وإن الحديث عن الحقيقة والمجاز قد كثر عند القدماء والمحدثين. قال عبد القاهر

---

(١) لسان العرب، مادة " جوز "، ج٥ ، ٣٣٠، مرجع سابق

(٢) فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، ص١٦٧، مرجع سابق

(٣) القاموس المحيط، ، ص،٦٥١ ، مرجع سابق

(٤) أبو علي الحسن بن رشيق، تحقيق محي الدين عبدالحميد، العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده لابن رشيق، ط٥، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٩٨١م، ١ / ٦٦٢

الجرجاني في أسرار البلاغة : " المجاز: كل كلمه اريد بها، غير ما وقعت له وضع وضعها لملاحظه بين الثاني والاول فهي مجاز، وإن شئت قلت :كل كلمه جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع الى مالم توضع في اصطلاح التخاطب له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظه بين ما تجوز بها إليه ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذى وضعت له في واضعها في مجاز.[1] ويقول عن الملاحظة : إن الملاحظة هو أنها تستند في الجملة الى غير هذا الذي تريده بها إلا أن هذا الاستناد يقوى ويضعف، وهذا ضد الحقيقة، والحقيقة كما قال عنه عبد القاهر الجرجاني: كل كلمه اريد بها ما وقعت له وضع واضع، وان شئت قلت : في مواضعه وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهي حقيقه.[2]

والحقيقة هي في الأصل فعيلة بمعنى فاعل من قولهم حق الشئ بمعنى ثبت أو بمعنى مفعول من حققت الشئ بتخفيف القاف اي أثبته، نقلت إلى الكلمة الثابتة في معناها الأصلي بالاعتبار الأول أو المثبتة في ذلك المعنى بالاعتبار الثاني والتاء فيها إما للنقل عن الوصفية للاسمية لأن للتاء في أصلها تدل على معنى فرعي وهو التأنيث.[3]

أو الحقيقه من " حقَّ الشئ إذا وجب، واشتقاته من الشئ المحقق، وهو المحكم يقال : ثوب محقق النسج : إي محكمه، فالحقيقة: الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة، ولاتمثيل، ولاتقديم فيه، ولاتأخير، كقول القائل : أحمد الله على نعمه وإحسانه، وهذا أكثر الكلام وأكثر اي القران وشعر العرب على هذا – انتهى.[4]

---

(١) الإمام عبدالقاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق الإمام الشيخ محمد عبده، أسرار البلاغة في علم البيان، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص٣٠٤

(٢) المرجع نفسه، ص٣٠٣

(٣) سعدالدين التفتازاني، تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت،ج ٤ ، ص ٢٥٤

(٤) المزهرفي علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٣٥٥، مرجع سابق

ويقول ابن جني فى الخصائص : " الحقيقة ما أقر فى الاستعمال على وضعه فى اللغة " والمجاز : ماكان بضد ذلك.[1]

ويتضح من هذه التعريفات أن المجاز ضد الحقيقه،لان الحقيقه لفظ وضع لمعنى معين واحد، أو وضع اللفظ أو الاسم لمسمى مخصوص، فهذه حقيقة أما إذا علم به أنه نقل إلى غيره فذاك مجاز.

والحقيقة هي عباره عند دلالة الأصلية للفظ من الالفاظ ،وأن المسؤول عنها هو الواضع الاول للغة، والمجاز هو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة.

وثمة فرق آخر بينهما عند السيوطي في المزهر: وهو الاعتماد على أهل اللغة هل وضع هذا اللفظ عندهم في غير ما له كأسد وشجاع وغيره أم لا، وهذا أهم الفرق بينما.[2] أو من وضع واضع أما بالتنصيص أو الاستدلال، إما بالتنصيص فينص عليه قول أئمة اللغة أو الواضع فيقول هذا حقيقة وذلك مجاز، واما الاستدلال بالعلاقات. فمن علامات الحقيقة تبادر الذهن إلى فهم المعني، والعراء عن القرينة في الحقيقة ووجود القرينة في المجاز ومن علامات المجاز : إطلاق اللغة على ما يستحيل تعلقه به، واستعمال اللفظ في المعنى المنسي كاستعمال لفظ الدابة في الحمار فإنه موضوع في اللغة لكل ما يدب على الأرض.

والفرق الاخر : أن تَطّرد الكلمة في موضع ولا تطّرد في موضع آخر من غير مانع فيستدل بذلك على كونها مجازاً وذلك لان الحقيقة إذا وضعت لا فادة شئ وجب

---

(١) الخصائص، ج٢، ص ٤٤٢، مرجع سابق
(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١،ص٣٦٢ ، مرجع سابق

إطرادها وإلا كان ذلك ناقضا للغة فصار امتناع الاطراد مع إمكانه دالاً على انتقال الحقيقة الى المجاز وذلك كتسميه الجد ابا فإنه لا يطّرد وكذا تسمية ابن الابن ابناً.[1]

ومنها : ما ذكره القاضي أبوبكر من أن تقوية الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز، لان أهل اللغة لا يقوون المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار إرادة " ولا قالت الشمس قولا أو طلعت طلوعا كما جاء فى القران الكريم : " ﴿ ئي بر بز بم بن ﴾[2] فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة، وأنه اسمعه كلامه، وكلمّه بنفسه، لا كلاماً قام بغيره.[3]

ومن الفروق بين الحقيقة والمجاز ماذكره القاضى ابوبكر : أن الحقيقة يقاس عليها، والمجاز لايقاس عليه فإن من وجد منه الضرب يقال : ضرب يضرب فهو ضارب فيطلق هذا الاسم على كل ضارب إذهو حقيقه فيطلق على ذلك على من كان فى زمن واضع اللغه وعلى من ياتى بعده ولايقال : اسأل الحصير واسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ ﴾.[4]

وثمة فرق آخر بينهما وهو أن الحقيقة يشتق منها النعوت، يقال أمر يأمر فهو أمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات ومن هذه الفروق أن الحقيقة والمجاز يفترقان فى الجمع فان جمع أمر الذي هو ضد للنهى وجمعه " أوامر " الذى هو ضد للنهى وجمعه أوامر وجمع الامر الذي هو بمعنى القصد والشأن " أمور".[5]

ولا شك أن المجاز هو المطلوب في اللغة لهدف معين، والعرب كثيرا ما تستعمل المجاز، وتعد من مفاخر كلامها فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات .

---

(١) المرجع نفسه، ص ٣٦٣
(٢) سورة النساء، رقم (١٦٤)
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص ٣٦٣، مرجع سابق
(٤) سورة يوسف، الاية رقم (٨٢) – المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مرجع سابق، ج١ ، ص٣٦٤، المرجع السابق
(٥) المرجع نفسه، ص ٣٦٤

ها هو ابن رشيق يقول في كتابه العمدة : أن المجاز أفصح من الحقيقة حيث بقول : " والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع، وماعدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن محالاً محضا فهو مجاز لاحتماله وجوه التأويل فصار التشبيه والاستعارة، وغيرهما من محاسن الكلام داخله تحت المجاز إلا انهم خصوا بالمجاز باباً بعينة.[1]

ومن الضرورة أن تكون بينهما علاقة، والعلاقة هي التي أوجبت المناسبة والمقاربة المقتضية لصحه نقل اللفظ عن المعنى الأصلي إلي المعنى المجازي كالمشابهة فى مجاز الاستعارة وكالسببية والمسببية فى المجاز المرسل.[2]

أما الغرض من المجاز فهو يقع ويعدل إليه لمعان ثلاثه وهى : الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقه البتة. ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم – فى الفرس : "هو بحر" فالمعانى الثلاثه موجودة فيه.

أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء لفرس التي هي: فرس وطِرْفُ وجواد ونحوها البحر، حتى إنه إن احتيج اليه في شعر، أو سجع، أو اتساع استعمل استعمال بقيه تلك الاسماء لكن لا يفضى الى ذلك الا بقرينه تسقط الشبه وذلك كأن يقول الشاعر:

علوتَ مَطا جوادِك يوم يوم وقد ثُمد الجياد فكان بحراً

وكأن يقول الساجع :فرسك هذا إذا سما بغرته كان فجرا وإذا جرى الى غايته كان بحراً ونحو ذلك ولو عَرِى الكلام من دليل يوضح الحال لم يقع عليه بحر فلا. لئلا يكون إلباساً وإلغازاً.[3]

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده لابن رشيق ، ج١، ص٢٦٦، مرجع سابق
(٢) شروح التلخيص،ج ٤ ، ص ٢٥، مرجع سابق
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص٣٥٦ مرجع سابق

أما التشبيه فلأن جريه يجرى في الكثرة مجرى مائه.[١] يقصد ابن جني من هذا ان عقد التشبيه بين جرى الفرس، وماء البحر، والتشبيه في ظاهره بين الفرس والبحر في كثره ما يختص به كل منهما وسعته فالفرس كثير الجري والبحر كثير الماء وفى فتح البارى في الهبة قال الأصمعي : " يقال للفرس بحر إذا كان واسع الجري، أو لان جريه لا ينفد كما لا ينفد ماء البحر".[٢]

أما التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر، وهو أثبت في النفوس منه، والشُبِّه في العرض منتفية عنه ألا ترى أن من الناس من دفع الأعراض، وليس أحد دفع الجواهر.[٣]

ومثال ذلك في قوله تعالى ﴿ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٦ ﴾ .[٤] هو مجاز وفيه هذه المعاني الثلاثة " السعه والتشبيه والتوكيد" موجوده.[٥]

أما التشبيه فلأنه شبه الرحمة وأن لم يصح دخولها بما يجوز فلذلك وضعها موضعه

أما التوكيد فلأنه آخر عن المعنى بما يخبر به عن الذات.[٦]

ويتبين أن الاعتماد على المجاز بأنواعه المختلفة " المجاز المرسل والمجاز اللُّغوي، والاستعارة، والتشبيه، والكناية ". يرتكز على التكيف في التطور في اللغة والمجاز مع عناصره المختلفة منبعه هو التكيف مع التطور والتجدد.

يتضح أيضاً ان هناك آراء حول القضية رأي يرى أن أكثر الكلام حقيقه وينسب هذا الرأي الى ابن جني – حيث يقول : " اعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا

---

(١) الخصائص، ج٢، ص٤٤٢، مرجع سابق
(٢) كتاب الهبه فتح الباري ، ج٥ ، ص ١٥٣
(٣) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص٣٥٦، مرجع سابق
(٤) سورة الانبياء رقم (٨٦)
(٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص٣٦٤، مرجع سابق
(٦) محمد أبوموسي، التصوير البياني، دراسة تحليلة لمسائل البيان،ط٢، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠م
- إبن القيم، الصواعق المرسلة، الذي يقول فيه أنه يهدم طاغوت المجاز
- علي العماري، الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم

حقيقة – ثم رأي آخر وهو راي ابى اسحاق الاسفراينى الذى ينكر المجاز ويأباه ونقل السيوطي قول ابن برهان في كتابه في الأصول حيث يقول: " اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز".[1]

وكان الاستاذ أبو إسحاق الإسفريني يستنكر المجاز في اللغة حيث يقول: " لا مجاز في لغة العرب ". وإن قضية المجاز في اللغة أثارت خلافاً بين العلماء فذهب كثير منهم إلي أن الكلام كله حقيقة، وذهب آخرون إلي ان الكلام كله مجاز ولا حقيقة فيه استعمالا مجزيا وهذا هو المذهب الوسط الذى ذهب إليه جمهور العلماء. فيبدو أن الذى ينكر وجود المجاز في اللغة ينكر ضرورة يقول السيوطي : " ومنكر المجاز في اللغة جاحد للضرورة ومبطل محاسن لغة العرب ".

قال امرؤ القيس:

فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجازاً ونَاءَ بِكَلْكَلِ.[2]

والبيت في صفة الليل.

يقول السيوطي وليس لليل صلب ولا أرداف، وكذلك سمو الرجل الشجاع أسداً والكريم والعالم بحرا، والبليد حماراً، لمقابلة ما بينه وبين الحمار في معنى البلادة، والحمار في معنى البلادة والحمار حقيقة في البهيمة المعلومة وكذلك الأسد حقيقه في البهيمة ولكنه نقل إلى هذه المستعارات تجوّزاً.

ويقول عبد القاهر الجرجاني عن مثال "رأيت أسداً "تريد رجلا شبيها بالأسد، ولم يشتبه عليك الأمر في حاجه الثاني إلى الأول إذ لا يتصور أن يقع الأسد للرجل على هذا المعنى الذى أردته على التشبيه على حد المبالغة وإيهام أن معنى الأسد

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج١، ص٣٦٥، مرجع سابق

(٢) امرؤ القيس، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم، ديوان امرؤ القيس، ج١، دار المعارف للنشر، ١٩٨٤م، ص٧٦

حصل فيه إلا بعد أن تجعل كونه اسما للسبع إزاء عينيك، فهذا استناد تعلمه ضرورة، ولو حاولت دفعه عن وهمك حاولت محالا، فمتى عقل فرع من غير أصل ومشبه ومن غير مشبه به؟ وكل ما طريقه التشبيه فهذا سبيله، أعني كل اسم جرى على الشيء للإسناد فيه قائم ضرورة.

وهناك آيات قرآنيه وأحاديث نبويه شريفة إذا لم نأخذها بالمجاز فلا يستقيم المعنى، ومنها قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ ﴾ .[1] وتراهم يطلقون أن اليمين بمعنى القدرة. وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ ﴾ .[2] المعنى على أنهم امروا باتباع الامر فلما كان المتقدم بين يدى الرجل خارجا عن صفه المتابع له ضرب له جملة هذا الكلام مثلا للاتباع في الامر، فصار النهي عن التقدم متعلقاً باليد نهياً عن ترك الاتباع.

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ ﴾ .[3] أن محصول المعنى على القدرة ثم لا نستجيز أن نجعل القبضة اسماً للقدرة بل نصير إلى القدرة من طريق التأويل والمثل. فنقول إن المعنى _ والله اعلم – أن مثل الأرض في تصرفها تحت أمر الله وقدرته، وأنه لا يشذ شئ مما فيها عن سلطانه عز وجل.[4] وغيرها من الآيات.

ومن أقواله – صلى الله عليه وسلم – الذي لا يمكن فهم معناه إلا عن طريق المجاز : " قالت له نساؤه صلى الله عليه وسلم. أيَّتُنا أسرع لحاقاً بك يا رسول الله ؟ فقال : اطولكن يدا " يريد السخاء الجود وبسط اليد بالبذل ولو تضع شيئا آخر فى

---

(١) سورة الزمر، الآية رقم (٦٧)
(٢) سورة الحجرات، الآية رقم (١)
(٣) سورة الزمر، الآية رقم (٦٧)
(٤) أسرار البلاغة في علم البيان ، ص٣١٠، مرجع سابق

موضع هذا المعنى لخرج من المعقول، وحكى الحاتمي في العمدة لابن رشيق من كلام عبد الله بن مسلم بن قتيبة في المجاز قال : لو كان مجاز كذبا لكان اكثر كلامنا باطلاً، لانا نقول: نبت البقل، وطالت الشجرة، وأينعت الثمرة، وأقام الجبل ورَخُص السعر".

كما قال جرير بن عطية :

إذا نَزَلَ السّمَاءَ بأرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا.[1]

أراد المطر لقربه من السماء لقربه من السماء، ويجوز ان تريد بالسماء السحاب لان كل ما اظلك فهو سماء وقال "سقط " يريد سقوط المطر الذى فيه وقال " رعيناه " والمطر لايرعى، ولكن أراد النبت الذى يكون عنه فهذا كله مجاز.

هكذا أن الضرورة هى تفترض على كل لغة ان تعتمد المجاز للتطور بجميع أنواعه : وأنواع المجاز هو: التشبيه، والاستعاره، والكنايه، المجاز المرسل، والمجاز العقلي.

والمجاز هو أن يتصرف فيه عند الاستعمال، فان كان التصرف باسناده إلى غير ماحقه ان يستند إليه سمي مجازاً او اسنادًا مجازياً، نحو بنى الامير المدينة.

وإن كان ينقله من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة، فإن منعت قرينتُه إرادة المعنى الموضوع له فمجاز بالاستعارة فإن كان بالكاف وكأن ونحوهما " فتشبيه ". وإلا " فكناية ".[2]

وشرحه كالآتي : فيستخدم اللفظ احيانا في غير ما وضع له لتشبيه أمر بأمر كان في الاسم وذكر المشبه به مثل قوله تعالى ﴿ يَهۡدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآديه ونقده لابن رشيق،ج١، ص ٢٦٦، مرجع سابق

(٢) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط٦، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ، ص١٩٩- ص٢٠٠

رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٦﴾ ﴾.[1] و" مكنية " إن حذف المشبه به ورمز إليه بخاصه من خواصه مثل:" يغمر كرمه المعوزين " . و" تبعية " إن كانت في غير الاسم مثل " يلتهم العلم التهاما. ويستخدم اللفظ أحياناً في غير ما وضع له لعلاقه أخرى غير المشابهة بين المعنين كعلاقة السببية والمسببية والمجاورة والكلية والجزئية واعتبار ما كان عليه الشئ او ما يؤول اليه ويسمى هذا " مجازاً مرسلاً " نحو له على يد" اي : نعمة سببها اليد ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾.[2] أي: مطراً ليتسبب عنه الرزق و" إنى أرانى أعصر خمراً".[3] إي :عنباً يؤول إلى خمر.

ويستخدم التركيب أحياناً، في غير موضع له لتشبيه حاله بحاله كان تقول : " رمى عصفورين بحجر واحد "قاصدا التعبير عن تحقيقه غرضين بعمل واحد و" هو يقدم رجلا ويؤخر أخرى " قاصداً التعبير عن تردده بين الأقدام والأحجار في أمر ما و" هو ينفخ في غير فحم ويخلط على الماء " قاصداً التعبير عن عقم أعماله، وعدم جدواها، ويسمى هذا في عرف علماء البيان " استعاره تمثيلية ".

وقد يستند الفعل إلى غير محدثه الحقيقي لغرض بلاغي ويسمى هذا في عرف علماء البيان، " المجاز العقلي " وذلك كقولك " بنى الأمير المدينة " وقتل القائد خمسين الفاً من الأعداء ".

وتطلق العبارة أحياناً ويراد بها ما يترتب على مدلولها ويلزمه ويسمى هذا " كناية " مثل : " نؤوم الضحى " يقال للترف، و" المجد في ركابه " يقال للعظمة.[4]

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (١٦)
(٢) سورة غافر، الآية رقم (١٣)

(٤) جواهرة البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص ١٩٧- ص٢٨٢، مرجع سابق

أياً كان فهو نوع من التطور في ألفاظ اللغة ومعاني هذه الألفاظ ودلالاتها، وإن المجاز مظهر من مظاهر التطور في كل لغات، ولا يمكن أن نوجه كل جهودنا وعنايتنا في نقطه البدء بالوضع الاول كيف وضع اللفظ هل لمسمى معين أو لغير ما هو له.

وأول من تكلم، وتبلور على يديه هذا المصطلح هو الجاحظ ثم تأثر به ابن قتيبة، وقام تحديد جوانب المجاز وجعلها تشمل " الاستعارة والتمثيل، والقلب، والتقديم والتأخير، والحذف، والتكرار، والاخفاء، والاظهار، والتعريض، والإفصاح والكناية والإيضاح ومخاطبة الجميع، والجميع خطاب الواحد والواحد والجميع خطاب الاثنين والقصد بلفظ الخصوص لمعنى العموم وبلفظ العموم لمعنى الخصوص مع أشياء أخرى كثيرة. [1]

يقول الدكتور إبراهيم أنيس : وأبرز نواحي الضعف في علاج القدماء للحقيقة والمجاز أنهم وجهوا كل جهدهم الى نقطة البدء في الدلالة وركزوا نظرتهم نحو نشأتها فتصوروا ما سموه بالوضع الأول فقط".[2] وهذا دليل غير كاف في استدلال الحقيقة، والمجاز، والفرق بينهما فقط في الوضع الأول ويرى الدكتور إبراهيم أنيس ان الدلالة في المعنى هي التي تحدد لفظ بأنه في والوضع الاول ويري الدكتور إبراهيم أنيس أن الدلالة في المعنى هي التي تحدد لفظ بأنه حقيقة ام مجاز واحيانا يكون اللفظ حقيقه عند قوم او عند جيل او في قرية ويكون مجازا عند الاخرين ولهذا يقول " لا يكون الحكم صحيحا على الحقيقة والمجاز في الألفاظ الا اذا اقتصر على بيئة معينه، وجيل خاص فالمجاز القديم مصيره إلي الحقيقة، والحقيقة القديمة قد يكون مصيرها إلي الزوال ،والاندثار، وتبقى الألفاظ إذا قدر لها البقاء تنتقل من حاله إلى أخرى جيلا بعد جيل وذلك هو التطور الدلالي فكثير من الدلالات التي كانت

---

(١) دلالة الالفاظ ، ص١٣١، ص١٣٢، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه ، ص٢٣٣- ص ٢٣٥،

شائعه في العصر الجاهلي قد أصابها البلى، ولم نعد نراها، إلا في المعاجم كرموز متحفية تشبه ما نراه في المتاحف من قطع خزفية لم تعد صالحه الاستعمال أي : أن اسمي درجات الجدة، والطرافة في، الاستعمال هو ما يسمى بالمجاز ثم نتقلص تلك الجدة مع الزمن، ويؤول أمرها الي الأفة والذيوع وتصبح ما نسميه بالحقيقة التي قد ينتمى أمرها إلى الاندثار ،والزوال بتطور الحياة الاجتماعية للإنسان.[١]

وأياً كان فان المجاز رغم جميع هذه الخلافات بين القائلين به ،والمنكرين عنه فانه موجود في اللغة وقد يكون الخلاف في امتداد المعنى، واستنباطه من اللفظ .

وكان الجمع قبل المجاز منذ البداية، وكلف الشيخ محمد الخضر حسين ليكون حال لسانه في هذا الميدان فلخص المجاز من جهة بأنه يعتمد أيه مناسبه مشابهة تنطلق من الاستعارة، ومن جهة أخرى بأنه لا يعتمد أية مناسبة مقررة، وأن هذه الحالة الثانية التي تعتمد السببية، أو المجاورة تعرف بالمجاز المرسل الذى يعتبر أساس التوليد اللُّغوي وحتى الوضع المعجمي مدخل في الحكم على بعض الاستعمال المجازي بالرد، أو القبول فاطلاق الحلواء على البنين لا يخلو عن علاقه المشابهة ولكن الذوق يمجه كما يمج استعارة ماء الملام".[٢]

وهذه الفكرة تساوي عند شيخنا الاستعمال الفصيح المقعد، ويهدف إلى مراقبة فوضى المصطلحات المجازية التي يمكن لها أن تخرج من حيزها الأصلي لتعبير عن معناها المجازي الجديد.[٣]

ولقد كان المجاز موضوع القواعد الست الأساسية المشهورة التي اقترحها الشيخ أحمد الاسكندري على المجمع في دورته الأولى والتي لم يقر منها خمس قواعد في رحاب المجمع ولقد نزل ذلك المجاز منزلة مفهوم عام يستمد مادته من جميع الالفاظ

---

(١) أعمال مجمع اللغة العربية، ص١٧٢، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه، ص١٧٣
(٣) أعمال مجمع اللغة العربية، ص ٤٢٩، المرجع السابق

القديمة سواء أكانت عربية محضة أم معربة دخيلة مع تفضيل المصطلح العربي على المصطلح المعرب شريطة ألا يكون المعرب أكثر شيوعاً.[١]

ويختار مثلاً المزهر على البربط ، والجد على البخت، ورحل على كيوان والصحراء على الدشت.

ولو نرى على هذا الاساس فإن هذا النوع من التفحص ينقلب إلى تصفية المصطلحات المعربة من اللغة، وإلى الطعن في حجة الكتاب المؤلفين القدامى ومنهم السيوطي الذي ذكر الفاظاً معربة قد قامت مقام مصطلحات عربيه : تحت عنوان " فصل العرب الذى له اسم في لغة العرب" ومن هذه الالفاظ التي ذكرها السيوطي نقلاً عن غيره : فيقول: إن الإبريق فى لغة العرب يسمى التّامورة.

البط : عند العرب صفغرة وكبارة، إوز الواحة إوزة.

والهاؤون يسمى المنحاز والمهراس.

وان الطجان يسمى بالعربية المقلى.

ونقل عن الصحاح : بأن الاشنان يسمى الحرضُ يسمى المثعب، والسُكُرُّجة تسمى التُّقوة، وإن العرب تسمى المسك المشموم، وأن الجاسوس يسمى النطاس والتوث يسمى الفرصاد، والاترج يسمى المتك، والكوسج يسمى الأشط.[٢]

والكوسج بالفتح وتضم الكاف، الأشط، وفى المحكم الذى لا شعر على عارضيه قال سيبويه اصله بالفارسية " كوسه ".

فيفرض علينا عندئذ أن ندرك أن هذا النوع من المجاز ينحصر في تعويض الكلمات الأعجمية بكلمات عربية غير مستعملة، حتى وإن كان على حساب نقل

---

(١) المرجع نفسه، ص٤٠٤

(٢) المزهرفي علوم اللغة العربية، ج١، ص ٢٨٣

المعنى نقلاً صحيحاً. فضلا عن أن هذا المنهج يتعلق بذوق الكاتب أو الناس كما نبه إليه عبد القادر المغربي رحمة الله عليه .

إن المجاز المعنى بالأمر في القاعدة الأولى لا يقتصر على الالفاظ المعجمية بل يشمل كذلك الأصوات مثلما تنص على ذلك القاعدة الثانية التي تدعو الى التلفظ بالكلمة الاعجمية المعربة على منهاج نطق العرب.[١]

هذا الموضوع هل يستمد المادة القديمة من صياغة الألفاظ الجديدة أو الحديثة أم يعتمد على الألفاظ الجديدة ومادتها دون الرجوع إلى القديمة.

ويرى الباحث أنه إذا كان استمداد القديم لا يمكن صياغه اللفظ الجديدة إلا به فأفضل ربط العالم بالماضي والحاضر كما دعا إليه أيضا المجمعيون الازهريون ولا نفضل المصطلحات المستحدثة شريطة إلا إذا كانت المصطلحات المستحدثة شائعة في الاستعمال بين الناس، واذا كان كذلك فلنأخذ بها ولا بأس.

وكان رأي الشيخ أحمد الاسكندري كان يفضل الكلمات المعربة القديمة على الكلمات الأعجمية الحديثة، والدليل عنده ان الكلمات الأعجمية القديمة ليست أعجمية محضة وإنما عربوها موافقاً للقواعد العربية، حيث يقول" إن الخشكنان أحسن الاستعمال عن البسكويت والخوان عن الطربيزة والأبزن عن البانيو".[٢]

ولم ينتبه الى الفرق بين العوض والمعوض منه؛ لأن الخشكنات غير البسكويت ويقول أبو منصور الجواليقي : والخشكنان : قد تكلمت به العرب قحال الراجز:

يا حبّذا الكعك بلحم مَتْرود وخشكنان وسويق مقنُود.[٣]

ويتبين من هذا أن شيخنا أحمد الاسكندري يحثنا إلى محافظه على قديم المصطلحات المعربة من الشعوب التي أَخذنا منها تلك المصطلحات، وقال بعضهم

---

(١) المرجع نفسه ، ص٤٠٤

(٢) المزهرفي علوم اللغة العربية، ج١، ص٤٠٥، مرجع سابق

(٣) المعرب من كلام الاعجمي على حروف العجم ، ص٢٨٣، مرجع سابق

عن المصطلحات المجازية، ونزلها منزلة المهجور الذى يمكن اعتماده شريطة أن تكون مناسبة واضحه بين المصطلح القديم، والمفهوم العصري للدلالة عليه ولابد أن يكون ثلاثياً مطابقاً للكلمات الأجنبية المعربة ليتيسر النطق به.

ويمكننا أن نوافق بين الرأيين – ونراه صحيحا – وذلك تفضيل بعض المصطلحات القديمة والمهجورة على المصطلحات الحديثة لكثرة شيوعها بين الناس.

ويتضح من هذه المناقشات بين هؤلاء لمعالجه قضية المجاز واستثمار إيجابياته تستجوب من اللُّغويين الجدد أن يخضعوا هذا الرصيد اللُّغوي القديم لفحص إضافي؛ لأنه يحتاج الى منهجية علمية لإدراكه وادراك أساليبه حتى يعتمد على بينه وروية في العصور الحديثة فكان لابد من إقرار مناهج، ومعايير في البحث، والتنقيب من شأنها أن تقر نظاماً يعتمد عليه المجاز الذى نستعمله في اللغة العربية.[1]

ومن المفروض أن يفكر المجمع في هذه المسائل، فلقد لاحظنا أن المجمع لم يتخذ قرارا حاسماً حول المجاز، وما وضع قواعد ومعايير نعتمد عليها لمعرفه ومعالجه المجاز إلا ان هناك جهودا فرديه وقراءات شخصية ومتنوعه لتقرير المصير.

أما المجاز الذي يدعي المجاز الراجح – عند الشيخ محمد الخضر – تتولد عنه مصطلحات قد تطور معناها وهي تدعى بالمنقول فالقدماء كانوا يسمون هذا الوجه بالتورية أو التعسف المعنوي.[2]

وأَن آراء شيخنا تصنف لنا نتيجة ظاهرة المجاز لكنها لا تفسر لنا أسباب هذا النقل الذي ينشأ عن تغير طبيعة المسمى أو المرجح وعن تطور معرفتنا له.

---

(١) المعرب من كلام الاعجمي على حروف العجم ، ص١٧٢، مرجع سابق
(٢) فقه اللغة ، ص٢٢٩، مرجع سابق

فكان يجدر بالشيخ أن يقول بأَن دلالة الألفاظ تختلف حسب رؤيه المجتمع الذي يستخدم هذا اللفظ ومن هنا تنشأ فكرة المجاز مثلا كلمة " ذرة " كانت تدل على النملة فقط حسب رؤية قديمة، ولكن بعد أن تطورت الحياة تغير مفهوم اللفظ بل تطور مفهوم الذرة والآن نلاحظ من جهة أخرى أن الذرة أصبحت لها علاقة متينة بمفهوم القنبلة الذرية " القنبلة النووية" .

وخلاصة القول إنه ليس من خطتنا في هذا البحث أن نتكلم عن أنواع المجاز وما قيل فيها فكتب قواعد اللغة لم تغفل عن ذكرها والذى يهمنا قوله هنا هو أن نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى علمي كان، وما برح من أنجح الوسائل في تنميه اللُّغة، وتطورها وفى جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة، والألفاظ التي نقلها اللُّغويون منذ القديم حتى الآن معناها اللُّغوي إلى معناها الاصطلاحي لا تعد ولا تحصى وهي مبثوثة في كتب العلوم الإسلامية وعلوم اللغة، والعلوم التي نقلت من اليونانية، والفارسية، والهندية وغيرها.

فكلمة الصلاة مثلاً معناها اللُّغوي الدعاء ومعناها المجازي معروف وألفاظ الصرف، والنحو، والعروض، والأعراب، والإدغام، وأسماء، الحركات، وأسماء بحور الشعر كلها معانٍ أصلية لحقيقية لُّغوية وأخرى اصطلاحية استعملت مجازاً عندما وضعت في العصور المختلفة.

ويضم الباحث صوته إلى من يحث إلى المجاز، وذلك لضرورة الحياة المتطورة ومواكبتها، ولابد لنا من الرجوع إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم، والمخترعات الحديثة وكلنا نعرف بعض الفاظ مجازية وضعت حديثا كالقطار والقاطرة، والشاحنة، والسيارة، والمدرعة، والطرادة، والمدمرة، والغواصة، والباخرة والمطبعة...

وهكذا يكثر في اللغة استعمال مثل هذه الألفاظ والتراكيب في غير ما وضعت له لأغراض بلاغية كتوضيح المعنى، والمبالغة في تقريره والإبانة عنه، أو الإشارة إليه في قليل من اللفظ أو عرضه في صورة جذابة وهكذا كان للمجاز أثر جليل في اتساع العربية، ونموها، وقدرتها على التعبير على المعقولات المحضة، ومعنويات الأمور.

يقول الدكتور عبد الواحد وافى : " وبفضل المجاز اتسعت اللغة العربية للعلوم والفنون على اختلاف أنواعها، وللحضارة على كثيرة مظاهرها فنهضت بالعلوم الشرعية واللُّغوية والطبيعية، والرياضية، وعلوم النفس، والاجتماع، وصارت لسان الفلسفة، والسياسة، والقصص، والصناعة، والرياضية، وعلوم النفس، والاجتماع وصارت لسان الفلسفة، والسياسة، والقصص، والصناعة، والفن، ومختلف ضروب معاملات وبالجملة لم تقف أمام أي مظهر من مظاهر، العلم أو الحضارة وقفة المتعثر الحائر بل خاضت في مختلف مناحي القول، وقويت على التعبير عن شتى مظاهر التفكير ".[1]

ولاشك أن للمجاز فضل كبير في سمو الأساليب العربية، وشدة تأثيرها في النفوس، ويرى معظم العلماء قياسه المجاز فيبيح استعمال اللفظ في غير ما وضع له على طريق المجاز، أو نقله من معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحي متى تحقق بين المعنيين علاقة من العلاقات المقررة في علم البيان، والتي جرت عادة العرب أن يعتمدوا عليها في تعبيرهم المجازي.[2]

هكذا احرزت اللغة العربية ثروه كبيرة، واتسعت للعلوم والفنون ومختلف مظاهر الحضارة.

---

(١) فقه اللغة ، ص٢٢٩، مرجع سابق
(٢) المرجع نفسه، ص٢٣٢

المبحث الرابـع

المصطلح والتعريب

الاصطلاح لغة : من باب " افتعال " تصالح القوم بينهم، وهو أن يقع الصلح بينهم أي السلم بينهم.[١] الصلاح ضد الفساد، وأصلحه أفسده، وتصالح القوم بينهم، وهو السلم، بكسر السين المهملة.[٢] وصالحوا وأصلّحوا وتصالحوا وأصالحوا، مشددة الصاد بمعنى واحد.[٣]

والمصطلح اصطلاحاً : هو لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم والفنون للدلالة على أداء معنى معين.[٤] ، والاصطلاح هو أيضاً العرف الخاص، وفي مستدرك التاج هو " اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، أو اصطلح العلماء على أمر مخصوص أي : اتفق عليه، وهذا الاصطلاح يكون بالرموز، والأسماء، وهي مصطلحات مصطلح عليها.

وقال صاحب الجاسوس على القاموس : إن مصطلح اسم مفعول من " اصطلح اصطلاحاً " على تقدير متعلق محذوف مثل " عليه "، وقد يكون مصدراً ميمياً والمراد به المصدر الصريح.[٥] وأما من حيث المعنى فقد ذكر أحمد فارس الشدياق : إن الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، كما جاء في المعجم الوسيط، " أصطلح " القوم، زال ما بينهم من خلاف، وتعارفوا على الأمر واتفقوا، وتصالحوا واصطلحوا.[٦] ، والاصطلاح : مصدر هو اتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته ولهذا يقال " معنى هذا الشيء لغة كذا واصطلاحاً كذا، وهذه العبارة موجودة في القواميس القديمة.

---

(١) العين ، مادة " صلح " ج٢، ص ١٠٠١، مرجع سابق،
(٢) الزبيدي، تاج العروس،مادة " صلح " ج٢، ط٢، ، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٢ ١٨٣
(٣) لسان العرب، مادة " صلح "، ج٢، ص ٥١٦، مرجع سابق،
(٤) المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية)، مادة " صلح "، منشورات دار الثقافة، إيران، ١٩٩٠
(٥) الجاسوس على القاموس، ص٤٣٧، مرجع سابق
(٦) المعجم الوسيط مادة " صلح " ج١، ص ٥٢٠، مرجع سابق

والنقطة الجوهرية في هذه التعاريف هو اتفاق بين طائفة معينة على أمر معين فإذا كان هذا الأمر هو بمعنى لفظ ما، فإن الاتفاق هو تخصيص دلالة هذا اللفظ بهذا المعنى، ولكل علم اصطلاحاته على هذا الاعتبار.

ومعنى المصطلح بالإنجليزية عبارة (Term) أي عبارة عن لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم، أو فن أو مهنة، أو موضوع.[١]

وفي ضوء تحديد المعنى لكلمة مصطلح في مجالاتها المختلفة يمكننا أن نقول : إن المصطلح هو اللفظ أو الرمز اللُّغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عمل فنى، أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة الاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللُّغوية أو الأصيلة، وقد يكون هذا المصطلح لفظاً أو رمزاً لغوياً، وكثير من أصحاب المعاجم تجنب استخدام صيغة " مصطلح " وأثرت تعريف الاصطلاح، فالخوارزمي " المتوفى ٣٨٠هـ في كتابه " مفاتيح العلوم " يذكر أنه ألف كتابه " جامعاً لمفاتح العلوم وأوائل الصناعات مضمناً ما بين كل طبقة من العلماء من الموضوعات، والاصطلاحات، وإن الخوارزمي يقصد من هذه الكلمات الأربع " مفاتيح، أوائل، موضوعات، اصطلاحات شيئاً واحداً وهو " الاصطلاح ".[٢]

وأيضاً التهانوي من مؤلفي القرن الثاني عشر الهجري، جعل عنوان كتابه الكبير " كتاب كشاف اصطلاحات الفنون "، حيث يقول في مقدمة كتابه إن سبب الحاجة إلى الأساتذة في دراسة العلوم والفنون "، هو " اشباه اصطلاحات "فإن لكل اصطلاحاً خاصاً به، ولكن بعد سطور من هذا الموضوع يقرر أنه توجد إلى ذخائر الحكمة الفلسفية، والرياضية، كالحساب، والهندسة وغيرهما، ثم بعد قليل في مقدمته

---

(١) العربية لغة العلوم والتقنية، ص ١١٧، ص١١٨ ، مرجع سابق ، المصطلحات العلمية، ص٥، ص٦، مرجع سابق، قاسم طه السارة، التعريب جهود وآفاق، ص١٨، ص١٩

(٢) الشيخ المولوى محمد على، كشاف المصطلحات الفنون، ج١، ط١، دار صادر بيروت، دون تاريخ ، ص١٩٣

يقول : " فاقتبست منها : أي ذخائر الحكمة الفلسفية والرياضة كالحساب والهندسة والمصطلحات.[١]

يتبين من قول التهانوي بأنه لم يفرق بين الاصطلاحين في استعمالها وإن كان الاستشهاد بغير في هذه القضية لا يعد حجة.

وجاء الشدياق – كما سلف ذكره – وبعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة فتحدث كلاهما عن الاصطلاح لتعريفه ولم يتناول المصطلح فهل هذا يدل بأن الاصطلاح يستغنى عن المصطلح ؟ يجيب الدكتور عبد الصبور شاهين على هذا السؤال فيقول : " من وجهة نظرنا أن أحد لم يطرح أي سؤال عن السبب في أن المعاجم اللغة قد تجنب تعريف كلمة " مصطلح " مع أن مفهوم كل منها يختلف عن مفهوم الآخر في لغتنا المعاصرة، فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة " اصطلاح " معناها الصدري الذي يعني الاتفاق، والمواضعية، والتعارف، ونقصد في استعمالنا لكلمة " مصطلح " معناها الاسمي الذي يترجم بكلمة الانجليزية، ولذلك لا نجد بأساً في أن نقول " إن اصطلاحنا على مصطلح ما ضرورة في البحث " وهو أولى وأفضل من أن نقول " إن اصطلاحنا على اصطلاح ما ضرورة في البحث " بهذا التكرار الركيك.[٢]

استدرك على هذا الكلام وأقول : إن الاصطلاح يعني به الضوابط المعينة لشرح علم ما من العلوم أو الفنون بعد تعريفه علم النحو لغة واصطلاحاً وغيره.

أما المصطلح فعبارة عن وضع كلمة لدلالتها على شيء معين بعد اتفاق طائفة من الناس عليه في مجالات مختلفة، كما هو ظاهر مما إليه الدكتور عبدالصبور

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون ، ص٣، مرجع سابق
(٢) العربية لغة العلوم والتقنية ، ص١١٩، مرجع سابق

شاهين، حيث يقول : المصطلح عبارة عن اللفظ، أو الرمز الذي يستخدم للدلالة عن مفهوم علمي، أو عملي، أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة.[١]

والمصطلح من حيث المعنى قسمان : قسم يستعمل في معناه الأصلي اللغة، وقسم خرج عن معناه الأصلي إلى معنى اصطلاحي كما تناوله البلاغيون من زاوية الحقيقية والمجاز.

فكلمات مثل ذهب، فضة، نحاس، رصاص، تستخدم في مجال الكيميا، وعلوم الأرض بنفس المعني الذي وُضعت له في اللغة ولكن هنالك ألفاظاً خرجت عن معانيها الأصيلة لتدل على معان اصطلاحية في فنون مستحدثة، وذلك مثلة كلمة " الخزيرة " من الآت الميكانيكا : وهي شيء شبيه بالبكرة. إلا أنه طولاني الشكل.[٢]

وهذه المعاني كانت لهذه الألفاظ إلى القرن الرابع الهجري، ثم طرأ كبير على بعض هذه المصطلحات ممالا يزال مستعملاً حتى الآن، ومن ذلك لفظة " الخنزيرة " التي تطلق على نوع من السيارات" المرسديس " كما تطلق على الآلة التي تسحب بها السيارات المعلقة.[٣]

وهنالك ألفاظ أخرى اصطلح عليها على غير معناها مثلاً : يكنى أصحاب الصناعة في الرموز عن الذهب بالشمس وعن الفضة بالقمرة، وعن النحاس بالزهرة، وعن الأسرب بزجل، عن الحديد بالمريخ، وعن الرصاص القلعي بالمشترى وعن الخارصين بعطارة.[٤]

نرى أن أسماء الكواكب خرجت عن معانيها الأصيلة لتدل على مجموعة المعادن التي يعالجها الإخصائيون معاملهم.

---

(١) العربية لغة العلوم والتقنية، ص١٢١، مرجع سابق

(٢) البَكُرة والبكرة : خشبة مستديرة في جوفها محور تدور عليه، واسطوانة من خشب ونحوه يلف عليها الخيط . الفايروزابادي، القاموس المحيط، ص٤١٥، المعجم الوسيط ١ج ، ص ٦٧، مرجع سابق

(٣) العربية لغة العلوم والتقنية ، ص٤٢١، ص٥٢١، مرجع سابق

(٤) المرجع نفسه، ص١٢٤، الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص٢٥٨، مرجع سابق

وهذا من حيث المعنى، ويكون الرابط قوياً بين اللفظين بين اللفظ والمعنى، وهذا اللفظ أحياناً يدل على معنى عن طوائف المجتمع وأحياناً تحول دلالته إلى معنى آخر عند طوائف المجتمع، الأخرى، لعل هذا هو السبب الرئيس الذي أدى إلى محدودية الألفاظ، وعدم محدودية المعاني، كما قال الإمام فخر الدين الرازي وأتباعه: لا يجب أن يكون لكل معنى لفظ، لأنه المعاني التي يمكن أن تُعقل لا تتناهي والألفاظ متناهية، لأنها مركبة من الحروف، والحروف متناهية والمركب من متناهية والمركب من المتناهي متناه، والمتناهي لا يَضْبط ما لا يتناهى، وإلا لزم تناهي المدلولات.[١]

ولا يمكن وضع المصطلح إرتجالاً ولا بد مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة – كبيرة كانت أم صغيرة – بين دلولة اللُّغوي ومدلوله الاصطلاحي.[٢]

والمصطلح باعتباره الشكلي ينقسم إلى أربعة **أقسام** :

١- مصطلح مشتق : مثل : تقطيع، التشميع، والتحليل، والتصدئة، كما سلف شرحه عن الكلام عن النحت، وأنواعه.

٢- مصطلح جامد : مثل : الحجز، والكبريت، الزرنيخ، الذئبق، والذهب، والفضة والضفدع، والخنزيرة.

٣- مصطلح رَمزي : وهو ما يستعمل على سبيل الاختصار للمصطلح الأصلي مثل : " كت رمزاً للأكشنيوم، و " لو " رمزاً للألمونيوم، و" نت " للأنتيمون، وهذا النوع من المصطلح يكثر في العلون والكيميا.

٤- وأخيراً المصطلح مركب من بعض هذه الأقسام.[٣]

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ، ص٤١، مرجع سابق

(٢) المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص٦، مرجع سابق

(٣) العربية لغة العلوم والتقنية، ص١٢٣، مرجع سابق

وجاء ابن سينا في كتابه القانون بمثال من نوع الأخير حيث يقول إن : المقولنجين : اصطلاح يصطلح على المصابين بمرض القولنج مركب من :

الميم + القولنج + لاحقة " ين " = المقولنجنين.[١]

يرى الباحث أن هذا التصنيف للمصطلح العربي بتقسيمه الأولين داخل في تصوير النحاة قديماً للعلم، حين قسموه إلى : منقول ومرتجل، وقالوا : إن المنقول هو ما أستعمل قبل العلمية لغيرها، ونقله إما من اسم حدث، أو من اسم عين أسد وثور أو من وصف لفاعل، كحادث وحسن، أو وصف لمفعول كمنصور ومحمد، وإما من فعل ماض كشمَّر، أو مضارع كيشكر، وإما من جملة إما فعلية كشاب فرناها، أو اسمية كزيد منطلق. كما قال إن المرتجل هو ما استعمل من أول أمر علماً، كأدد لرجل، وسعاد لامرأة.[٢] وليس بمسموع، ولكنهم قاسوه.

إذا كنا نقصد بالمصطلح العلمي كل ما استعمل للدلالة على معنى خاص بالعلوم الإنسانية أو الطبيعية، فإن العلوم الدينية داخلة في هذا التحديد لاشتمالها على كثير من المصطلحات التي جاء بها القرآن الكريم أو قررتها السنة أو وضعها المجتهدون من الأئمة، والفقهاء، كالشفعة، والتدبير، والإيلاء والظهار، واللِعان والفرائض، والنوافل، والصلاة، والزكاة.

وإن القرآن الكريم قد جاء بكثير من الألفاظ التي يمكن أن تعد من قبيل الاصطلاحات، كالصلاة، ومعناها اللغوي : الدعاء واصطلاحاً: أقوال وهيئات مخصوصة من قيام وهيئات مخصوصة من قيام وقراءة وركوع وسجود وقعود، وكذلك الصوم : الذي يعني – لغة – مطلق الامساك، اصطلاحاً : الامتناع عن

---

(١) أبوعلي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، عند شرحه لكلمة " القولنج "، ج٢، طبعة جديدة بالأفست عن طبعة بولاق، دار صادر، بيروت ، ص ٤٦٩

(٢) أبي محمد عبدالله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط٥، دار احياء التراث الإسلامي، بيروت، ١ / ٨٨، تحت باب " العلم "، وقال سيبويه : الأعلام كلها منقولة، وعن الزجاج كلها مرتجلة

شهوتي البطن، والفرج ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وكذلك الزكاة : التي هي لغة – التطهير والنماء، اصطلاحاً : مقدار معين من المال يخرج مصارفه مما زاد على النصاب إذا حال عليه الحول، إلى غير ذلك الألفاظ القرآنية التي هي – قطعاً من الاصطلاحات، ولا يمكن القول بأن معناها الاصطلاحي ناشئ عن اتفاق طائفة معينة بشأنه، فقد أنزلها الله تعالى بمعناها الخاص من فوق سبع السماوات.[١]

وكذلك من خواص المصطلح أنه ذو معنى محدد لا يدخل فيه الخيال، إلا يقدر ما يحقق انتقال اللفظ من المعنى الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي، في حالة المصطلح المنقول، وقد كان القدماء يستعملون اللفظ الواحد في أداء معانٍ اصطلاحية تختلف باختلاف العلوم، وهو أمر مقبول حديثاً، دون اختلافها باختلاف أبواب العلم الواحد، ولنأخذ مثلاً كلمة " الوتد " فإنها عند اللُّغويين والمفسرين، أحد أوتاد البيت أو الجمل، من قوله تعالى ﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ۝٧ ﴾.[٢]

وعند أصحاب العروض : ثلاثة أحرف اثنان متحركان، وثالث ساكن، وعند المنجمين : أحد الأوتاد الأربعة التي هي الطالع، والغارب، ووسط السماء، ووتد الأرض، هذا التعدد لدلالة المصطلح ناشئة من تعدد العلوم.

وأما تعدد معناه باختلاف أبواب العلم فمثل : مصطلح " المفرد " فهو في " باب الإعراب " ما ليس مثني ولا مجموعاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة، وهو في باب " المبتدأ والخبر " ما ليس جملة ولا شبيهاً، وهو في باب " المنادى " ما ليس مضافاً ولا شبيها بالمضاف.[٣]

يرى الباحث للمصطلح دور فياض في التعريب، واليوم من أهم العقبات التي نواجهها، ونحن ننهض بتعريب التعليم العالي أن نجد المصطلح العربي الملائم للكلمات الأجنبية العلمية، والفنية.

---

(١) لغة العلوم والتقنية، ص١٢٢، مرجع سابق
(٢) سورة الأنبياء، الآية رقم (٧)
(٣) العربية لغة العلوم والتقنية ، ص١٢٢، مرجع سابق

والمعروف أن وضع تسميات جديدة للمخترعات الحديثة من حق من استنباط تلك المخترعات، إذن وضع المصطلحات يشكل تياراً مستمراً في جميع الدول العربية والإسلامية في جميع الدول العربية والإسلامية على مر العصور، والأزمنة في جميع المجالات العلمية، والحضارية، حركته دائمة لا تنقطع أبداً ما دام العلم يتقدم، ويفتح كل يوم مجالات جديدة، ويضع مصطلحات جديدة، كما عاشها الماضي الحضاري العربي منذ القرن الثالث الهجري، وهذا يدل على صعيد آخر أيضاً على الطاقة اللامحدودة التي تتمتع بها اللغة العربية في تأدية المفاهيم العلمية بدقة ووضوح. لأن وضع المصطلح، وسيلة رئيسية لتكوين المعارف البشرية، وتنظيمها، وتطويرها.

ويتبين من هذا كله أن البحث عن " المصطلح " على هو خطوة من خطوات في التعريب، ومراحله الفياضة، التي تضيف إلى اللغة ثروة لفظية، وتتقدم، وتنمو اللغة بها كما للمصطلحات دور لامع في مجال التعريب، وتجد المصطلح العربي الملائم للكلمات الأجنبية العلمية، والفنية.

خاتمة البحث :

الحمد الله الذى بنعمته تتم الصالحات، الصلاة والسلام على من أتى بخاتمة الرسالات.

تناولت هذه الرسالة المعرب والدخيل وأثره في نمو اللغة، وأهم ما توصلت إليه هذه الدراسة الاتي :

أولا : أن اللغة العربية تحتاج للمعرب والدخيل إذ تلجأ له حين تحتاج للكلمات التي هي ليست في لغتها فتعربها، بعد ذلك تصير عربية.

ثانياً : أن المجتمع وما يطرأ عليه في أوجه الحياة المختلفة من نمو، وما يصاحب ذلك من ظروف دينية، أو سياسية، أو اجتماعية فهذا يتبعه تغيير في اللغة ، وهذا التغيير يتم بصورة تلقائية تدريجية.

ثالثاً : أن اللغة العربية تمتاز بالمرونة والحيوية؛ مماجعل للمعرب والدخيل دوراً في اللغة.

النتائج:

١- إن وقوع الدخيل في اللغة العربية لا يقدح بعربيتها لإنتظام المعربات في العربية والمقصود بلسان " عربي " إي أن القرآن منزل بلسان لا يخفي على العرب، وأنه عربي الأسلوب والنظم لا الألفاظ، وإذا كان المراد الألفاظ فأن الكلمات اليسيرة غير العربية لا تخرجه من كونه عربياً.

٢- توارد اللغات؛ وذلك أن تكّلم العرب والفرس بلفظ واحد، ولا ننكر إذا كان اللفظ قيل تعلماً، أو نطق به موضوعاً، أن يوافق لسان العجم أو بعضاً قليلاً بلسان العرب.

٣- إن ارتباط بعض هذه الألفاظ بمعانٍ ما كانت موجودة في بيئات العرب قبل الإسلام مثل الحضارة والمدينة كالسندس والإستبراق والدينار وغيرها.

٤- الكلمات الدخيلة كالطور، واليم، والإستبراق اختلطت بكلام العرب على التعريب والكلمات التي ذكرت أصولها أعجمية، وألفاظها عربية، ومن قال إنها عربية فقد صدق ومن قال أنها أعجمية فقد صدق.

٥- أن إحتكاك العربية بغيرها من اللغات، واتخاذها بعض ألفاظها امراً أكدته الدراسات اللغوية القديمة والحديثة فلا غرابة أن تتضمن العربية ألفاظاً غير عربية.

التوصيات :

توصي الدراسة بالآتي:

١- إن هذه الدراسة تعد خطوة من خطوات الدراسة في هذا المجال لذلك أوصى نفسي والباحثين بالسير خطوات آخر لكي يكتمل الميسر.

٢- تتبع تطور الألفاظ مازال بحاجة إلى جهود مكثفة ويجب أن يكون ذلك من عمل هيئات أو جمعيات، على أن تقوم تلك الجمعيات بتتبع المصادر اللغوية القديمة والحديثة وتوضح ما طرأ على الألفاظ من خلال الحقب التاريخية.

٣- تذليل كافة العقبات أمام الباحثين من توفير كتب وتهيئة المكتبات وتذويدها بكافة المستحدثات حتى يجد الباحث ما يعينه على كتابة الدراسات.

المصادر والمراجع :

١- القران الكريم.

٢- ابراهيم أنيس، دلالة الالفاظ، مكتبة الانجلو المصرية، ط٤، ١٨٩١م.

٣- ابراهيم حسن إبراهيم، سيوبيه والضروة الشعرية، ط١، مطبعة إحسان، القاهرة، ١٩٨٣م.

٤- ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الخصائص، مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، دون تاريخ.

٥- ابن عقيل، انتشارات استقلال، ط١، ١٩٢٦م

٦- ابن منظور، لسان العرب، مادة عرب، ج٦، دار الحديث، القاهرة، ص١٣٥

٧- ابو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الاعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٥م.

٨- ابو بشر عمر بن عثمان (سيوبيه)، الكتاب، ج٢، ط٢، الاميرية الكبرى ببولاف، مصر الحميمة، ٣١٧هـ.

٩- ابو عثمان عمر بن حجر الجاحظ، البيان والتبيين، ١٥٠—٢٥٥م، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط٥، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٠- أبو علي الحسن بن رشيق، تحقيق محي الدين عبدالحميد، العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده لابن رشيق، ط٥، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، ١٩٨١م.

١١- ابو منصور محمد بن احمد الازهري، تهذيب اللغة، دار الكتاب العربي، مصر، ١٧٦٩م.

١٢- ابوالفتح عثمان بن جنى المولى، الخصائص، ج١، ط٤، الهيئة المصرية العالم للكتب.

١٣- ابوحيان محمد بن يوسف بن علي، ارتشاق الضرب من لسان العرب، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النحاس، ج١، ط١، القاهرة، ١٩٨٤م.

١٤- أبوعلي الحسين بن علي بن سينا، القانون في الطب، عند شرحه لكلمة " القولنج "، طبعة جديدة بالأفست عن طبعة بولاق، دار صادر، بيروت.

١٥- ابى عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى، تحقيق مهدى المخزومى، إبراهيم السامرائي، كتاب العين مادة عرب، ج٢.

١٦- أبي الحسن بن فارس، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، معجم مقاييس اللغة، ج٢، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان.

١٧- أبي بركات عبدالرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الأنبارس، كتاب الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين.

١٨- أبي بكر محمد الحسني الذبيدي الأندلس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبقات النحويين واللغويين، ط٢، دار المعارف، دون تاريخ.

١٩- أبي بكر محمد بن الحسن الازدي البصري (ابن دريد)، مقدمة جمهرة اللغة، طبعة جديدة بالأفست، مكتبة المثنى ببغداد، دون تاريخ.

٢٠- أبي حيان الأندلسي، تحقيق مصطفي أحمد النحاس، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مطبعة النشر الذهبي، القاهرة، ١٩٨٤م.

٢١- أبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، البيان والتبين، ط٥، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٥م

٢٢- أبي محمد عبدالله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ط٥، دار احياء التراث الإسلامي، بيروت، دون تاريخ.

٢٣- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ط٦، دار الكتب العلمية، بيروت، دون تاريخ.

٢٤- أحمد بك عيسى، التعريب في أصول اللغة العربية، مطعبة مصر الأولى.

٢٥- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ط١، منشورات دار الهجرة، إيران.

٢٦- أحمد رضا العاملي، قدم له وعلق عليه نزار رضا، مولد اللغة، ١٩٨٣م.

٢٧- أحمد فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، مطبعة المؤيد، عنيت بتصحيحه ونشره المكتبة السلفية، القاهرة.

٢٨- أحمد محمد قدَّور، مدخل إلى فقه اللغة، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٩- احمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.

٣٠- الإمام جلال الدين السيوطي، المزهر في علم اللغة وانواعها، شرح وتحقيق محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد ابوالفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، لبنان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١- الإمام عبدالقاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق الإمام الشيخ محمد عبده، أسرار البلاغة في علم البيان، ط٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٣٢- جرير بن عطية، وفي رواية أخرى " إذا نزل السماء "، العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده لابن رشيق ، ج١.

٣٣- جعفر تايف عبابنة، مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، ١٩٨٤م.

٣٤- الجواليقي موهوب بن أحمد بن محمد، تحقيق د ، ف . عبدالرحيم، المعرب من كلام الأعجمى على حروف العجم، دار العلم، بيروت، ١٩٩٠م.

٣٥- الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، اسماعيليليات، إيران.

٣٦- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٣٧- خديجة الحديثي، ابنية الصرف، ط١، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٦٥م.

٣٨- الخفاجى أحمد بن محمد بن عمر، شفاء الغليل فما ورد في كلام العرب من الدَّخيل، ط١، مكتبة الحرم الحسن التجارية الكبرى، مصر ١٩٥٢م.

٣٩- خير الدين الزركلي، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين، والمستشرقين،ج٢، ط٢، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه، ١٩٥٥م.

٤٠- الرازى محمد بن عبدالقادر، مختار الصحاح مادة عرب، ج١، ط١، دار مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٣م.

٤١- رضوان محمد مصطفي ، دراسات في القاموس المحيط، ط١،القاهرة، ١٩٧٣م.

٤٢- رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزراف، ومحمد محي الدين عبدالحميد، النحوي مع شرح شوهد عبدالستار البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.

٤٣- رمضان عبدالتواب، التطور اللغوي مظاهره – علله – قوانينه، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.

٤٤- سعدالدين التفتازاني، تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت،.

٤٥- سميح أبومغلي، فقه اللغة وقضايا العربية، ط١، دار مجدلاوى للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م.

٤٦- الشريثي، شرح المقامات الحريرية، المطبعة الخيرية، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

٤٧- الشريف إبى الحسن علي بن محمد الاجرجانى، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

٤٨- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق نذير حمدان، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط٣،ج٣ ١٩٨٥م.

٤٩- الشيخ المولوى محمد على، كشاف المصطلحات الفنون، ج١، ط١، دار صادر بيروت، دون تاريخ.

٥٠- الشيخ محمد الدسوقي، تهذيب الألفاظ العامية، مطبعة الواعظ، ط٢، ١٣٣٨هـ، ١٩٢٠م.

٥١- صديق حسن القنوجي، لق القماط، على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدَّخيل والمولد، ط١٢٩٣،١م٠

٥٢- عباس حسن، انتشارات ناصر خسرو، النحو الوافي، ط٢، دار المعارف، مصر، دون تاريخ.

٥٣- عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، التعريب في ضوء اللغة المعاصر، ط١، دار جامعة الخرطوم للنشر،١٨٨٣م.

٥٤- عبدالرحمن بن إبى بكر جلال الدين السيوطى، شرحه وطبقه وصحح موضوعاته وعلق على حواشيه، محمد أحمد جادالمولى ومحمد أبوالفضل المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٦م.

٥٥- عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، الناشر مؤسسة الرسالة، ١٩٧٧م.

٥٦- عبدالله أمين، الاشتقاق، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦م.

٥٧- عبدالواحد وافي، فقه اللغة، دار النشر نهضة مصر، ط٣، ٢٠٠٤م.

٥٨- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

٥٩- علي عبدالله النعيم، السينات وفقه اللغة، ط١ منشورات جامعة السودان المفتوحة، ٢٠٠٦م.

٦٠- فريد عوض حيدر، اللغة والحضارة، مطبعة فيروز الفيوم، ١٩٩٥م.

٦١- الفيومى أحمد بن حمد علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى مادة عرب، ج١، المكتبة العلمية، بيروت.

٦٢- ماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد عمر مختار، أسس علم اللغة، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٧م.

٦٣- مجدالدين الفيروزبآدي، القاموس المحيط، ج٣، ط٥.

٦٤- محمد أبوموسي، التصوير البياني، دراسة تحليلة لمسائل البيان، ط٢، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ١٩٨٠م.

٦٥- محمد المبارك، فقه اللغة، دار الفكر الاسلامى الحديث، دمشق، ٢٠٠٠م

٦٦- محمد رشاد، اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، السلسة الجامعية، مناهج ترقية اللغة تنظيراً وصطلحاً ومعجماً، دار الحزب الإسلامى ط١، بيروت، ١٩٨٨م.

٦٧- محمد عيد، اللغة العربية ودراستها، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٤م.

٦٨- محمد ممدوح خساره، مجلة التعريب،العدد التاسع عشر، جامعو الكويت، كلية الاداب، يوليو ، ٢٠٠٠م.

٦٩- محمود الألوسي، تحقيق محمد بهجة الأثري، كتاب النحت، مطبعة المجمع العلمي العرقاي، ١٩٨٨م.

٧٠- محمود بن أحمد الزنجاني، تحقيق عبدالسلام محمد هارون وأحمد عبد الغفور، عطار، تهذيب الصحاح، دار المعارف بمصر، دون تاريخ.

٧١- مسعود بوبو، أثر الدَّخيل، نقلا من كلام العرب، وزارة الثقافة والارشاد القومى، دمشق، ١٩٨٢م.

٧٢- مهدي المخزومي، الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه، ط٢، دار رائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م.

٧٣- نور الهدى لوشن، مباحث في علم الفقه ومناهج البحث اللغوى، طبعة جامعة الشارقة، ٢٠٠٨م.

٧٤- ياقوت الحمودي، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، المجلد السادس، ج ١١، بيروت، دون تاريخ.

المجلات :

١) عبدالعزيز ياسين عبدالله، مجلة افاق الثقافية، تصور عن قسم الدراسات بالمركز جامعة الماجد للقافة والتراث، العدد السابع والثلاثون، جامعة الموصل، كلية التربية،ابريل ٢٠٠٢م.

٢) ممدوح محمد خسارة، التعريب، مجلة نصف سنوية، العدد التاسع عشر، جيزيران يونيو، ٢٠٠٠م.

الرسائل :

١) محمد عبدالحميد، الدخيل عند المحبي مع تحقيق كتابه قصد السبيل فيما في اللغة العربية، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ١٩٩٤م.

٢) محمد كل باسل، المعرب والدخيل في اللغة العربية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الاسلامية العالمية – إسلام آباد – باكستان٢٠٠٢م.

٣) مصطفي ابراهيم علي عبدالله، قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن اسحق، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة ١٩٨٤م.

فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
استهلال	أ
إهداء	ب
شكر وعرفان	ج
مستخلص	د
Abstract	ه
مقدمة الدراسة	١
الفصـــل الأول **مفـــــــــاهيم البـــحـــث**	
المبحث الأول : مفهوم المعرب والدخيل لغة واصطلاحاً	٧
المبحث الثاني : الفرق بين المعرب والدخيل	١٢
المبحث الثالث : أسباب إنتقال المعرب والدخيل	١٧
المبحث الرابع : جهود العلماء في التعامل مع المعرب والدخيل	٢٣
الفصـــل الثـــاني **الدراســة الفـــنية لظـــاهرة التعريب**	
المبحث الأول : الاشتقاق أو التصريف والتعريب	٦٦
المبحث الثاني : النحت والتعريب	٨٦
المبحث الثالث : التعريب والمجاز	١٠٣
المبحث الرابع : المصطلح والتعريب	١٢٠
الخاتمة	١٢٨
النتائج	١٢٩
التوصيات	١٣٠

قائمة المصادر والمراجع	١٣١
فهرس الموضوعات	١٤٠
فهرس الآيات	١٤٢
فهرس الأشعار	١٤٤

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ ١٥ ﴾	الحجر	١٥	١٢
﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا ٦ ﴾	الكهف	٦	٣٩
﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهَا فِتۡنَةٗ لِّلظَّٰلِمِينَ ٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٞ تَخۡرُجُ فِيٓ أَصۡلِ ٱلۡجَحِيمِ ٦٤ ﴾	الصافات،	٦٣-٦٤	٥٣
﴿ وَكَانُواْ يَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ٨٢ ﴾	الحجر	٨٢	٨٧
﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾	النساء	١٦٤	١٠٧
﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ٨٢ ﴾	يوسف	٨٢	١٠٧
﴿ وَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ فِي رَحۡمَتِنَآۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٦ ﴾	الانبياء	٨٦	١٠٩
﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧ ﴾	الزمر	٦٧	١١١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ ﴾	الحجرات	١	١١١
﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ١٦ ﴾	المائدة	١٦	١١٣
﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾	غافر	١٣	١١٣
﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ ﴾	البقرة	٣١	١٣٥
﴿ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادٗا ٧ ﴾	النبأ	٧	١٢٧

فهرس الأشعار

الشعر	شاعره	الكتاب	رقم الصفحة
بين خوافيه إلى الذّهْبَرّج يَنْهَشُ سِيْرَ المِقودِ المهملَجِ	أبي نواس الحسن بن هاني	الألفاظ الفارسية المعربة	٦١
وتَضْحَكُ مِنّي شَيْخَةُ عبْشَمِيّةُ كأنْ لَم تَرَى قبْلِي أسِيراً يمَانِياً.	عبد يغوث بن الحارث	ديوان عبد يغوث	٨٧
فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَمَطّى بِصُلْبِهِ وَأرْدَفَ أعْجازاً ونَاءَ بكَلْكَلِ.	محمد ابو الفضل إبراهيم	ديوان امرؤ القيس	١٠٩
إذا نَزَلَ السّمَاءَ بأرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإنْ كَانُوا غِضَابَا.	ابن رشيق	العمدة في محاسن الشعر وآدبه ونقده	١١١
ياحبّذا الكعك بلحم مَتْرود وخشكنان وسويق مقنُود.		المعرب من كلام الاعجمي على حروف العجم	١١٦